تَاريخ الإسلام
ووفيات المشاهِيَر والأعلام

للحافظ المؤرخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
المتوفى سنة 748هـ

حوادث ووفيات
661 _ 670 هـ

تحقيق
الدكتور عمر عبد السلام تدمري

أستاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية
عضو الهيئة الإستشارية للمنشورات التاريخية في اتحاد المؤرخين العرب

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحوادث الكائنة في هذه السنين العشر

سنة إحدى وستين وستمائة

[تدريس أبي شامة]
في المحرم قال أبو شامة : درست بالركنية الملاصقة للفلكية .

[سفر الحاكم بأمر الله إلى مصر]
قال : وفي صفر دخل دمشق الخليفة الحاكم بأمر الله الذي بايعه برلو بحلب ، ثم سافر إلى مصر .

[تجريص ابن مؤمن الحنبليّ]
وفي رجب جرى على الشّمس محمد بن مؤمن الحنبليّ أمر بتعصب جماعة عليه ، وحمل إلى والي دمشق وهم بتجريصه .

[بيعة الحاكم بأمر الله بالخلافة]
قال قطب الدّين : في يوم الخميس ثامن المحرم جلس السلطان مجلساً عاماً ، وحضر الحاكم بأمر الله راكباً إلى الإيوان بقلعة الجبل ، وجلس مع السلطان ، بسطوا إلى جانبه ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فأقبل عليه السلطان وبايعه بإمرة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان الملك الظاهر وقلده الأمور .
ثم أخذ الناس يبايعون الخليفة على طبقاتهم ، فلما كان من الغد خطب يوم الجمعة خطبة ذكر فيها الجهاد والإمامة وتعرض إلى ما جرى من هتك حرم الخلافة ، ثم قال : وهذا السلطان الملك الظاهر قد قام بنصر الإمامة عند قلة الأنصار ، وشرد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فبادروا إلى شكر هذه النعمة ولا يروعنكم ما جرى ، فالحرب سجال .
وأول الخطبة : " الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيراً .
قال : ثم كتب بدعوته إلى الآفاق . ثم خطب الحاكم جمعة أخرى بعد مدة . وهو التاسع والثلاثون من خلفاء بني العباس . وبقي في الخلافة أربعين سنة وأشهراً .

[غارة صاحب سيس على بعض البلاد]
قال : وفي صفر جمع صاحب سيس تكفور جمعاً وأغار على الفوعة ، وسرمين ، ومعرة مصرين ، وأسر من الفوعة ثلاثمائة

وثمانين نفساً ، فساق وراءه جماعة كانوا مجردين بسرمين فهزموه ، وتخلص بعض الأسرى .

[شعاعة أم المغيث بابنها صاحب الكرك]

وفي ربيع الآخر خرج الملك الظاهر من القاهرة ، فلما قدم غزة نزلت إليه أم المغيث صاحب الكرك تشفع في ولدها فأكرمها ، ثم رحل إلى الطور . وغلت الأسعار ، ولحق الجيش مشقة عظيمة ، والرسل تتردد إلى صاحب الكرك تطلبه ، وهو يسوف خوفاً من القبض عليه . ثم إنه نزل ، فلما وصل تلقاه السلطان وأكرمه ، ومنعه من الترجل له . ثم أرسل تحت الحوطة إلى قلعة مصر ، وكان آخر العهد به .

[تأمير العزيز عثمان على الكرك]

ثم توجه السلطان إلى الكرك ، وكاتب من فيه بتسليمه ، فوقع الاتفاق على أن يؤمر الملك العزيز عثمان بن المغيث ، فأعطاه خبز مائة فارس بمصر . ثم دخل السطان إلى الكرك في جمادى الآخر . ثم سار إلى مصر .

[إمساك ثلاثة أمراء]

وفي رجب أمسك ثلاثة أمراء لكونهم حطوا على السلطان في إعدامه الملك المغيث ، وهم الأمير شمس الدّين أقوش البرلي ، والأمير سيف الدّين بلبان الرشيدي ، والأمير غز الدّين أيبك الدّمياطيّ .

[إظهار ملك التتار ميله للإسلام]

وفي رجب جاءت رسل بركه ملك التّتار يخبرون أنه محب للإسلام ، ويشكون من ابن عمه هولاكو ، فأرسل إليه الملك الظاهر هدية وصواب رأيه .

[استئمان طائفة من التتار]

وفيه وصلت طائفة من التتار مستأمنين مسلمين . ثم وصلت طائفة كبيرة مقدمهم الأمير كرمون ، فتلقاهم السلطان وأنعم عليهم .

[أستاذ دارية ابن يغمور]

وفي شعبان ولي الأستاذ دارية جمال الدّين ابن يغمور .

[عزل قاضي الإسكندرية وتعيين آخر]
وفي شوال سافر السلطان إلى الإسكندرية فأقام بها نحواً من شهر ، ثم عزل ناصر الدّين ابن المنير من قضائها بالبرهان إبراهيم بن محمد البوشي .

[الوقعة بين هولاكو وبركة]
وجرت وقعة هائلة بين هولاكو وبركة ، وكانت الدائرة على هولاكو ، وقتل خلق من أصحابه ، وغرق آخرون ، ونجا هو بنفسه .

[القصاص من شاب وامرأته]
وقال أبو شامة : في صفر سمر شاب ، وخنقت امرأته فعلقت في جولق تحته . كانت تتحيل على النساء وتوديهم إلى الأفراح متلبسات ، فتأتي بالمرأة إلى بيتها فيخنقها زوجها ، ويأخذ ما عليها ، ويرميها في بئر . فعل ذلك بجماعة من النساء ، فبقي مستمراً يومين ثم حنق ، وذلك بدمشق .

سنة اثنين وستين وستمائة

[مشيخة الحديث لأبي شامة]
في شهر جمادى الأولى ولي الإمام شهاب الدّين أبو شامة مشيخة دار الحديث الأشرفية بعد ابن الحرستاني .

[تدريس الشّافعيّة والحنفيّة بالظاهرية]
وفي أولها فرغت المدرسة الظاهرية بين القصرين ، فدرس بها للشافعية الإمام تقيّ الدّين ابن رزين ، وللحنفية الصاحب مجد الدّين ابن العديم .
وولي مشيخة الحديث الحافظ شرف الدّين الدّمياطيّ .
وولي مشيخة الإقراء الشيخ كمال الدّين المجلي .

[نيابة حمص]
وفيها بعث السلطان نائباً له على حمص عقيب موت صاحبها الملك الأشرف .

[الزلزلة بمصر]
وفي ربيع الآخر زلزلت مصر زلزلة عظيمة .

[عزل نائب حلب]

وعزل الشهابي عن نيابة حلب بالأمير نور الدّين علي بن مجلي .

[الغلاء بمصر]

وفيها كان الغلاء بمصر ، وبلغ الإردب مائة وخمسة دراهم .

[الطفل المزدوج]

وفيها أحضر بمصر إلى السلطان طفل ميت وله رأسان ، وأربعة أعين ، وأربعة أيدي ، وأربعة أرجل .

[خبر الخناقة بمصر]

وفيها كان خبر الخناقة بمصر . قال شمس الدّين الجزري في " تاريخه " : فيها ظهرت قتلى في خليج مصر ، وفقد جماعة . ودام ذلك أشهراً حتى عرف أن صبية مليحة اسمها غازية كانت تتبرج بالزينة ، وتطمع من يراها ، ومعها عجوز ، فتشاكل الرجل وتقول : هذه ما يمكنها ما تريد منها إلا في منزلها . فإذا انطلق معها ، واستقر في دارها ، خرج إليه رجلان جلدان فيقتلانه ، ويأخذان ما عليه .

وكانوا يتنقلون من موضع إلى موضع ، إلى أن سكنوا على الخليج . وجاءت العجوز مرة إلى ماشطة مشهورة لها حلي تخرج به العرائس ، فقالت لها : عندي بنت ، ونريد أن تصلحي من شأنها . فجاءت بالحلي تحمله الجارية . ورجعت الجارية من الباب فدمسوا الماشطة ، ولما أبطأ خبرها على جاريتها مضت إلى الوالي فأخبرته ، فركب إلى الدار وهجمها ، فوجد غازية والعجوز ، فأخذها وتهددهما ، فأقرتا ، فحبسهما فجاء إلى الحبس أحد الرجلين ، فشعر به الأعوان ، فأخذ وقرر وضرب ، فاعترف ودل على رفيقه ، وكان لهما رفيق آخر له قمين للطوب ، كان يليقي فيه من يقتلانه في الليل فيحترق . وأظهروا أيضاً من الدار حفيرة مملوءة بالقتلى ، فانهي أمرهم إلى السلطان فسمروا خمستهم . وبعد يومين شفع أمير في الصبية فأنزلت وماتت بعد أيام .

[العثور على فلوس قديمة بجهة قوص]

قال : وفيها اتفق أن ليلة الإثنين كانت ليلة ثاني عشر ربيع الأول ، وفيها أحضرت إلى قلعة مصر فلوس كثيرة من جهة قوص وجدت مطمورة ، كان على الفلس صورة ملك ، وفي يده ميزان ، وفي يده الأخرى سيف . وعلى الوجه الآخر رأس بأذان كبار ، وحوله

اسطر . فحضر جماعة من الرهبان فيهم حكيم يوناني رومي لا يعرف العربية فقرأ الأسطر ، فكان تاريخ الفلس من ألفين وثلاثمائة سنة ، وفيه مكتوب ، أنا غياث الملك ، ميزان العدل والكرم في يميني لمن أطاع ، والسيف في شمالي لمن عصى . وفي الوجه الآخر : أنا غياث الملك أذني مفتوحة للمظلوم ، وعيني أنظر بها مصالح ملكي .

[دخول الطوسي بغداد]

وفيها قدم بغداد النصير الطوسي للنظر في الوقوف وجمع الكتب ، وانحدر إلى واسط ، وجمع شيئاً كثيراً لأجل الرصد .

[قتل الباجسرائي ببغداد]

وقتلوا ببغداد النجم أحمد بن عمران الباجسرائي ، وأخذ مرارته جلال الدّين ابن الملك مجاهد الدّين الدويدار . وكان ناظراً على السواد ، جيد التصرف ، وعظم في دولة هولاكو ، ولقبه بالملك ، فعادى علاء الدّين فعقره . ثم إن ابن الدويدار . [شرع في بيع] ما له من الغنم والجواميس وغير ذلك ، وافترض أموالاً واستعار خيولاً ، وأظهر أنه يتصيد ويزور المشهد وأخذ أمه ، ثم تسحب إلى الشام ، فانقطع عنه ضعفا الجند ورجعوا ، فقتلهم الشحنة قرابوقا ، وقتل كل من ظفر به من آحاد الأجناد .

[عزل قرابوقا]

وفيها عزل قرابوقا عن بغداد لكونه رافع الصلاح علاء الدّين بالكذب ، وولى توكال شحنة .

[التجاء ابن صاحب الروم إلى القسطنطينية]

وسار عز الدّين كيكاوس ابن صاحب الروم إلى قسطنطينية ، إلى صاحبها الأشكري ، لكونه وقع بينه وبين أخيه ركن الدّين قلج أرسلان في أمر سلطنة الروم ، فاستظهر عليه الركن فو [صل] في حاشية إلى قسطنطينية ، فأحسن إليه الأشكري وإلى أمرائه ، وداموا في عافية ، فعزموا على قتل الأشكري وإن حاصروا قسطنطينية معهم ، فأعماهم وسجن عز الدّين . ثم طلبه بركة وذهب إليه .

سنة ثلاث وستين وستمائة

[انتصار ابن الأحمر على ملك النصارى بالأندلس]

قال أبو شامة رحمه الله : فيها جاء إلى القاهرة كتاب يتضمن نصر المسلمين على النصارى في بر الأندلس . وسلطان المسلمين أبو عبد الله بن الأحمر .

وكان الفنش ملك النصارى قد طلب من ابن الأحمر الساحل من مالقة إلى المرية ، فاجتمع المسلمون والتقوهم ، فكسروهم مراراً ، وأخذ الفنش أسيراً .
ثم اجتمع العدو المخذول في جمع كبير ، ونازلوا غرناطة .
فانتصر عليهم المسلمون ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وجمع من رؤوسهم نحو خمسة وأربعين ألف رأس ، فعملوها كوماً ، وأذن المسلمون فوقه ، وأسروا منهم عشرة آلاف أسير . وكان ذلك في رمضان سنة اثنين . وانهزم الفنش إلى إشبيلية ، وهي له ، وكان قد دفن أباه بها بالجامع ، فأخرجه من قبره خوفاً من استيلاء المسلمين ، وحمله إلى طليطلة .
قال : ورجع إلى المسلمين اثنان وثلاثون بلداً ، من جملتها إشبيلية ومرسية . كذا قال ، والله ينصر المسلمين حيث كانوا .

[معاقبة المتآمرين على الدولة]

قال قطب الدّين : وفي أولها بلغ السلطان أن جماعة أمراء وأجناد اجتمعوا في دار طططماج ، فتكلموا في الدولة ، وزاد في الكلام ثلاثة أنفس . فسمر أحدهم ، وكحل الآخر ، وقطعت رجلا الثالث ، فانحسمت مادة الاجتماعات .

[قطع أيدي نقباء بالقاهرة]

قال : وفي ربيع الآخر قطعت أيدي ثلاثة وأربعين نفساً من نقباء والي القاهرة ، ومن الخفر والمقدمين ، فمات بعضهم . وسبب ذلك ظهور شلوح ومناشر بالقاهرة وضواحيها .

[منازلة التتر البيرة]

وفيها نازلت التتر البيرة ، فساق المحمدي ، وسم الموت للكشف . وأغار عيسى بن مهنا على أطراف بلادهم فرحلوا عن البيرة .

[فتح قيسارية وأرسوف]

قال : وفي ربيع الآخر توجه السلطان بالعساكر إلى قيسارية فحاصرها ، وافتتحها عنوة في ثامن جمادى الأولى ، وامتنعت القلعة عشرة أيام وأخذت ، وهرب من فيها إلى عكا ، فخربها السلطان ، وأقطع قراها .

ثم سار فنازل أرسوف ، ونصب عليها المجانيق إلى أن تداعى برج تجاه الأمير بليك الخزندار ، فهجم البلد بأصحابه على غفلة , ووقع القتل والأسر ، وذلك في ثاني عشر رجب . ثم هدمت ، وعاد السلطان ، وزينب القاهرة .

[اتهام النصارى بحريق الباطنية]

وفيها أحرق بحارة الباطنية بالقاهرة حريق كبير ، ذهب فيه ثلاثة وستون داراً . ثم كثر بعد ذلك الحريق بالقاهرة ، واحترق ربع العادل وغير ذلك ، فكانت توجد لفائف مشاق فيه النار والكبريت على الأسطحة . وعظم ذلك على الناس ، واتهموا بذلك النصارى ، وقدم السلطان فهم باستئصال النصارى واليهود ، وأمر بجمع الأحطاب والحلفا في حفيرة ليحرقوا فيها . ثم كتفوا ليرموا في الحفيرة ، فشفع فيهم الأمراء ، وأمروهم أن يشتروا أنفسهم ، فقرروا عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في العام بخمسين ألف دينار . وضمنهم الحبيس ، وكان كاتباً ثم ترهب ، وأقام بجبل حلوان . فيقال إنه وجد في مغارة من الجبل دفيناً للحاكم العبيدي ، فلما ظفر بالمال واسى به الفقراء والصعاليك من كل ملة ، فاتصل خبره بالسلطان ، فطلبه وطلب منه المال ، فقال : لا يشمل إلى أن أعطيك من يدي إلى يدك . ولكن يصل إليك من جهة من تصادره ولا يقدر على تطلبه منه ، فلا تعجل علي . فلما جرت هذه الواقعة للنصارى ضمنهم .

وقد ذكرنا وفاته في سنة وستين ، وكانت قد وصلت الفتاوى بقتله خوفاً من الفتنة على ضعفاء الإيمان من المسلمين ، من علماء الإسكندرية .

فقيل إن مبلغ ما وصل إلى بيت المال من طريقه في مدة سنتين ستمائة ألف دينار . وقد ضبط ذلك بقلم الصيارفة الذين كان يجعل عندهم المال ، ويكتب إليهم أوراقه . وذلك خارجاً عما كان يعطيه بيده سراً .

وكان لا يأكل من هذا المال ولا يلبس ، بل إن النصارى يتصدقون عليه بما يأكل ويلبس . ولم يظهر له بعد موته ولا دينار واحد .

وكان يقول : من لم يكن معه شيء أديت عنه في المصادرة .

فكان يدخل الحبس ويطلق من عليه دين ، ومن وجده ذا هيئة رثة واساه ، ومن شكى إليه ضرورة أزاحها عنه .
وقد سافر إلى الإسكندرية ، وأدى جملة عن أهل الذمة ، وكذا سافر إلى الصعيد ، وأدى المقرر على أهل الذمة . وكان عجيب الحال ، لعنه الله . ومن لطف الله أنه غير مسلم ، وإلا لو كان مسلماً لتألهه الناس ، وادعوا فيه النبوة أو القطبية . نسأل الله العافية .

[الشروع في حفر أشموم]

وفي شوال شرع السلطان في حفر بحر أشموم ، وفرقه على الأمراء ، وعمل معهم بنفسه ، فلما فرغ ركب في الحراقة ، وأخذ معه زاد أيام يسيرة ، وسار ليسد فم جسر على بحيرة تنيس انفتح منه مكان ، وخرج الماء فغرق الطريق بين الواردة والعريش . فأقام هناك يومين ،وحصل له وعك ، فعاد إلى مصر .

[الكوكب المذنب]

وفيه طلع من الشرق كوكب الذنب ، وهو كوكب له ذؤابة ، فبقي نحو أربعين يوماً .

[شنق قاضي البيرة]

وفيها شنق قاضي البيرة لأنه كاتب صاحب سيس ليبيعه قلعة البيرة ، فهتكه الله وأهلكه .

[موت هولاكو]

وفي أولاها وصل رسول صاحب سيس يبشر السلطان بموت هولاكو ثم ورد الخبر بأن التتار ملكوا أبغا بن هولاكو ، وأن بركة قصده فكسره ، فعزم الملك الظاهر على التوجه إلى العراق ليغتنم الفرصة ، فلم يتكمن لتفرق العساكر في الإقطاعات .

[سلطنة الظاهر ولده الملك السعيد]

وفي شوال سلطن السلطان ولده الملك السعيد وركبه بأبهة الملك في قلعة الجبل ، وحمل الغاشية بنفسه بين يدي ولده من باب السر إلى السلسلة ، ثم عاد . وكان صبياً ابن أربع أو خمس سنين . ثم ركب الملك السعيد ، وسير ، ودخل من باب النصر وخرج من باب زويلة ، وسائر الأمراء مشاة ، والأمير عز الدّين الحلي راكب إلى جانبه ، والوزير بهاء الدّين ، وقاضي القضاة تاج

الدّين راكبان أمامه ، والبيسري حامل الجتر على رأسه ، وعليهم الخلع .

[ختان الملك السعيد]

ثم بعد عشرين يوماً ختن الملك السعيد ، وختن معه جماعة من أولاد الأمراء .

[استحداث القضاء الأربعة بالديار المصرية]

وفيها جدد بالديار المصرية القضاة الأربعة ، من كل مذهب قاض وسبب ذلك توقف القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعز تنفيذ كثير من الأحكام ، وكثر توقفه ، فكثرت الشكاوى منه ، وتعطلت الأمور . فوقع الكلام في ذي الحجة بين يدي السلطان ، وكان الأمير جمال الدّين ايدغدي العزيزي يكره القاضي تاج الدّين ، فقال له : نترك لك مذهب الشّافعيّ ، ويولي معك من كل مذهب قاض . فمال السلطان إلى هذا . وكان لإيدغدي العزيزي محل عظيم عند السلطان ، فولى قضاء الحنفيّة الصدر سليمان ، وقضاء المالكية شرف الدّين عمر السبكي ، وقضاء الحنبليّة شمس الدّين محمد بن العماد . واستنابوا النواب . وأبقى على الشّافعيّ النظر في أموال الأيتام ، وأمور بيت المال . ثم فعل ذلك بدمشق .

[خروف على صورة فيل]

وفيها أحضر بين يدي السلطان خروف ولد على صورة الفيل ، له خرطوم وأنياب .

[الاهتمام بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم]

وفيها وقع الاهتمام بعمارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فوجه إليه الصناع والأخشاب والآلات والمال ، فبقيت الصناع فيه أربع سنين .

[إقامة الخليفة ببرج القلعة]

وفي رمضان حجب الملك الظاهر الخليفة ، وجعله في برج بقلعة مصر ، لكون أصحابه كانوا يخرجون إلى البلد ، ويتكلمون في أمر الدولة

[مصادرة أمير الموصل]

وفيها ولي أمور الموصل رضي الدّين الباني ، فعذب الذي كان قبله زكي الدّين الإربلي وصادره .

[هرب الجاثليق إلى هولاكو]

وفيها قبض ببغداد مرمكيخا الجاثليق على نصراني قد أسلم وسجنه بداره التي كانت للدويدار الكبير ، وعزم على تغريقه . فهاجت العامة ، وحاصروا البيت ، وأحرقوا باب داره ، وقتلوا أصحابه . ثم ركـب الشحنة ، وقتل طائفة ، وسكنت الفتنة . وذهب الكلب إلى هولاكو ، وبنى بيعة بقلعة أرسن .

[وصول فيلين إلى بغداد]

ووصل شخص إلى بغداد بفيلين ، ثم سار ليقدما للملك .

سنة أربع وستين وستمائة

فيها ظهر للناس موت الطاغية هولاكو .

[تسمير مقدمين من عربان الشرقية]

وفيها سمر على الجمال أحد وعشرون نفساً من مقدمي العربان بالشرقية من ديار مصر ، وسيروا مسمرين إلى بلادهم فماتوا .

[زيارة السلطان الخليل والقدس]

وفي أول شعبان برز السلطان من مصر لقصد صفد ، فنزل عين جالوت بعد أن زار الخليل عليه السلام ، وجلس على سماطه وأكل العدس حتى شبع ، وفرق مالاً جليلاً في أهل بلد الخليل وفي الفقراء . وتوجه إلى القدس الشريف ، وبلغه أن العادة جارية بأن يؤخذ من اليهود والنصارى حقوق على زيارة مغارة الخليل عليه السلام ، فأنكر ذلك ، وكتب به توقيعاً قاطعاً ، واستمر منعهم وإلى الآن ، فالحمد لله .

[غارات قلاوون وأيدغدي على الإفرنج]

وجهز الأمير سيف الدّين قلاوون الألفي ، والأمير جمال الدّين إيدغدي العزيزي للإغارة على بلاد الساحل ، فأغاروا على بلاد عكا ، وصور ، وطرابلس ، وحصن الأكراد ، فغنموا وسبوا ما لا ينحصر .

[فتح صفد]

ثم نزل السلطان على صفد في ثامن رمضان ونصبت المجانيق وآلات الحصار ووقع الجد والحصار والقتال ، ونصبت السلالم على القلعة وسلطت النصوب على الأساس واشتحد المراس ، وصبر الفريقان على الباس . والسلطان مباشر ذلك بنفسه ، فذل أهل الحصن ، وطلبوا الأمان والإتمان ، فأجلس السلطان في دست المملكة الأمير سيف الدّين كرمون ، وكان يشبه الملك الظاهر ، فنزلت رسلهم فاستحلفوه ،فحلف لهم وهم لا يشكون أنه السلطان . وكان في قلب الملك الظاهر منهم لما فعلوه بالمسلمين .

فلما كان في يوم الجمعة ثامن عشر شوال طلعت أعلام السلطان على صفد ، وأنزل من بها من الديوية وغيرهم . وكان قد وقع الشرط على أنهم لا يأخذون شيئاً من أموالهم ، فاطلع عليهم أنهم أخذوا شيئاً كثيراً ، فأمر السلطان بضرب أعناقهم على تل هناك ، وكانوا نحو مائتين أقيالاً أبطالاً فيهم أولاد ملوك .

ثم حصنها وعمرها وشحنها بالرجال والأسلحة والعساكر ، وستناب عليها علاء الدّين الكبكي .

قال سعد الدّين في " تاريخه " : الذي قيل إنه قتل من العسكر نحو ألف نفس عليها ، ومن الغزاة والرعية كثير ، والجرحى قليلة ، وقاسوا عليها شدة .

وحكى العلم سنجر الحموي أنه قتل على صفد قريب ثمانمائة فارس ممن نعرف ، منهم أمراء وخاصكية .

[الغارة على سيس]

ووصلت رسل صاحب سيس فلم يلتفت عليهم السلطان ، وجهز لها عسكراً فأغاروا وسبوا ، وأسروا خلقاً ، منهم ابن صاحب سيس وابن أخته . وكان مقدم العسكر صاحب حماة ، وشمس الدّين الفارقاني .

[انتقام السلطان من أهل قارة]

وخرج السلطان لتلقيهم ، فمر بقاره ، في ذي الحجة فأمر بنهبها واستباحتها ، وأسر منها أكثر من ألف نفس ، ووسط الرهبان وصيرت كنيستها جامعاً ، وأنزلها التركمان وغيرهم ومن أسلم

منهم ، وذلك لأنهم كانوا يسرقون المسلمين ويبيعونهم ببلاد الفرنج بالساحل .
ثم رجع السلطان والأسرى والغنائم التي من سيس وقاره بين يديه . وسار إلى الكرك في أول سنة خمس .

[محاولة اغتيال الأمير الحلي نائب السلطان]

وكان قد استناب على الديار المصرية الأمير عز الدّين الحلي ، فجلس في ذي الحجة بدار العدل ، فجاء إنسان ومعه قصة ، وتقدم بها إلى الحلي ،ثم وثب بسكين معه فجرحه ، فقام إليه والي القاهرة الصارم المسعودي ليدفعه عنه ، فضربه بتلك السكين فقتله . وقام الحلي جرى والوزير وقاضي القضاة تاج الدّين ، وقتلت الجندارية ذلك الرجل ، ولم يتحقق له خبر .

[عمل جسر على نهر الشريعة]

وفيها أمر السلطان بعمل جسر على الشريعة بقرب دامية ، فلما تكامل بنيانه اضطرب بعض أركانه ثم أصلح .

[إخراج سبيل إلى مكة]

وفيها أخرج السلطان من مصر سبيلاً إلى مكة .

[إقامة البرواناه عند الملك أبغا]

وفيها توجه صاحب الروم ركن الدّين كيقباذ والبرواناه بهدية وتحف ، وهنوا أبغا بالملك ، ثم عاد ركن الدّين وتخلف معين الدّين البرواناه ، فتكلم مع أبغا وقال : هؤلاء بنو سلجوق أصحاب الروم ما يؤمنوا ، وربما لركن الدّين باطن مع صاحب مصر . فقال أبغا : قد وليتك نيابة الروم ، فإن تحققت أحداً يخالف طاعتي فاقتله .

ثم إن البرواناه افتتح قلعة لأبغا ، فعظم بذلك عنده ، وتخوف منه ركن الدّين كيقباذ .

[فتح يافا]

وفيها افتتح السلطان يافا .

سنة خمس وستين وستمائة

[كسر فخذ السلطان]

في أولها توجه السلطان جريدة إلى الكرك ، وتصيد بنواحي زيزى ، فتقنطر به الفرس فانكسرت فخذه ، فأقام يداويها حتى تصلح بعض الشيء . وسار في محفة إلى غزة ، وحصل له عرج منها .

[سفر صاحب حماة إلى مصر]

وفيها سافر صاحب حماة الملك المنصور إلى مصر ، فاحتفل به السلطان وأكرمه .

[سفر صاحب حماة إلى الإسكندرية]

ثم سافر إلى الإسكندرية متفرجاً ، فرسم السلطان لمتوليها أن يحمل إليه كل يوم مائة دينار برسم النفقة ، وأن ينسج له في دار الطراز ما يقترحه .

[عمارة الجامع بالحسينية]

وفيها أمر السلطان بعمل الجامع بالحسينية ، وتمت عمارته في شوال سنة سبع وستين ، وجاء في غاية الحسن .
وبنى في ميدان قراقوش ، وأحكر ما بقي من الميدان ، وقرر لمصالح الجامع . ورتب به خطيب حنفي .

[سفر السلطان إلى الشام]

وفي جمادى الآخرة توجه السلطان إلى الشام وصحبته صاحب حماة ، فنزل على صفد ، واهتم بعمارتها وتحسينها وتحصينها ، ثم قدم دمشق . ثم سار إلى الكرك .

[ولاية قضاة وناظر أحباس بمصر]

وفي شعبان ولي قضاء القضاء بالقاهرة والوجه الشرقي الإمام تقيّ الدّين ابن رزين الحموي ، وولي قضاء مصر والوجه القبلي محيي الدّين عبد الله بن القاضي شرف الدّين ابن عين الدولة .
وولي نضر الأحباس الشيخ تاج الدّين علي بن القسطلاني .

[ولايات تدرس ونظر بالمدارس]

وولي تدريس الشّافعيّة بالصالحية صدر الدّين ابن القاضي تاج الدّين ، وفوض نضر الخانقاه السعيدية إلى الحنابلة ، وولي نظر مدرسة الشّافعيّ بهاء الدّين علي بن عيسى بن رمضان نيابة عن الصاحب فخر الدّين ابن خير . وهذه المناصب كلها كانت بيد القاضي تاج الدّين .

[سفر الأمير الحلي إلى الحج]

وفيهـا توجـه الأمير عز الدّين الحلي إلى الحج ، وناب في السلطنة بدر الدّين بيليك الظاهر بن الخزندار .

[تسمير ابن صاحب ميافارقين وغيره]

ودخل السلطان مصر في ذي الحجة ، فأمر بتسمير جماعة ، منهم الملك الأشرف ابن صاحب ميافارقين شهاب الدّين غازي ، والأمير أقوش القفجاقي الصالحي الذي ادعى النبوة من نحو ثلاثة أشهر . ومنهم الناصح ضامن بلاد واحات ، وكان بإرخميم ، فأنهي إلى السلطان ما هو فيه من الأمر المطاع ، وأنه يخاف من خروجه بارضه ، وأنهي إليه أنه اتفق مع رجل نصراني ومع الملك الأشرف وهم بخزانة البنود محبوسين ،على أن ينقبوا خزانة البنود ويخرجوا إلى واحات ، فيسلطن فيها الملك الأشرف ابن غازي ، ويكون الناصح وزيره ، والنصراني كاتبه ، فسمروا .

[ظهور الماء ببيت المقدس]

وفيها ورد كتاب قاضي القدس إلى السلطان يخبر بظهور الماء ببيت المقدس .

وسبب ذلك أن الماء انتزح من بئر السقاية وبقي الوحل ،وعظمت مشقة الناس لأجل الوضوء ، وأن القاضي حضر بنفسه إلى البئر ، ثم نزل فأخبر أنه شاهد قناة مسدودة بالردم من عهد بخت نصر الذي هدم بيت المقدس .

قال : فدخلت الصخرة وأنا مهموم بسبب إعواز الماء ، فاجتمعت بالأمير علاء الدّين الركني الأعمى ، فجرى الحديث ، واتفق الرأي على إحضار بنائين من غزة ، وكشف القناة السليمانية ، فحضروا فكشفوا الردم أولاً فأولاً إلى أن وصلوا إلى الجبل الذي تحت الصخرة المباركة ، فوجدوا باباً مقنطراً ، ففتحوا ردمه وإذا هم بالماء ، ففار على جماعة بقوة كاد أن يغرقهم ، فهربوا وصعدوا في الجبال ، وذلك في ذي الحجة من السنة .

نقل هذا الكتاب محيي الدّين ابن عبد الظاهر في " سيرة الملك الظاهر " ، ثم قال : وجدت في كتاب " دير يامين " من تواريخ النصارى أن ملك الموصل لما قصد أوراشلم _ يعين بيت المقدس _ في جيوشه اتفق حزقيال هو وجماعة على دفن المياه التي ببيت المقدس ، فدفنوا جميع الينابيع التي بها ، وعفوا أثرها لئلا يتقوى عليهم ملك الموصل سنحاريب بتلك المياه .
قال ابن عبد الظاهر : وقرأت في نبوة زكريا أنه يخرج ماء عذب فيه حياة من أوراشلم ، نصفه إلى البحر الشرقي ، ونصفه إلى البحر الغربي ، ويكون ذلك عند اعتدال الصيف والشتاء .
قال : فوقت ظهور الماء نزلت الشمس برج الميزان ، وهو برج الاعتدال ، وفي يوم نزولها بعينه .
ثم وصل كتاب الأمير علاء الدّين الركني يذكر أنه دخل الصناع فوجدوا سداً معمولاً بالشيد والحجر ، فنقب فيه الحجارون مدة واحد وعشرين يوماً ، فوجدوا سقفاً بالشيد والكتان مقلفطاً ، فنقب فيه طول مائة وعشرين ذراعاً ، فخرج الماء ، فلما قوي خروجه بحيث أنه ملأ القناة تركوه .

[انتصار أباقا على براق]

وفيها عبر جيحون براق ابن جغتاي بن القان قبلاي ، فسار لحربه أباقا ، فكان المصاف بناحية هراة ، فانتصر أباقا ، وغنم جنده أشياء كثيرة ، وغرق خلق من جند براق .

[عمارة صاحب الديوان ببغداد]

وفيها أنشأ صاحب الديوان ببغداد قصراً كبيراً ، وبستاناً عظيماً زرع فيه حتى الفستق . وأنشأ رباطاً . وجهز وفداً من بغداد غرم أموالاً ، فحجوا وسلموا .

[قتل ابن الخشكري الشاعر]

وأمر بقتل ابن الخشركي الشاعر لكونه فضل شعره على القرآن . وقد كان مدح الصاحب بقصيدة فأنشده ، فأذن المؤذن ، فأنصت الصلاح ، فقال ابن الخشكري : ما مولانا اسمع الجديد ودع العتيق . فقتله في سنة ست وستين .

سنة ست وستين وستمائة

[ضرب ابن الفقاعي حتى الموت]

في صفر عقد مجلس بين يدي السلطان للضياء بن الفقاعي ، وجرى فيه ما اقتضى ضربه والحوطة عليه ، وأخذ خطة بجملة عظيمة . ثم لم يزل يضرب إلى أن مات .
قال قطب الدّين : أحصيت السياط التي ضربها فكانت سبعة عشر ألفاً ونيف .

[هدية صاحب اليمن إلى السلطان]

وفيها وصل رسول صاحب اليمن الملك المظفر شمس الدّين يوسف بن عمر بتقادم ، فيها : فيل ، وحمار وحش ، وخيول ، ومسك ، وعنبر ، وصيني ، وأشياء وطلب معاضدة السلطان له وأنه يخطب له في بلاده ، فبعث إليه الأمير فخر الدّين إياز المقرىء ومعه خلعة وسنجق وتقليد بالسلطنة .

[فتح يافا]

وفي جمادى الآخرة خرج السلطان إلى الشام واستناب بيليك الخزندار . فأتته رسل صاحب يافا فاعتقلهم ، وأمر العسكر بلبس السلاح ليلاً ، وسار فصبح يافا ، فهربوا إلى القلعة ، وملكت المدينة بلا كلفة ، وطلب أهل القلعة الأمان ، فأمنهم وعوضهم عما نهب لهم أربعين ألف درهم ، وركبوا في البحر إلى عكا . ثم هدمت يافا وقلعتها .

[حصار الشقيف]

ثم سار طالباً الشقيف فنازلها ، وظفر بكتاب من عكا إلى الشقيف استفاد منه أشياء كتبها إليهم كانت سبب الخلف بينهم . واشتد الحصار والزحف والمجانيق ، فطلبوا الأمان ، فتسلم السلطان الحصن ، وكان فيه نحو خمسمائة رجل . فساروا إلى صور . وكان الحصار عشرة أيام .

[غارة السلطان على طرابلس]

ثم سار السلطان جريدة فأغار على طرابلس ، وخرب قراها ، وقطع أشجارها ، وغور أنهارها ، ورحل ، فنزل على حصن الأكراد

بالمرج الذي تحت الحصن ، فنزل إليه رسولٌ بإقامةٍ وضيافة ، فردها وطلب منهم دية رجل من أجناده قتلوه مائة ألف دينار ، ثم رحل إلى حمص وحماة ، ثم إلى فامية .

[فتح أنطاكية]

ثم رحل ليلاً ، وأمر العسكر بلبس العدة فنزل على أنطاكية في أول رمضان ، فخرجوا إليه يطلبون الأمان ، وشرطوا أشياء لم يجبهم إليها ، وزحف عليها فافتتحها في رابع رمضان ، وصمَّد غنائمها ، ثم قسمها على الجيش بحسب مراتبهم ، وحصروا من قُتل فيها من النصارى ، فكانوا فوق الأربعين ألفاً .
وأما ابن عبد الظاهر فقال : ما رُفع السيف عن رجل بمدينة أنطاكية قط حتى لو حلف الحالف ما سلم منها أحدٌ لصدق .
ثم قال : وكان بها على ما يقال مائة ألف وثمانية آلاف من الذكور ، وذلك حسبما عده نائب التّتار الذي ورد شحنةً ، واستخرج على الرأس ديناراً . هذا سوى من دخل إليها عند هجوم العساكر من الفلاحين .
وأما قلعتها فلجأوا إليها وتحاشروا بها ، فكانوا ثمانية آلاف رجل ، غير الحريم والأولاد ، فمات بها عالمٌ كثير فر زحمة الباب .
وأما الوزير والوالي وغيرهما فلما شاهدوا الحال هربوا في الليل في الجبال رجّالةً ، فأصبح الناس فطلبوا الأمان من القتل وأن يؤسروا . ثم خرجوا في أحسن زيٍّ وزينةٍ كأنهم الزهر ، وصاحوا بين يدي السلطان وسجدوا ، وقالوا بصوت واحد : العفو ، ارحمنا يرحمك الله . فرقَّ قلبه ورحمهم ، ورفع عنهم القتل .

قلت : هذه مجازفة متناقضة .
وكان بها طائفة من الأسرى فخلصهم الله . وكانت أنطاكية للبرنس صاحب طرابلس ، وهي مدينةٌ عظيمة ، مسافة سورها اثنا عشر ميلاً ، وعدد أبراجها مائةٌ وستةٌ وثلاثون برجاً ، وشرفاتها أربعٌ وعشرون ألفاً ،وفي داخلها جبلٌ وأشجار ووحوش ، وماء تجري ، وفواكه مختلفة . وكان لها في يد النصارى أكثر من مائة وسبعين سنة أو نحوها .

[تسلم بغراس]

ثم إنه تسلم بغراس بالأمان ، وكان قد هرب أكثر أهلها .

[تسلم دركوش]

وتسلم دركوش ، وصالح أهل القصير على مناصفته ومناصفة القلاع المجاورة له .

[دخول السلطان دمشق]

ودخل دمشق في السابع والعشرين من رمضان ، وكان يوماً مشهوداً .

[صعقة غوطة دمشق]

وفيها كانت الصعقة الكبرى الكائنة على غوطة دمشق في ثالث نيسان أحرقت الشجر والثمر والزرع والكرم ، وهلك للناس ما لا يوصف .

وكان السلطان قد احتاط على الغوطة ، وأراد أن يتملكها ، وتعتزّ الناس بالظلم والمصادرة ، وضجوا واستغاثوا بالله ، فلما شددوا على المسلمين وألزموهم بوزن ضمان بساتينهم حتى تطرّقوا إلى الأوقاف ، أحرق الله الجميع . وجاء الفلاحون والضمان بالتمر والورق والكرم ، وهو أسودٌ محروق ، ورفعوا الأمر إلى نواب السلطنة فلم يلتفتوا عليهم وأهانوهم ، وألزموا بضمان أملاكهم ، والله المستعان .

قال قطب الدّين : احتاط السلطان على البساتين وعلى القرى ، وهو نازل على الشقيف . وكان قد تحدث في ذلك مع العلماء ، فقال له القاضي شمس الدّين ابن عطاء الحنفيّ : هذا لا يجوز لأحدٍ أن يتحدث فيه . وقام مغضباً . وتوقف الحال ، وكما وقعت الحوطة على البساتين صعقت بحيث عدمت الثمار بالكلية ، وظن الناس أنه يرق لهم ، فلما أراد التوجه إلى مصر عقد بدار العدل مجلساً ، وأحضر العلماء ، وأخرج فتاوى الحنفيّة بأنه يستحقها بحكـم أن عمر رضـي الله عنـه فتح دمشق عنوةً ، ثم قال : من كان معه كتاب عتقٍ أمضيناه ، وإلا فنحن فتحنا البلاد بسيوفنا . ثم قرر عليهم ألف ألف درهم عن الغوطة ، فسألوه أن يقسطها عليهم ، فأبى ، وتمادى الحال إلى أن خرج متوجهاً إلى مصر في ذي القعدة . فلما وصل إلى اللجون عاوده الأتابك وفخر الدّين ابن خير وزير الصُّحبة ، فاستقر الحال أن يعجّلوا منها أربعمائة ألف درهم ، ويعاد إليهم ما قبضه الديوان من المغل ، ويسقط ما بقي كل سنة مائتي ألف درهم ، وكتب بذلك توقيع .

قلت : جاء على كل مدي بضعة عشر درهماً ، وباع الناس أملاكهم بالهوان ، وعجزوا ، فإن بعض الأمداء لا يغل في السنة ستة دراهم .

[أعجوبة دعاء الركابي]

أعجوبة اللهم أعلم بصحتها قد خلدها ابن عبد الظاهر في " السيرة الظاهرية " فقال : بعثت رسولاً إلى عكا في الصلح ، فبالغوا في إكرامنا ونزلنا داراً على بابها أعلام وصلبان وجرص كبير كالكنائس ، فحركوا الأجراس ، ومعنا ركابي اسمه ريّان ، فنادى : يا لله يا الله كسِّر هذه الأعلام واقطع هذه الأجراس ، وملِّك السلطان الملك الظاهر عكا ، فما استتّم حديثه إلا والجرص قد انقطع ، والأعلام قد وقعت ، وتكسرت الرماح .

[إطلاق سنقر الأشقر من الأسر]

قال قطب الدّين : وبعث صاحب سيس يستفك ولده من الأسر ، فطلب منه من جملة الفداء أن يسعى في خلاص الأمير شمس الدّين سنقر الأشقر من التّتار ، فبعث صاحب سيس إليهم متوسلاً بطاعته ، وبذل أموالاً فلم يجيبوا . فلما استولى السلطان على أنطاكية بعث إليه صاحب سيس يبذل القلاع التي كان أخذها من التّتار عند استيلائهم على حلب ، وهي دربساك ، وبهسنا ، ورعبان ، فأبى عليه إلا أن يحضر سُنقر الأشقر ، فسار صاحب سيس إلى التّتار ، واستغاث بهم على الملك الظاهر ، واستصحب معه أحد البحرية علم الدّين سلطان ، فكان يجتمع بسنقر الأشقر سراً وعليه زي الأرمن ، والأشقر يخاف أن يكون دسيسة عليه فلا يصغي إلى قوله فيقول : ما أعرف صاحب مصر ، ولا أخرج عن هؤلاء القوم . فلم يزل علم الدّين يذكر له أمارات وعلامات عرف منها صحة قصده ، فأذعن للهرب . فلما خرج صاحب سيس ليس سُنقُر الأشقر زيِّهم ، واختفى معهم ، فلما وصل به صاحب سيس إلى بلاده جاء علم الدّين وعرف السلطان بوصوله ، فطلب ابن صاحب سيس من مصر ، فاحضر إليه وهو على أنطاكية ، ثم سيرّه مع جماعة إلى سيس ، فوقفوا على النهر به بالقرب من حد دربساك ، ووصل سنقر الأشقر مع جماعة من سيس ، فوقفوا على جانب النهر ، ثم أطلق كل من الفريقين أسيرهم ، وسلم نواب السلطان دربساك ورعبان ، وبقيت بهسنا ، سأل صاحب سيس من سنقر الأشقر أن يشفع له عند السلطان في إبقائها له على سبيل الإقطاع ، فوعده بذلك ، ولما وصل الخبر خرج السلطان من دمشق لتلقيه ، فلما رآه ترجل ، واعتنقا طويلاً ، وسار حتى نزلا في المخيم . فلما أصبحا خرجا منه جميعاً . وشفع في بهسنا ، فامتنع السلطان فقال : " إني قد رهنت لساني معه ،

وأحسن إلي بما لا أقدر على مكافأته " . فقيل شفاعته ، وأجاب طلبته .
وكان هولاكو قد أخذ سنقر الأشقر من حبس الملك الناصر يوسف لما افتتح حلب . وعمل (...) حاكم الموصل بالنصراني الفلاح مسعود ، ومعه أشموط شحِنة .

سنة سبع وستين وستمائة

[تحليف الأمراء للملك السعيد]

في صفر حلف السلطان الأمراء ، للملك السعيد ، وقرئ تقليده .

[توجه السلطان إلى الشام]

وفي جمادى الآخرة توجه السلطان والأمراء إلى الشام جرائد ، وناب ابنه عنه ، وعلّم على التواقيع ، وكاتبه نواب البلاد .

[وصول رسل صاحب سيس]

وفيها وصلت رسل أبغا ومعهم جماعة من جهة صاحب سيس ، وأحضرهم السلطان فأدوا الرسالة ، مضمونها طلب الصلح بقوة نفس ، وإنا خرجنا فملكنا جميع العالم ، وأنت صعدت إلى السماء ما تخلصت منا ، وأنت مملوك أبعت في سيواس ، فكيف تشاق ملك الأرض ؟
قأجاب : إني في طلب جميع ما استوليتم عليه من العراق والجزيرة والروم . ثم جهزهم .

[الخلعة على صاحب صهيون]

وفيها وصل إليه صاحب صهيون الأمير سيف الدّين محمد بن مظفر الدّين عثمان بن منكورس ، وقدم مفاتح صهيون فخلع عليه ، وأبقاها بيده .

[كشف السلطان على حال ولده سراً]

وفي أواخر رجب خرج السلطان فنزل على الخربة ، ثم ركب منها على البريد سراً إلى القاهرة ، بعد أن عرَّف الفارقاني أنه يغيب ، وقرر مع الفارقاني أن يحضر الأطباء كل يوم ، ويستوصف منهم

للسلطان ، يوهم أنه مريض ، فيعمل ما يصفونه ، ويدخل به إلى الدهليز .
ودخل السلطان مصر في اليوم الرابع ، وأقام بها أربعة أيام ثم رد على البريد إلى المخيم الشريف ، فكانت الغيبة أحد عشر يوماً . وكان غرضه كشف حال ولده ، وكيف دسته .

[تسلم السلطان قلعتي بلاطنس وبكسراييل]

وفي رمضان تسلم نواب السلطان قلعة بلاطنس وقلعة بكسراييل من عز الدّين أحمد مظفر الدّين عثمان بن منكورس الصهيوني ، وعوِّض عنهما قرية من عمل شيزر .

[الغارة على أعمال صور]

وتوجه السلطان إلى صفد ، فأقام بها يومين ، وأغار على أعمال صور ، وعيّد بالجابية ، ثم انتقل إلى الفوار ، ثم سار إلى الكرك ، ومنها إلى الحج فحج معه الأمير بدر الدّين بيليك الخزندار ، والقاضي صدر الدّين سليمان ، وفخر المدين بن لقمان ، وتاج الدّين ابن الأثير ونحو ثلاثمائة مملوك ، وجماعة من أعيان الحلقة . فقدم المدينة في أواخر ذي القعدة .
وكان جّماز قد طرد ابن أخيه مالكاً عن المدينة ، واستقل بإمرتها ، فهرب من السلطان ، فقال السلطان : لو كان يستحق جّماز القتل ما قتلته لأنه في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم تصدق بصدقات ، وحج ،فتلقاه أبو نمي وعمه إدريس فخلع عليهما ، ووقف بعرفة يوم الجمعة ، ثم أفاض . وغسّل الكعبة بماء الورد ، وطيبها بيده ، وأقام إلى ثالث عشر ذي الحجة ، وزار المدينة ، ووصل الكرك يوم التاسع والعشرين من الشهر ، فصلى بها يوم الجمعة ، ثم ساق منه على البريد ، فوصل دمشق بكرة الأحد يوم ثاني المحرم ، من سنة ثمانٍ ، فخرج النجيبي فصادفه في سوق الخيل ، فنزل وقبّل الأرض .

[مسير السلطان إلى حلب وحماه ودمشق]

ثم ساق إلى حلب فدخلها في سادس المحرَّم ، فأقام بها أربعة أيام ، ثم رد إلى حماة ، ثم إلى دمشق .

[دخول السلطان القاهرة]

ثم أنه دخل القاهرة يوم ثالث صفر . وصادف وصول الركب المصري .

[الحوطة على بلاد حلب]

وفيها تقدم السلطان بالحوطة على بلاد حلب وأملاكها ، وأن لا يفرج عن شيء منها إلا بكتاب عتق .

[هبوب ريح عظيمة بمصر]

وفي ذي الحجة هبت ريح عظيمة بمصر غرقت في النيل نحو مائتي مركب ، وهلك كثير من الناس .

[المطر بقليوب]

وأمطرت قليوب مطراً غزيراً .

[عصيان تاكودر على الملك أبغا]

وفيها عصى تاكودر على الملك أبغا وحاربه ، فانتصر أبغا ، ثم إن برق ابن عم تاكودر انتصر له ، وقصد يشير أخا أبغا فكسره .

[حريق سوق الصالحية]

وفي رجب احترق سوق جبل الصالحية ، وراح أكثر ما فيه من قماش ومتاع ، وكان حريقاً كبيراً .

قال بعض الفضلاء : ما رأيت في عمري حريقاً أكبر منه . احترق السوق من أوله إلى آخره من الجهتين ، واحترق فيه دكانان للعطر لم يكن في دمشق أحسن منهما ولا أكبر من الصيني والمطعم بالفضة وغير ذلك . وهلك لتاجر شيءٌ بخمسة عشر ألف درهم .

[رفع القباب للسلطان]

وفي رجب أزيلت القباب التي عملت ، وكانت قد اعتنوا بها لأجل مجيء السلطان . وكانت محكمةً ، ضخمة الأخشاب ، كل واحدةٍ طبقات . وكان عملها بالدّبادب والمغاني واللهو ، وبقيت دون شهر مجردة . فلما هموا بزينتها جاء الأمر بإبطالها ، فأصبح الناس وقد أزيلت ليلاً كأن لم تكن ، فهرجوا ومرجوا ، ثم عملت له القباب عند مجيئه من فتح أنطاكية .

[إشتاء أباق ببغداد]

وفيها شتا أباق ببغداد .

سنة ثمان وستين وستمائة

[خروج السلطان للصيد]

دخل السلطان القاهرة في صفر ، ثم بعد أيام توجه إلى الإسكندرية ، ومعه ولده الملك السعيد ، فتصيد وعاد إلى مصر ، وخلع على الأمراء ، وفرق فيهم الخيل والمال .

[أسر أحد قادة الفرنج عند عكا]

وتوجه إلى الشام في الحادي والعشرين في ربيع الأول في طائفة يسيرة من الأمراء ، وقاسوا مشقة من البرد . بلغه أن ابن أخت زيتون الملك خرج من عكا في عسكر ، بقصد عسكر صفد ، فسار السلطان واجتمع بعسكر صفد بمكان عيَّنه ، ثم سار إلى عكا فصادف ابن أخت زيتون قد خرج فكسره ، وأسره في جماعة من أصحابه ، وقتل من عسكره مقتلة .

[غارة السلطان على المرقب]

ثم أغار على المرقب فصادق أمطاراً وثلوجاً ، فرجع إلى حمص ، وأقام بها نحواً من عشرين يوماً .

[دخول السلطان مصر]

ثم سار إلى تحت حصن الأكراد ، وأقام يسير كل يوم نحوها ، ويعود من غير قتال ، فبلغه أن مراكب الفرنج وصلت إلى ميناء الإسكندرية ، وأخذت مركبتين للمسلمين ، فرحل لوقته وساق فدخل القاهرة في ثاني عشر شعبان .

[نيابة حصون الإسماعيلية]

وفيها قدم صارم الدّين مبارك بن الرِّضى مقدَّم الإسماعيلية بهدية إلى السلطان ، وشفع فيه صاحب حماة ، فكتب له السلطان بالنيابة على حصون الإسماعيلية ، على أن تكون مصياف وبلدها خاصاً للملك الظاهر . وبعث السلطان معه نائباً من جهته على مصياف ، وهو غز الدّين العديمي . فلما وصلوا امتنع أهل مصياف ، وقالوا لا نسلمها للصارم فإنه كاتب الفرنج ، ونحن نسلمها للعديمي ؛ وقالوا له : تعال إلينا من الباب الشرقي . فلما فتحوا له هجم معه الصارم ، وبذل السيف ، وقتل منهم خلقاً ، وتسلم هو والعديمي القلعة .

ثم غلب الصارم على البلد ، وازال عنه يد العديمي .

[ولاية ابن الشعراني على قلاع الإسماعيلية]

واتفق مجيء نجم الدّين حسن بن الشعراني إلى السلطان ، ومعه تقدمه سنيّة ، فقدمها عند حصن الأكراد ، فكتب له السلطان بالقلاع وهي : الكهف ، والخوابي ، والعُلّيقة ، والرصافة ، والقدموس ، والمينقة ، ونصف جبل السماق وقرر عليه أن يحمل سنة مائة وعشرين ألف درهم .

[عصيان الصارم وحبسه]

ثم أخرج الصارم من مصياف نائب السلطان وعصى ، فسار إليه صاحب حماة فنزل الصارم وذل ، ثم عاد إليهم العديمي ، وحمل الصارم إلى مصر فحبس بها .

[إبطال الخمور بدمشق]

وفيها أبطلت الخمور وأريقت بدمشق ، وشدد في ذلك الشيخ خضر الكردي شيخ السلطان ، وسعى في إعداهما بالكلية ، وكبس دور النصارى واليهود ، وكتبوا على أنفسهم بعد القسامة أنه لم يبق عندهم منها شيء .

[انتشار الجراد]

وفيها جاء جراد عظيم إلى الغابة بالشام وإلى الديار المصرية والى الحجاز .

[وزارة الصحبة]

وفيها ولي الصاحب تاج الدّين بن فخر الدّين ابن خير وزارة الصحبة على ما كان عليه والده .

[عمل جسرين على النيل]

وفي ذي الحجّة أمر السلطان بعمل جسرين ومراكب على النيل إلى الجيزة لما بلغه حركة الفرنج ليجوز الجيش عليهما إلى الإسكندرية إن دهمها عدو .

[نزول الفرنج على تونس]

ثم تواترت الأخبار بنزول الفرنج على تونس .

[كسرة عسكر بُرق]
وفيها سار أبغا لينصر أخاه على برق بعد أن جمع الجيوش ، وسار بهم نحو شهرين ، والتقوا على النهر الأسود ، فكسر عسكر برق كسرةً عظيمة ، وساقوا خلفهم ولزّوهم إلى الجسر فازدحموا ، وتساقطوا في البحر ، وردّ أبغا إلى أرضه . ووقع في عسكره الوباء فمات منهم خلق .

سنة تسع وستين وستمائة

[هدم سور عسقلان]
في صفر توجه السلطان من مصر في بعض العسكر إلى عسقلان ، فهدم بقيّة سورها المهمل من الأيام الصّلاحيّة .

[كسر عسكر أبغا]
وورد عليه الخبر بأن عسكر ابن أخي بركة كسر عسكر أبغا .

[غدر أهل عكا بأسرى المسلمين]
ثم بلغه أن أهل عكا ضربوا رقاب جماعة من الأسارى ، فأخذ أعيان من عنده من الأسرى فغرقهم في النيل ، وكانوا مائة .

[القبض على صاحب الكرك]
وفيها قبض السلطان على الملك العزيز صاحب الكرك الملقب بالمغيث .
وكان من كبار الأمراء بالقاهرة ، فقبض عليه وعلى جماعة عزموا على سلطنته .

[الحرب بين أمير مكة وعمّه]
وفي جمادى الأولى ورد الخبر أن أبا نمّي محمد بن سعد بن علي بن قتادة أمير مكة تواقع هو وعمه إدريس ، فاستظهر إدريس وتفرد بإمرة مكة . وذهب أبو نمي إلى ينُبع ، فاستنجد بصاحبها ، وجمع وقصد مكة ، فالتقيّا ، فحمل أبو نمي على عمه فطعنه رماه ، ونزل فذبحه ، واستبدّ بإمرة مكة .

[فتح حصن الأكراد]

وفي جمادى الآخرة خرج السلطان بالجيش لقصد حصن الأكراد ، فبدأ بالإغارة على اللاذقية ،والمرقب ، ومرقية ، وتلك النواحي ، وافتتح في ذلك صافيتا ، المجدل ، ثم نزل على حصن الأكراد في تاسع عشر رجب ، ونصبت المجانيق والستائر ،وللحصن ثلاثة أسواد فأخذت الباشورة بعد يومين ، وأُخذت الباشورة الثانية في سابع شعبان . وفتحت الثالثة الملاصقة للقلعة في نصف شعبان ، وكان المحاصر لها الملك السعيد ، وبيليك الخزندار ، وبيسري الصالحي ، ودخلوا البلد بالسيف ، فأسروا من فيه من الجبليّة والفلاحين ، ثم أطلقهم السلطان ، وتسلم القلعة في الخامس والعشرين من شعبان بالأمان ، وترحل أهلها إلى طرابلس . ثم رتب الأفرم لعمارة الحصن ، وُصيِّرت الكنيسة جامعاً .

[مهادنة صاحب أنطرسوس]

وطلب صاحب أنطرسوس المهادنة ، وبعث بمفاتيحها إلى السلطان ، فصالحه على نصف ما يتحصل منها ، وجعل عندهم نائباً .

[مصالحة صاحب المرقب]

وجاءت رسل صاحب المرقب ، فصالحهم على النصف أيضاً . وقررت الهدنة عشر سنين ، وعشرة أشهر ، وعشرة أيام .

[فتح حصن عكار]

ثم نزل السلطان على حصن ابن عكار ، ونصبت المجانيق ، ثم تسلمها بالأمان . وهي قلعة في واد بين جبال .

[مهادنة صاحب طرابلس]

ثم خيَّم في رابع شوال على طرابلس ، فسيرَّ إليه صاحُبها يسأل عن سبب قصده فقال : لأرعى زرعكم وأخرب بلادكم ، ثم أعود لحصاركم . فبعث إليه يستعطفه . ثم هادنه عشر سنين .

[السيل بدمشق]

وفي شوّال جاء دمشق سيلٌ عظيم مهول هدم البيوت . وأخذ النُّزّال من الحجاج الروميين بين النهرين وجمالهم ، وغرق جماعة . وذهب للناس شيءٌ كثير . وكان ذلك بالنهار والشمس طالعة ، والمشمس قد شرع ، فغُلِّقت أبواب المدينة ، وطغى الماء وارتفع حتى بلغ أحد عشر ذراعاً ، وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرُع ، وكادت دمشق أن تغرق . وسدّت الزّيادة الأنهار بطين أصفر ،

ودخل الماء إلى البلد ، وخرب خان ابن المقدَّم ، وطلع الماء فوق أسطحةٍ كثيرة عند جسر باب تُوما ، حتى بلغني أنه وجد فوق سطحٍ سمكةٌ ميتة ، واصطادوا السمك من رواء العادلية عند دار ابن يغمور . وتحدّثت العوام أن الذين هلكوا بالزيادة والردم فوق الألفين ووجد في بساتين مرتفعة سمكٌ في النقع إذا رأى الشخص ارتفاع تلك الأماكن زاد تعجب .
وحدثني رجلٌ أن أهل الوادي الشرقي وجدوا جملاً ميتاً فوق أصل سفرجل ، وضج الخلق بالبكاء والإستغاثة بالله . وكان يوماً مشهوداً وأشرف الناس على التلف . ثم لطف الله ورحم الناس ، وتناقص الماء ، ولو ثبت ساعةً أخرى أو ارتفع ذراعاً آخر لغرقت نصفُ دمشق .
ولبعضهم :

لقد أظهر الجّبار بعـض اقتـداره فأرسل بحراً طامياً من بحـاره
وأرعدها حتى توافت مياهـها مطنَّبة محفـوفـة بـازدجـاره
وأهلك فيـه خلـقـه وعبيـده فأضحوا وهم غرقى بأقصى قراره
فكم من شباب مع نساءٍ وصبيـةٍ وكم من دواب قد صلين بنـاره
فسبحان من أبدى عجائب صنعهِ وأزعج كلَّ الخلقِ عند ابتـداره
وعاد بلطف منه عفـواً ومنَّـةً فنسأله الزلفى غـداً في جـواره

[إخراج اليهود من كنيسة لهم بدمشق]

وفي شوال قبل يوم الزِّيادة الموصوفة جاء الشيخ خضر شيخ السلطان إلى كنيسة اليهود ، ومعه أمراء وأعيان والوالي ، وأخرجوا اليهود منها يوم سبتهم وآذوهم ، وقرأ القرآن بها غير واحدً ، ثم غنى المغنّون ، ورقص بحضرة الشيخ خضر ، وكان يوماً عجيباً . ونهب كل ما فيها ، وعمل الشيخ ثاني يوم بسيسةً عظيمة بالسمن والعسل ، وازدحم الخلق حتى ديست بالرجلين ، وفضلت ورميت في نهر قلوط . واتخذ الشيخ خضر الكنيسة زاوية له .
وكان صاحب كشف وأحوال شيطانية . وجرى ما لا ينبغي وسيأتي ذكر خضر في سنة ست وسبعين .

[دخول السلطان دمشق]

وجاء السلطان بالجيش في نصف شوال بعد الزيادة بيومين إلىدمشق ، ولطف الله بهم إذ تأخروا عن الزيادة ، وإلا كانت

غرقـت نصـف الجيش وأكثر ، فعزل السلطان ابن خَلِّكان من القضاء بابن الصائغ .

[فتح القرين وهدمها]

ثم سار بعد عشرة أيام ، فنزل على القرين ، ونصب عليها المجانيق . وصدق أهلها في القتال ، ودام الحصار جمعتين ، ثم أُخذت بالأمان وهدمت . وكانت من أمنع الحصون .

[القبض على جماعة أمراء بمصر]

ثم سار السلطان بالجيش حتى أشرف على عكا ، ورجع ودخل مصر في ثالث عشر ذي الحجة . ونابه في هذه السفرة فوق ثمانمائة ألف دينار . فلما دخل قبض على هؤلاء الأمراء الكبار : الحلبي ، والمحمَّدي ، وإيدُغدي الحـاجـبي ، والمسـاح ، وبيدغان ، وطوطج ، لأنه بلغه عنهم أنهم هّموا بالفتك به .

[السَّيل بمكة المكرمة]

ومـن عجيـب الاتفاق أن مكة جاء بها زيادةٌ وسيلٌ عرمرم ، بحيث أن الماء بلغ إلى فوق الحجر الأسود .

[نقصان المياه وإبطال الطواحين]

ومن العجائب أن مياه دمشق والعاصي والفرات قلت ونقصت نقصاً مجحفاً ، حتى هلك شيءٌ من الأشجار ، وبطلت الطواحين ، وعملت طواحين بمدارات . وكانت الفواكة في هذه السنة قليلة .

[تعيينات في مدارس دمشق]

ومما جرى في هذه السنة وقبلها وبعدها تولي القاضي نجم الدّين ابن سنيّ الدولة تدريس الأمينية ، والقاضي عز الدّين ابن الصائغ تدريس العادلية ، وأخوه عماد الدّين تدريس العذراوية ، ورشيد الدّين الفارقي : الناصرية ، والبرهان المراغي : الركُّنية ، والعز عبد الحق : الأسدية ، وتاج الدّين عبد الرحمن : المجاهدية ، وأخوه سيف الدّين : الصارمية ، والبهاء بن النحّاس : القليجية ، وابن عمه مجير الدّين : الرَّيحانية ، والوجيه ابن منجا : المسماريَّة ، والتقيّ التُّركماني : المعظَّمية ، والشمس ابن الكمـال : الصّيائية ، والعز عمر الإربلي : الجاروخية ، وشرف الدّين ابن المقدسيّ : العادلية الصغيرة .

[غرق سفن المسلمين عند قبرس]

وجهز السلطان وهو منازل حصن الأكراد سبعة عشر شينياً في البحر ، عليها الرّيِّس ناصر الدّين ريّس مصر ، والهواري ريّس الإسكندرية ، وعلوي ريّس دياط ، والجمال بن حسون مقدَّم على الجميع ، لكونه بلغه أن صاحب قبرس قدم عكا ، فاغتنم السلطان الفرصة وبعقث هؤلاء إلى قبرس ، فوصلوها ليلاً ، فهاجت عليهم ريحٌ طردتهم عن المرسى ، وألقت بعض الشّواني على بعض ، فتحطمت وتكسر منها أحد عشر شينياً ، وأسر من فيها من المقاتلة والبحارة ، وكانوا نحواً من ألفٍ وثمانمائة . وسلم ناصر الدّين وابن حسون في الشواني السّالمة .

[أمر السلطان بإراقة الخمور]

قال الشيخ قطب الدّين : وفي ذي الحجة أمر السلطان بإراقة الخمور في بلاده ، والوعيد على من يعصرها بالقتل . فأريق مـا لا يُحصر . وكـان ضمان ذلك في ديار مصر خاصة ألف دينار في كل يوم .

[منازلة الفرنج تونس]

قال : وفيها نزلت الفرنج على تونس انتصاراً لأهل جنوة بسبب ما أخذ من أموالهم ، فنازلها الفرنسيس في أربعمائة ألف منها ستة وعشرون ألف فارس ، وفيهم جماعة ملوك . ومجموع عدّه مراكبهم أربعمائة مركب . وقاتلتهم البربر والعربان والعوامّ فقُتل ولد الفرنسيس .

وقيل إن الفرنسيس مات ولم يبق عندهم ملك يحكمهم . وطلبت الفرنج الصُّلح ، فوقع الصُّلح على ردّ مال أهل جنوة .

سنة سبعين وستمائة

[وقوع الخزندار في البحر]

في المحَّرم ركب السلطان من الصّناعة في الشّواني ومعه نائب السلطنة بيليك الخزندار ، فما صار في الشّيني مال فوقع الخزندار في البحر ، فنزل خلفه من أطلعه بشعره ، وقد كاد .

[نيابة أيدمر بدمشق]

ثم خرج السلطان إلى الكرك ، وأخذ معه النائب عز الدّين أيدمر ، وقدم به دمشق ، فجعله نائباً عليها ، وعزل النجيبي . ثم سار إلى حماة ورجع . ثم مضى إلى حلب .

[الوقعة بين التركمان والمغل بين حارم وأنطاكية]

وسببه أن صمغرا ومعين الدّين البروناه والتتر لما عادوا من عند أبغا في السنة الخالية جاءهم أمر بقصد الشام فحشدوا ، وجاء صمغر في عشرة آلاف إلى البلستين ، ثم إلى مرعش ، وبلغهم أن السلطان بدمشق ، فبعثوا من المغل ألفاً وخمسمائة للإغارة وتجسس الأخبار ، فوصلوا إلى عين تاب ثم إلى قسطون ، ووقعوا على التركمان هناك بين حارم وأنطاكية فاستأصلوهم ، فأمر السلطان بتجفيل البلاد حتى أهل دمشق ليطمع التتار فيتوغلون في البلاد ويتمكن منهم وطلب جيش مصر فقدموا ومقدمهم الأمير بدر الدّين بيسري ، فوصلتهم الأخبار فأسرعوا الرَّجعة ، وساق الفارقاني وراء التتر فلم يدركهم .

[غارة الفرنج إلى قاقون]

وأغارت الفرنج من عثليث إلى قاقون ، وأخذت التركمان .

[تسليم مفاتيح حرّان للسلطان]

وساق الأمير علاء الدّين طيبرس الوزيري ، وعيسى بن مُهنى ، فخاضوا الفرات إلى حرّان ، فخرج إليهم من بها من التتار ، فطاردهم ابن مُهنَّى ، فخرج عليهم طيبرس ، فلما رأوا الجيش نزلوا وقبّلوا الأرض ، وألقوا سلاحهم ، فأخذوهم وكانوا ستين نفساً .

وسار طيبرس فغلقوا أبواب حرّان سوى باب واحد ، وخرج إليه الشيخ محاسن وهو من أصحاب الشيخ حيوة ، وأتوه بمفاتح حرّان وقالوا : البلد للسلطان أيَّده الله . ثم عاد طيبرس .

[طرح امرأة أحد عشر ولداً]

قال شمس الدّين محمد بن الفخر ، رحمه الله : من أعجب ما يؤرخ أن امرأة امساحي في جوار دار بني هلال بباب الناطفيين في جمادي الأولى في مدة سبعة أيام وضعت طروحاً أحد عشر ولداً ذكوراً وإناثاً ، بعضهم قد كملت خلقته ، وبعضهم قد نبتن بعضها لأربعة أشهر ونصف . وهذا غريبٌ نادر واشتهر ذلك في دمشق ، واستثبته قاضي القضاة عز الدّين وأرّخه .

[اكتشاف نفق فيه حيوانات ملفوفة]

وفي جمادى الآخرة عبر السلطان إلى بر الجيزة ، فأخبر أن ببوصير مغارةٌ فيها مطلب ، فجمع لها خلقاً وحفرواً مداً طويلاً ، فوجدوا كلاباً ميتة وقطاطاً وطيوراً ، والكل ملفوف في عصائب وخرقٍ ، فإذا حُلت اللفائف ولاقى ذلك الحيوان الهواء صار هباءً . وأقاموا ينقلون من ذلك شيئاً كثيراً ولا ينفذ فتركوه .

[الحوطة على دار القاضي ابن العماد]

وفي شعبان احتيط على دار القاضي شمس الدّين محمد بن العماد ، وحمل ما فيه من الودائع إلى قلعة الجبل . وذلك لأن ابن العماد عزل نجم الدّين بن حمدان عن نيابة الحكم لأمر ، فحمل أخاه التقيّ شبيباً الكحّال التّعُّصبُ على أن كتب ورقةً إلى السلطان أن عند العماد ودائع كثيرة لتجار من حّران ، وبغداد ، والشام ، وقد مات أهلها . فاستدعاه السلطان وسأله عن الودائع فأنكر ، فحلف متأولاً . فكُبس بيته ، فوجد فيه كثيرٌ مما قيل ، لكن أصحابها أحياء ، ومنهم من مات وله وارث ، فأخذ من ذلك زكاته مدة سنتين ، وحنق عليه السلطان وحبسه ، فتسلّط عليه شبيب ، وادَّعى أنه حشويّ ، وأنه يقدح في الدولة ، وكتب بذلك محضراً . وسافر السلطان إلى الشام . ثم عقد مجلسٌ بحضرة الأمير بدر الدّين بيليك الخزندار ، فاستدعي بالشهود والذين في المحضر ، فرجع بعضهم في الشهادة وشهد الباقون ، فأخرق بهم وجرحهم وتبين للخزندار تحامل شبيب فحبسه ، واحتاط على موجوده ، وأعيد الشيخ شمس الدّين إلى الحبس بالقلعة ، فأقام بها سنتين إلى أن أفرج عنه في نصف شعبان من سنة اثنين وسبعين . ولولا عناية الخزندار به ومحبته له لكان شيئاً آخر .

[شنّ الغارات على بلاد عكا]

وأما السلطان فسار إلى الشام وشن الغارات على بلاد عكا فراسلوه ، وطلبوا الصلح فصالحهم عشر سنين ، ثم دخل دمشق .

[تخريب التتار حرّان]

وفي رمضان جاءت طائفة من التتار ، فأخربوا شرفات سور حرّان وبعض أسوقها ، ونقلوا كثيراً من أخشابها واستاقوا معم أهلها وأخليت ودثرت بالكلية .

[مواجهة رسل السلطان لأبغا ملك المغل]

وفيها وصلت رسل صمغر والبرواناه فقالوا للسلطان إن صمغراً يقول لك : منذ جاورك في البلاد لم يصله من جهتك رسول ، وقد رأى من المصلحة أن تبعث إلى أبغا رسولاً بما تحب حتى نساعدك ونتوسط . فأكرم السلطان الرسل ، ثم بعث في الرسلية الأمير فخر الدّين إياز المقري ، والأمير مبارز الدّين الطوري إلى أبغا ، وبعث له جيوشنا ، وبعث لصمغر قوساً ، فوصلا قونية ، فسار بهما البرواناه إلى أبغا فقال : ما شأنكما ؟ قالا : إن سلطاننا يقول لك إن أردت أن أكون مطاوعاً لك فرد ما في يدك من بلاد المسلمين . فغضب وأغلظ لهما وقال : ما يرضى رأساً برأس ! وانفصلا من غير اتفاق .

وعندي في وقوع ذلك نظر ، لكن لعله سأله رد ما بيده من العراق والجزيرة ، وإلا فجميع ما بيده بلاد المسلمين .

[وصول رسل بركة إلى السلطان]

وفيها وصلت رسل بيت بركة من عند منكوتمر بن طغان يطلبون من السلطان الإعانة على استئصال شأفة أبغا.

[كشف السلطان على حصن الأكراد وعكار]

وفي ذي الحجة سار السلطان إلى حصن الأكراد وحصن عكار فأشرف عليهما ، ورجع إلى دمشق .

[زواج الصاحب شرق الدّين هارون]

وفيها تزوج الصاحب شرف الدّين هارون بن الوزير شمس الدّين الجويني ببغداد برابعة بنت أحمد بن أمير المؤمنين المستعصم ، على صداقٍ مبلغه مائة ألف دينار مصري ، وعقده قاضي القضاة سراج الدّين محمد بن أبي فراس في دار صاحب الديوان علاء الدّين ، بإنشاء بهاء الدّين علي بن عيسى الإربلي ، وشرطت عليه والدة العروس بأن لا يشرب الخمر ، فأجاب .

[الحريق ببغداد]

واحترق ببغداد (. . .) من النظامية كله ، واحترق فيه خلقٌ كانوا في الغرف .

آخر المجلد العشرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبقة السابعة والستون

سنة إحدى وستين وستمائة
ومن توفي فيها

- حرف الألف –

1 _ أحمد بن محمد بن إبراهيم بن رزمان بن علي بن بشارة .
الفقيه ، فخر الدّين ، أبو العباس الدّمشقيّ ، الحنفيّ .
فقيهٌ ، إمامٌ ، مدرس ، عدلٌ ، متميزٌ من أعيان الحنفيّة .
روى عن : الخُشوعيّ نسخة وكيع وغيرهما .
روى عنه : ابن الحلوانية ، والدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وطائفة ، ومحمد بن المحب .
توفي في أوائل شوال ، ودفن بسفح قاسيون .

2 _ أحمد بن عبد الله .
الشيخ الصالح ، أبو العباس المقدسيّ ، الحنبليّ ، تربية البدوي .
سمع من شيخه عبد الله بن عبد الجبار البدوي ، وحنبل ، وابن طبرزد .
وحدَّث بدمشق والقدس .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، والشيخ شعبان .
وحدَّث بدمشق .
وكان موته بقرية أبي ثور بظاهر القدس في نصف المحرم .

3 _ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف بن محمد بن سليمان بن سوار بن أحمد بن حزب الله بن عامر بن سعد الخير بن عياش . وهو أبو عيشون بن محمود الداخل إلى الأندلس عن عنبسة بن حارثة بن العباس بن مرداس .

السُّلمي ، الأمام ، المحدّث ، أبو إسحاق ابن الشيخ عبد الله الأندلسي ، البلفيقي ، المعروف بابن الحاج ، نزيل دمشق .
ولد بالمريّة سنة ست عشرة وستمائة ، وكان محدثاً ، فاضلاً ، مفيداً ، عارفاً .
وبلّفِيق : بباءٍ موحدةٍ ولامٍ مشددة ، حصن عند المريّة .
ذكره الشريف عز الدّين فقال : سمعت منه وحصّل الأصول الحسنة الكثيرة . وسمع بمصر من جماعة ، وحج وعاد . ثم سافر إلى دمشق فتوفي بها في المحرم .
قلت : هذا كتبته ولا أعرفه .

4 _ إلياس بن عيسى .
الإربلي . شيخ فقيرٌ مشهور بالدّين والخير .
كان يجلس أكثر نهاره برواق الحنابلة ، ويجلس إليه أعيان ورؤساء لدينه ، وعلى ذهنه عجائب ونوادر .
وكان ظريفاً ، مليح الشكل .
مات في شعبان .

5 _ أيوب بن محمود بن أبي القاسم عبد اللطيف بن أبي المجد بن سما بن عامر .
السلمي . محتسب دمشق ، تاج الدّين ، أبو المجد .
توفي في سلخ شعبان وله تسع وستون سنة .
حدَّث عن : عمر بن طبرزد .

- حرف الباء –

6 _ بدر الخشنيّ .
الشهابي ، الطواشي ، أبو الضياء .
توفي بالمدينة النبوية .
وروى عن : عبد الوهاب بن رواح .
كتب عنه الشريف عز الدّين ، وغيره .

7 _ بهادر الخوارزميّ .
الأمير . أول من ولي العراق لهولاكو . وكان على ظلمه له ميلٌ إلى الإسلام ، وعلم أولاده القرآن ، وكان ربما صلىّ ويعرف بالعربي .
وفيه دهاء ومكر . قتلته التتار لأمور نقموها .

- حرف الحاء –

8 _ الحسن بن علي بن منتصر بن زكريا .
أبو علي الفاسي ، ثم الإسكندراني ، الكُتبي .
شيخ معمر فاضل . ولد سنة أربع وسبعين .
وسمع سنة أربعٍ وثمانين من : عبد المجيد بن دليل الكندي .
وسمع من : عبد الرحمن بن موقا .
وتفرد بالرواية عن ابن دليل .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ شعبان الإربلي ، وجماعة .
مات في ثمان وعشرين ربيع الآخر بالإسكندرية .

- حرف الزاي –

9 _ زكريا بن عبد السّيّد بن ناهض .
أبو يحيى الأنصاري ، المصري ، النوَّيري ، المالكي ، المؤدب .
روى عن : علي بن المفضل الحافظ .
سمع منه : الشريف ، وجماعة .
ومات في رابع صفر .

- حرف السين –

10 _ ست الدار بنت مكي بن علي بن كامل الحرّاني .
أخت زينب .
سمعت من : داود بن ملاعب ، وموسى بن عبد القادر .
وماتت في ربيع الأول .

11 _ سليمان بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن فارس .
الخطيب ، الإمام ، أبو الربيع الكتّاني ، العسقلاني الأصل ، المكي .
الفقيه الشّافعيّ .
سمع من : زاهر بن رستم ، ويحيى الفراش .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والرِّضى الطبري ، وجماعة .
وخطب مدة بمكة ، وكان مشهوراً بالعلم والدّين والعبادة .
ولد قبل موت جده لأمه عمر الميانشي قبل الثمانين وخمسمائة .

وكف بصره في آخر أيامه .
ومات في رابع عشر المحرم بمكة .
وحدث " بالنسائي " عن ابن الحصري .

- حرف الشين -

- الشهاب -
أجير البهاء الشروطي . هو محمد بن عبد الرحيم . يأتي .

- حرف الصاد –

12 _ صلاح بن جعفر بن ضرغام بن نزار .
أبو عمر العجلاني ، الفيومي ، المؤدب .
توفي في جماى الأولى بالقاهرة .
وقد سمع في الكهولة من : مكرَّم ، وابن المقيّر .
وحدَّث . أخذ عنه الطلبة .

- حرف العين –

13 _ عبد الله بن محمد بن رضوان بن عبدك .
أبو محمد العجمي شيخ معمَّر حدَّث عن السِّلفيّ بالإجـازة العامـة .
قاله الشريف عز الدّين .

14 _ عبد الخالق بن جعفر بن محمد .
الإمام عز الدّين ، أبو محمد البلناوي ، المصري ، الشّافعيّ .
الفقيه .
سمع وحصّل وعُني بالحديث وأكثر .
وحدث عن ابن باقا ، ومات في ذي الحجة كهلاً .

15 _ عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف .
الإمام ، الحافظ ، المفسر ، عز الدّين أبو محمد الرسعني ، المحدث الحنبليّ .
ولد برأس عين سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة ، وسمع " تاريخ بغداد " كله من أبي اليُمن الكندي .
وسمع ببغداد من عبد العزيز بن حنينا ، وطبقته ؛ وبحلب من الإفتخار الهاشمي .

وقدم بغداد مرة رسولاً ، فقرأ عليه أبو حامد بن الصابوني جزءاً . فسمعه جماعة وله شعرٌ رائق . وولي مشيخة دار الحديث بالموصل .
وسمع برأس عين من : أبي المجد القزويني ، وغير واحد .
وصنف تفسيراً حسناً روى فيه بأسانيده . وله كتاب " فضل الحسين " ، وغير ذلك .
وكان إماماً ، محدثاً ، فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، ديِّناً ، صالحاً ، وافر الحرمة . وله مكان عند صاحب الموصل لؤلؤ لجلالته وفضله .
وروى عنه الأبرقوهي في " معجمه "
وروى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .
ومات في ثاني عشر ربيع الآخرة .
وقرأت بخط سيف الدّين ابن المجد في ذكر عبد الرازق الرسعني قال : حفظ " المقنع " وسمع بدمشق سنة خمس وسنة ست .
وسمع من : الكندي ، والخضر بن كامل ، وابن الخرستاني ، وابن الجلاجلي ، وابن قدامة .
وببغداد من الداهري ، وعمر بن كرم .

16 _ عبد الرحمن بن سالم بن يحيى بن خميس بن يحيى بن هبة الله .

الإمام ، المفتي ، جمال الدّين ، أبو محمد الأنصاري ، الأنباري الأصل ، البغدادي ، ثم الدّمشقيّ . الفقيه الحنبليّ .
سمع من : التاج الكندي ، وابن الحرستاني ، وابن ملاعب .
وبحران من الحافظ عبد القادر .
وتفقه على الشيخ الموفَّق
ونسخ بخطه كثيراً من كتب العلم . وكان صحيح النقل ، جيد الشعر ديِّناً ، صالحاً .
كتب عنه عمر بن الحاجب ، والقدماء .
وروى عنه : ابن الخلال ، والدّمياطيّ ، والشيخ تاج الدّين عبد الرحمن وأخوه الخطيب شرف الدّين ، وابن الخباز ، والبرهان الذهبي ، وآخرون .
ومات في سلخ ربيع الآخر ، ودفن بسفح قاسيون .
وكان يسكن بالجامع ، بالمنارة الغربية .
قال أبو شامة : كان يصلي الصبح إماماً بالمتأخرين ، فيطيل إطالة مفرطةً خارجةً عن المعتاد بكثير ، إلى أن تكاد الشمس تطلع ، ولا يترك ذلك .
قلت : سمع البرهان ، والكمال بن النخاس منه جميع كتاب " الأربعين " للزهاوي ، بقراءة شرف الدّين .

17 _ عبد الرحمن بن محمد بن الحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد .

الإمام المحدث ، عز الدّين ابن العز .

أخو التقيّ بن العز ، المقدسيّ ، الحنبليّ . ولد سنة تسع وتسعين ، أو سنة ستمائة .

وسمع حضوراً من : عمر بن طبرزد .

وحفظ القرآن على الشيخ العماد . وتفقه على الشيخ الموفق .

وسمع من التاج الكندي ، وابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وطبقتهم .

ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام ، وعلي بن بوزندار ، وابن الجواليقي ، وطبقتهم .

وسمع بحلب من : أبي محمد بن الأستاذ ؛ وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السلفي .

وكتب الكثير ، وحصل ، وكان حسن الفهم ، له معرفة بالرجال ، من أفضل من بقي بالجبل .

بالغ في الثناء عليه تلميذه نجم الدّين ابن الخباز ، وقال : كان ضابطاً ، متقناً ورعاً ، حافظاً لأسماء الرجال ، مجتهداً على فعل الخير ، مفيداً للطلبة ، يمشي إلى الطالب ويفيده ويعارض معه ، انتفعت به جداً ، وأحسن إليَّ ونصحني في ديني ودنياي ، وما رأت عيناي بعد شيخنا ضياء الدّين مثله وسمعت بقراءته في سنة تسع وثلاثين على عبد الحق بن خلف ، وغيره . وأسمع الحديث مدةً بدار الحديث الأشرفية التي بالجبل ، وكان ورعاً ديّناً ، عاملاً ، قليل الرغبة في الدنيا ، كثر التعفف .

قلت : روى عنه : هو ، والدّمياطيّ ، والقاضي تقيّ الدّين ، وابن الزراد ، وآخرون ثم ظفرت بمولده في ربيع الآخر سنة اثنين وستمائة .

ومات في النصف من ذي الحجة ، ولم يستكمل الستين .

وفي كنيته أقوال ، وهي : أبو الفرج ، وقيل : أبو محمد ، وأبو القاسم .

18 _ عبد الرحمن بن مرهف بن عبد الله بن يحيى بن عبد المجيد .

الإمام البارع ، تقيّ الدّين ، أبو القاسم المصري ، الشّافعيّ ، الناشري ، المقرىء .

ولد سنة ثمانين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على أبي الجود المقرىء .

وسمع الحديث من علي بن المفضل الحافظ ، وجماعة .
وانتصب للإقراء مدة بجامع مصر ، واشتهر اسمه وبعد صيته .
ذكره الشريف عز الدّين فقال : سمعت منه ، وسألت عن مولده فقال : بمصر سنة ثمانين .
وانتفع به جماعة كثيرة . وكان شخصاً صالحاً ، عارفاً بالقراءآت فاضلاً فيها ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء بجامع مصر .
توفي ليلة السابع والعشرين من شوال بمصر .

19 _ عبد الغني بن سليمان بن بنين بن خلف .
الشيخ المسند أثير الدّين ، أبو القاسم ، وأبو محمد المصري ، الشّافعيّ ، القبّاني ، الناسخ .
ولد بمصر سنة خمس وسبعين . وسمع الكثير بإفادة والده أبي الربيع .
فسمع من : أبي القبائل عشير الجيلي ، وقاسم بن إبراهيم المقدسيّ ، والقاسم بن عساكر ، وهبة الله البوصري ، وإسماعيل بن ياسين ، ومحمد بن عبد المولى ، وابن نجا الواعظ ، والأرتاحي ، وغيرهم .
وأجاز له : عبد الله بن بري النحوي ، وأبو القاسم عبد الرحمن السبيي ، والتاج محمد بن عبد الرحمن المسعودي .
وحدث بالشيء مرات ، وتفرد في وقته . وهو آخر من روى عن عشير والسيبي ، وابن بري .
وذكره الشريف فأثنى عليه وقال ، كان شيخاً صالحاً ساكناً من أولا المشايخ الفضلاء .
كان أبوه مشهوراً بالأدب ، صحب أبا محمد بن بري وأخذ عنه .
وسمع وحدَّث وصنَّف .
توفي أبو القاسم في ثالث ربيع الأول .
وقد سمع منه الحافظ عبد العظيم وذكره في " معجمه " .
قلت : وروى عنه شيخنا الدّمياطيّ ، والدواداري ، والشيخ شعبان ، وإبراهيم بن الظاهري ، والأمين الصعبي ، وجماعة ، ويوسف الختني ، والتقيّ محمد ويحيى ولدا ضياء الدّين ابن عبد الرحيم .

20 _ عبد المنعم بن عبد الوهاب بن محمد بن رحمة .
أبو محمد القضاعي ، الخولاني ، المصري ، المؤذن ، ويعرف بابن سمعون .
روى عن : علي بن نصر ابن البنّا المكي .
وتوفي في ربيع الأول عن أربع وسبعين سنة .
كتب عنه المصريون .

21 _ عبد الوهاب بن ضرغام بن سعيد .
أبو محمد المصري .
روى عن : المحدث أبي الفتوح نصر بن الحصري .
وعاش ستاً وثمانين سنة .
توفي في رجب .

22 _ عزية بنت محمد بن أحمد بن مفلح .
أم أحمد الصالحية
روت عن عمر بن طبرزد .
روى عنها : ابن الخباز ، وابن الزّرّاد ،وابنها الشيخ محمد البجدي ، وغيرهم .
وماتت في الثامن والعشرين من ذي الحجة .

23 _ عتيق بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن رشيق .
أبو بكر التغلبي ، البياستي .
أخذ عن : أبيه ، وأبي الخطار بن واجب ، وأبي بكر بن حسنون ، وأبي محمد بن حوط الله .
وقرأ عليهم .
أخذ عنه ابن الزبير بمرسية وقال : مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين .

24 _ علي بن اسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن طلحة .
أبو الحسن المقدسيّ الأصل ، الدّمشقيّ ، الحنبليّ .
روى عن : أبي طاهر الخُشوعيّ ، وحنبل المكبر .
وكان إنساناً مباركاً ، خيراً .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، ومحمد بن المحب ، وأبو بكر القطان ، وآخرون .
ومات في أوائل رجب ودفن بالصالحية .

25 _ علي بن شجاع بن سالم بن علي موسى بن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس .
الشيخ ، الإمام ، كمال الدّين أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي ، العباسي ، المقرىء ، الشّافعيّ ، الضرير ، مسند الآفاق في

القراءآت . فإنه قرأ القراءآت السبعة مفرداً لكل رواة الأئمة ، سوى رواية الليث ، عـن الكسائي ، وجامعاً لهم سورة " الأحقاف " ، على حميِّة الإمام أبي محمد بن فيرُّه الشاطبي .
ومات الشاطبي رحمه الله وللكمال الضرير ثمانية عشر عاماً .
وتزوج من بعد موته بابنته .
ثم قرأ القراءآت على أبي الجود بالطرق السبعة ، ويعقوب ، وغير ذلك .
وقرأ قبل وفاة الشاطبي للسبعة على أبي الحسن شجاع بن محمد بن سيّدهم المُدلجي صاحب ابن الحطيئة .
وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الوراق ، وغيره .
وقرأ النحو على الحسين يحيى بن عبد الله النحوي .
وسمع الكثير ولا سيما في أثناء عمره من : الشاطبي ، وشجاع المدلجي ، وهبة الله بن علي البوصيري ، وأبي الفضل الغزنوي ، وأبي عبد الله الأرتاحي ، والمطهر بن أبي بكر البيهقي ، وأبي نزار ربيعة بن الحسن ، وعبد الرحمن مولى ابن باقا ، ومحمد بن عبد المولى بن اللبني ، وأبي الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني البلنسي .
وقد سمع من ابن جبير " التيسير " عن علي بن أبي العيش ، عن ابن الدش ، عن المصنف . وسمعه أيضاً من الشاطبي . وسمع " الشاطبية " وصححها دروساً عليه .
وروى بالإجازة العامة عن السلفي كتاب " المستنير " ، بسماعه لمعظمه عن مصنفه ابن سوار ، وإجازته لباقيه .
وروى " التجريد " لابن الفحّام تلاوةً وسماعاً عن سماع . وسمعه من القاضي أبي المحاسن يوسف بن شداد ، بروايته سماعاً عن يحيى بن سعدون القرطبي ، عن المصنف .
وروى " التذكار " لابن شيطا ، عن أبي بكر عبد الرحمن بن أحمد بن باقا ، قدم عليهم قال : أنا علي بن أبي سعد الخباز ، أنا أبو علي الحسن بن محمد الباقرحي ، أنا المصنف .
وله سماعات كتب كثيرة وفضائل . تصدر للإقراء بجامع مصر وبمسجد ابن موسى بالقاهرة ، وقرأ عليه خلقٌ كثير ، وطار ذكره ، فدخل إليه من النواحي .
وتفرد في عصره ، وإليه انتهت رئاسة الإقراء وعلوُّإسنادها .
وكان أحد الأئمة المشاركين في فنون العلم ، مع ما جبل عليه من حسن الأخلاق والتواضع ، ولين الجانب ، والتودد ، والصبر على الطلبة ، والسعي التام في مصالحهم بكل ممكن .
قرأ عليه القراءآت : الإمام أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع ، والشيخ حسن بن عبد الله الراشدي ، وشمس الدّين محمد بن

منصور الحاضري ، والشيخ نصر المنبجي ، والحافظ شرف الدّين الدّمياطيّ ، وبرهان الدّين إبراهيم الوزيري ، وطائفة سواهم .
وروى عنه : الشيخ داود الحريري ، والعماد محمد بن الجرائدي ، والشيخ شعبان ، والزين عبد الرحيم البغدادي ، وعلم الدّين سنجر الدواداري ، وإسحاق الوزيري ، والشرف محمد بن عبد الرحيم بن مسكن ، وخلقٌ في الأحياء .
توفي في سابع ذي الحجة . وكان مولده في سابع شعبان من سنة اثنتين وسبعين بالمعتمدية ، قرية من أعمال الجيزة .

26 _ عمر بن عبد الغي بن فتيان .
الجدياني ، المؤذن .
سمع : ابن الرشيد ، وابن اللّتّيّ .
ومات في ربيع الآخر . لم يكمل الأربعين .
كتب عنه : ابن الخباز ، وغيره .

- حرف القاف –

27 _ القاسم بن أحمد بن الموفق بن جعفر .
الإمام العلاّمة ذو الفنون ، علم الدّين ، أبو محمد المرسي ، اللورقي ، المقرىء ، النحوي .
ومنهم من سماه : أبو القاسم محمد ، والأول أصح .
ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة .
وقرأ القراءآت سنة ثمان وتسعين وبعدها على : أبي جعفر أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الحصّار ، وأبي عبد الله محمد بن سعيد المرادي المرسي ، والقاضي أبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي البلنسي ، عن قرأءتهم على ابن هذيل .
وقرأ بمصر القراءآت على أبي الجود . وبدمشق على الكندي ، وابن باسويه . وأحكم العربية وبرع فيها ، واجتمع بالجزولي وسأله عن مسألة من مقدمته . وسمع ببغداد من أبي محمد بن الأخضر ، وبحلب من الإفتخار الهاشمي . وبدمشق من الكندي ، وقرأ عليه " كتاب سيبويه " بكماله .
واشتغل ببغداد أيضاً على الشيخ . أي البقاء . وقرأ علم الكلام والأصلين والفلسفة . وكان خبيراً بهذه العلوم قائماً عليها مقصوداً بإقرائها .
ولي مشيخة التربة العادلية التي شرطها القراءآت والنحو ؛ ودرس بالغزيزية نيابةً .

وصنف شرحاً مختصراً " للشاطبية " وشرح " المفضل " للزمخشري في عدة مجلدات وما قصر فيه . " وشرحاً " للجزولية ، وغير ذلك .
وكان مليح الشكل ، حسن البزة ، إماماً كبيراً ، مهيباً ، متقناً . وقد عزم على الرحلة إلى الفخر ابن الخطيب فبلغه موته .
وكان له حلقة إشغال . وهو كان الحكم بين أبي شامة والشمس أبي الفتح في أيهما أولى بمشيخة التربة الصالحية ، والقصة معروفة ، فرجّح أبا الفتح بعض الشيء . وقيل : لم يرجحه بل قال : هذا رجل يدري القراءآت ؛ وقال عن أبي شامة : هذا إمام . فوقعت العناية بأبي الفتح .
وقد ذكره أبو شامة في " تاريخه " وما أنصفه فقال : في سابع رجب توفي العلم أبو محمد القاسم بن أحمد بن أبي السداد المغربي ، النحوي ، وكان معمراً ، مشتغلاً بأنواع من العلوم على خلل في ذهنه . قلت : قرأ عليه القراءآت سبطه بها الدّين محمد بن البرزالي ، والشيخ أبو عبد الله القصاع ، وبرهان الدّين الإسكندراني ، وشهاب الدّين حسين الكفري ، وعلاء الدّين ابن علي الكندي لكنه نسي _ أعني الكندي _ .
وحدث عنه : العماد بن البالسي وغيره .

28 _ قاسم بن بركات بن أبي القاسم .
أبو محمد بن القيسراني ، المصري ، البزار ، العدل . ويعرف بعز القضاة .
روى عن أبي عبد الله بن عبدون البناء .
ومات بالقاهرة في تاسع صفر ، وله تسعٌ وسبعون سنة .

- حرف الميم –

29 _ محمد بن أحمد بن عنتر .
الصدر : شرف الدّين الدّمشقيّ .
ولي حسبة دمشق في أيام هولاوو ، فطلب لذلك إلى مصر وهدد . توفي في صفر .

30 _ محمد بن القدوة الإمام شيخ خراسان سيف الدّين سعد بن المطهر الباخرزي .
الأمام جلال الدّين نزيل بخارى .
مات في جمادى الأول ، ودفن بجنب أبيه وله ست وثلاثون سنة .

31 _ محمد بن عبد الرحيم .
الدّمشقيّ ، الشروطي ، العدل ، شهاب الدّين ابن الضياء ، المعروف بأجير البهاء ، الشريف .
كان بارعاً في كتابة الشروط ، انتهت إليه معرفة ذلك ، ولم يكن يشهد على القضاء لاستغنائه بصناعته ، وكان صاحب حظوة .
توفي عشر الستين في رجب بدمشق .

32 _ محمد بن نصر اله بن المظفر بن أسعد بن حمزة بن راشد .
الصدر ، جمال الدّين ، أبو الفضل التميمي ، الدّمشقيّ ، ابن القلانسي ، ابن أخي مؤيد الدّين .
ولد سنة ست وستمائة ، وحدث عن : الكندي ، وابن الحرستاني ، وغيرهما .

33 _ مظفر بن علي بن الحسن بن سنيّ الدولة .
العدل ، عماد الدّين ابن بهاء الدّين ابن عمر قاضي القضاة صدر الدّين الدّمشقيّ ، الشروطي .
توفي في رجب .

- حرف الياء –

34 _ يحيى بن فضل الله .
الشيخ شرف الدّين ابن السيسي ، إمام المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة .
كان من أصحاب الشيخ علم الدّين السخاوي ، وهو أول من أمَّ بالدار الأشرفية ، ثم سكن مصر .

35 _ يحيى بن أبي حامد محمد ابن قاضي القضاة أبي القاسم عبد الملك عيسى بن درباس .
الماراني ، المصري ، الشّافعيّ .
سمع من : عبد العزيز بن باقا .
ومات في المحرم .

36 _ يعقوب بن عبد الله .
المقدسيّ ، تربية البدوي ، أخو أحمد بن عبد الله .
روى عن شيخه عبد الله بن عبد الجبار البدوي ، وحنبل بن طبرزد .
ومات في رجب بالقاهرة . وكتب عنه الطلبة .

- الكنى –

37 _ أبو بكر الدّينوري .
الرجل الصالح ، صلاح الدّين ، صاحب الشيخ عزيز الدّين عمر الدّينوري ، وهو الذي بنى له الزاوية بالصالحية ، وصار هو وجماعته يذكرون فيه عقب الصبح بأصوات طيبة ، فلما مات الشيخ رحمه الله بقي الصلاح يقوم بعده بهذه الوظيفة .
وعاش إلى هذا الوقت ، ومات في ذي القعدة .

38 _ أبو الهيجاء بن عيسى بن خشترين .
الأمير الكبير مجير الدّين بن الأمير الكبير حسام الدّين الكردي .
وكان أحد الشجعان له اليد البيضاء يوم جالوت . ثم رتبه الملك المظفر قطز مشاركاً للحلبي في نيابة دمشق في الرأي والتدبير .
وكان أبو أكبر أمير عند الملك الظاهر صاحب حلب .
توفي مجير الدّين في شعبان بدمشق .

39 _ ملك الفرنج الفرنسيس .
الذي قصد دمياط نوبة المنصورة .
كان متسع الممالك ، كثير الجيوش والبلاد ، عالي الهمة ، ذا رأي ودهاء وأموال وحشم ، أسره المسلمون يوم المنصورة فقيِّد وحبس في دار كان ينزلها فخر الدّين بن لقمان الكاتب ، ورسم عليه الطواشي صبيح المعظمي ، ثم استفكّ نفسه بأموال عظيمة . وفي ذلك يقول ابن مطروح :

وقل لهم أضمروا عـودةً لأخذ ثأرٍ أو لقصدٍ صحيح
دار ابن لقمان على حالها والقيد باقٍ والطواشي صبيح

وكان هذا الملعون في همته أن يستعيد القدس . وكان هلاكه بظاهر مدينة تونس ، فإنه قصدها وبها المستنصر بالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد ، وكاد أن يملكها ، فأوقع الله الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوك الفرنج ، ورجع الباقون خائبين .
وقيل إن أهل الأندلس تحيلوا حتى سموه ، وأراح الله الإسلام منه .
وقد كاد أن يستولي على إقليم مصر ، فإنه نازل دمياط ، فهرب منه العسكر الذي تجاهها لحفظها ، فلما رأى المقاتلة الذين بها وأهلها هروب العسكر تبعوهم هاربين تحت الليل ، بحيث أن دمياط أصبحت وما بها أحد ، وتسلمتها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنةٍ ولا امتناع لحظةٍ بذخائرها وعدتها وخيرها ، وكان ما قد ذكرناه من الحوادث ، فبقيت في أيديهم نحواً من سنةٍ ونصف .

والفرنسيس ، ويُدعى ريذافرنس ، ينازل بجموعه يحامي عنها ، والمسلمون ينازلوه مدةً طويلة ، يستظهر عليهم ويستظهرون عليه ، إلى أن كان الظفر للإسلام آخر شيء ، وقتل خلائق من الفرنج لا يحصون ، ووقع هو في أسر المسلمين . ثم استفك نفسه بدمياط وبجملةٍ من الذهب .
وقال ابن واصل : دخل إليه حسام الدّين ابن أبي علي وهو مقيد بالمنصورة فحاوره طويلاً حتى وقع الإتفاق على تسليم دمياط ، ويُطلق هو ومن معه من كبراء الفرنج .
فحكى لي حسام الدّين : قال : كان فطناً عاقلاً قلت له : كيف خطر للملك مع ما رأى من عقله وفضله وصحة ذهنه أن يقدم على خشب ، ويركب في هذا البحر ، ويأتي هذه البلاد المملوءة من عساكر الأسلام ، ويعتقد أنه يحصل له تملكها ، وفيما فعل غاية الغرر ؟ ! فضحك ولم يحر جواباً .
وقلت : ذهب بعض فقهائنا أن من ركب البحر مرةً بعد أخرى مغرراً بنفسه أنه لا تقبل شهادته ، لأنه يستدل بذلك على ضعف عقله .
قال : فضحك وقال : لقد صدق هذا القائل وما قصّر .
ولما أفرج عن ريذافرنس وأصحابه أقلعوا إلى عكا ، وأقام بالساحل مدةً ، وعمّر قيسارية ، ثم رجع إلى بلاده ، وأخذ يجمع ويحشد إلى هذا الزمان ، وأراد قصد بلاد الإسلام ثانياً ؛ ثم فتر عن قصد مصر ، وقصد بلد إفريقية (. . .) إلى أنه من ملك بلاد المغرب تمكن من قصد مصر في البر والبحر ، ويسهل عليه تملكها ، فنازل تونس إلى أن كاد يملكها إلى كاد يملكها ، ولكن وقع الوباء في جيشه فهلك هو وجماعةٌ من ملوكهم ، كما ذكرنا .

وفيها ولد :
شيخنا تقيّ الدّين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن تيمية الفقيه بحران يوم الإثنين عاشر ربيع الأول ،
ومجد الدّين محمد بن محمد سبط ابن الحُبوبي في رجب ،
والنجم محمد بن إبراهيم بن عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ، يروي عن النجيب ،
والزين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن القيراط ،
والنفيس سلامة ابن أمين الدّين ابن شقير ، في شعبان ،
والتقيّ سليمان بن عبد الرحيم بن أبي عباس الصالحي العطار ،
وعبد الرحمن محمد بن عبد الحميد المقدسيّ .

سنة اثنتين وستين وستمائة

- حرف الألف –

40 _ أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع .

قاضي حلب ، كمال الدّين ، أبو العباس ، وأبو بكر ، ولد الإمام قاضي القضاة بحلب زين الدّين ابن المحدث ، الأمام الزاهد أبي محمد بن الأستاذ الحلبي ، الشّافعيّ .

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة .

وسمع حضوراً من : الإفتخار الهاشمي . وسمع من : ثابت بن مشَّرف ، وجده أبي محمد بن علوان ، وابن روزبة ، وطائفة .

وحدث وأفتى ودرس ، وأقام بمصر بعد أخذ حلب ، ودرس بالمدرسة المعِّزية بمصر ، وبالهكارية بالقاهرة .

وكان صدراً معظماً ، وافر الحرمة ، مجموع الفضائل ، صاحب رئاسة ومكارم وأفضال وسؤدد وتواضع .

ولي القضاء مدةً فحمدت سيرته .

روى عنه : أبو محمد الدّمياطيّ ، وكان يدعوا له ، لما أولاه من الإحسان .

وسمع منه الطلبة المصريون .

وولي قضاء حلب بعد موت والده . وكان ذا مكانةٍ عظيمة عند الملك الناصر وكلمته نافذة ، فلما خربت حلب أصيب بأهله وماله ، والله يعظم أجره وسلمت نفسه ، فأتى مصر ودرس بها إلى أن ولي قضاء حلب ، فأتاها في صدر هذا العام .

توفي ليلة نصف شوال .

41 _ أحمد بن عمران .

الرئيس نجم الدّين الباجسرائي ، ناظر سواد العراق للمغل .

قتلوه في جمادى الآخرة ؛ وكان نصيرياً ظاهر الفسق .

42 _ أحمد بن محمد بن صابر بن محمد بن صابر بن منذر .

الحافظ المتقن ، ضياء الدّين ، أبو جعفر القيسي ، الأندلسي ، المالقي .

ولد بمالقة سنة خمس وعشرين وستمائة .

وسمع الكثير ببلاد المغرب ، وحج ، وسمع بمصر .

وقدم دمشق فسمع من أصحاب يحيى الثقفي ، وكتب بخطه الكثير . وكان سريع الكتابة والقراءة ، شديد العناية بالطلب ،كثير الفوائد ، ديناً فاضلاً ، جيد المشاركة في العلوم .
كتب عنه : الشريف عز الدّين ، وآحاد الطلبة .
ومات شاباً في ثامن شعبان بالقاهرة .

43 _ إبراهيم بن مكي بن عمر بن نوح .
الرئيس الصدر ضياء الدّين ، أبو إسحاق المخزومي ، الدماميني ، الكاتب .
تقلب في الخدم الديوانية .
وحدث عن : أبي الحسن علي بن البنّاء .
ولد بدمامين من الصعيد سنة أربع وثمانين .
ومات ببلبيس سنة اثنتين في ذي الحجة .

44 _ إبراهيم بن محمود بن موسى بن أبي القاسم .
أبو إسحاق الكردي ، الضرير ، الهذباني .
ولد سنة أربع وسبعين تقديراً .
وسمع من : عبد الخالق بن فيروز الجوهري .
وحدث بالقاهرة ودمشق ، وهو من شيوخ الدّمياطيّ .
توفي ببعض قرى القاهرة في الحادي والعشرين من رجب .
روى عنه : يوسف بن عمر الختني .

45 _ إسماعيل بن صارم بن علي بن عز بن تميم .
أبو الطاهر الكناني ، العسقلاني ، ثم المصري ، الخياط .
روى عنه جماعة المصريين ، وكان عالي الإسناد .
حدث عن : البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وفاطمة بنت سعد الخير .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وشعبان الإربلي ، وقطب الدّين ابن اليونيني ، وعلم الدّين الدوادري ، والأمين عبد القادر الصعبي ، ومحمد بن محمد بن القواس ، وطائفة سواهم.
وبلغني أنه شنق نفسه .
توفي في تاسع جمادى الأولى .

46 _ أيوب بن محمود بن سما .
المحتسب ، تاج الدّين الدّمشقيّ .
قد ذكرناه في السنة الماضية على ما ورخّه الدّمياطيّ ، والشريف .

وقال الإمام أبو شامة وغيره : توفي سنة اثنتين وستين في شعبان ، فالله أعلم .

- حرف الباء –

47 _ بهرام .
أبو الفضل ، عتيق مؤيد الدّين ابن عساكر .
روى عن : عمر بن طبرزد .
ومات في العشرين من صفر ، ودفن بسفح قاسيون . قاله الشريف في " الوفيات " ولا أعرفه .

- حرف الحاء –

48 _ حسين بن محمد بن أبي عمرو .
أبو العلاء الإسكندراني ، المالكي ، الفقيه .
درس وأفتى ، وحدث عن : أبي الحسن بن المفضل .
ومات في رمضان بالثغر .

- حرف الخاء –

49 _ خضر بن غزي بن عامر .
أبو العباس الأنصاري ، الشارعي ، المؤدب .
ولد ببلبيس سنة أربع وثمانين .
وسمع في كهولته من مكرم القرشي .
كتب عنه الشريف عز الدّين ، وغيره .
ومات في ربيع الآخر.

- حرف السين –

50 _ السّديد .
شيخ الرافضة بالحلة وفقيههم واسمه أبو علي بن خشرم الحلي .
مات في هذه السنة وقد جاوز الثمانين ، ودفنوه بمشهد علي ، رضي الله عنه .

51 _ سليمان بن أحمد بن يوسف .
أبو الربيع المراكشي .
سمع بمكة من : الشهرزوري . وحدث بالقاهرة .
ومات بالإسكندرية في جمادى الآخرة .

52 _ سليمان بن المؤيد بن عامر .
المقدسيّ ، العقربائي ، الطبيب ، الزَّين الحافضي .
رئيس فاضل ، حسن المشاركة في الأدب والعلم ، زنديق .
خدم الملك الحافظ صاحب جعبر بالطب ، وأليه ينسب .
ثم خدم الملك الناصر يوسف ، وارتفعت منزلته ، وأعطي إمرةً وطبل خاناه من التتار .
حدثني الرشيد الرقي الأديب قال : كنت أقابل معه في " صحاح الجوهري " فلما أمروه قلت ، وأنشدته :
قيل لي : الحافظي قد أمّروه قلت : ما زال بالعلاء جديرا
وسليمان من خصائصه الملـ ك فلا غرو أن يكـون أميرا
وقال قطب الدّين : فيها قتل الزين الحافظي بين يدي هولاكو في أواخرها بعد أن أحضره وقال : قد ثبت عندي خيانتك وتلاعبك بالدُّول خدمت صاحب بعلبك طبيباً ، وصاحب قلعة جعبر الحافظ ، والملك الناصر فخنت الجميع ، ثم انتقلت إلي ، فأحسنت إليك ، فشربت تكاتب صاحب مصر .
وعدّد ذنوبه ثم قتله وقتل أولاده وأقاربه ، وكانوا نحواً من خمسين ضربت أعناقهم .
وكـان من أسباب قتله كتبٌ سعى الملك الظاهر في إرسالها إليه من مصر بحيث وقعت في يد هولاكو .
وأما خيانته في الأموال وأخذه البرطيل وجناياته في الإسلام فكثيرة ، يعني أيام التتار بدمشق .
قال : ولم تكن الإمارة لائقةً به .
وللموفق أحمد بن أبي أُصيبعة فيه .
وما زال زين الدّين في كل منصبٍ لـه في سمـاء المجـد أعلى المراتـب
أمير حوى في العم كـل فضيلـةٍ وفـاق الورى في رأيـه والتـجارب
إذا كان في الطب فصـدر مجالس وإن كان في حرب فقلـب الكتائـب
ففي السلم كـم أحيى ولياً بطبه وفي الحرب كم أفنى العدي بالقواضب
قال الموفق : ومـا زال في خدمة الملك الناصر ، فلما جاءت التتار بعثه رسلولاً إلى هولاوو فأحسن إليه ، واستمالوه حتى صار جهتهم ومازجهم ، وتردد في المراسلة ، وطمَّع التتار في البلاد ، وصار يهوِّل على الناصر أمرهم ويضخم مملكتهم ، فلما ملكوا دمشق جعلوه بها أميراً ، وكانوا يدعونه الملك زين الدّين .

ومات في عشر السبعين .
وهو ممن قرأ على الدخوار .
فمن تحيَّل الملك الظاهر عليه أنه استدعى أخاه العماد الأشتر من دمشق ثم أنعم عليه ، وقرر له في الشهر خمسمائة درهم ، وأمره أن يكتب إلى أخيه كتاباً يعرفه فيه نية السلطان له ، وأنه ما له عنده ذنب ، وأنه كارهٌ لإقامته عند التتار ، ويلتمس أن يكون مناصحاً له .
فلما وصلت إليه الكتب حملها ألى هولاكو وقال : إنما قصد الظاهر أن يغيرك علي : فتأذن لي أن أكاتب أمراءه لأكيده . فلم ير هولاكو ذلك ، ثم تخيل منه .

- حرف الصاد –

53 _ صالح بن أبي بكر بن أبي الشبل بن سلامة بن شبل .

القاضي ، الإمام ، أبو التقى المقدسيّ ، ثم المصري ، السمنودي ، الشّافعيّ ، قاضي حمص .
شيخ ، عالمٌ ، دين خيِّر ، موثر ، مشكور ، مسن ، معمر ، حسن السيرة .
ولد سنة سبعين وخمسمائة بمصر ، وسمع ببغداد من : الحسن بن سعيد بن شنيف .
وبدمشق من : الكندي ، وابن الحرستاني ، وابن ملاعب .
وكتب عنه ابن الحاجب سنة اثنتين وعشرين . وبقي مدةً طويلة في قضاء حمص .
روى عنه : الديماطي ، ومحمد بن محمد اللخمي ، والمجد بن الحلوانية ، والتاج الجعبري الحاكم ، وغيرهم .
ومات في صفر ، وقيل في المحرم .

- حرف العين –

54 _ عبد العزيز بن القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد المحسن بن محمد بن منصور بن خلف .

الإمام ، العلامة ، شيخ الشيوخ ، شرف الدّين ، أبو محمد الأنصاري ، الأوسي ، الدّمشقيّ ،ثم الحموي ، الشّافعيّ ، الأديب ، الصاحب ، ابن قاضي حماة ، ويعرف بابن الرّفّاء .

ولد سنة ست وثماني وخمسمائة بدمشق ، ورجل به والده وهو صبي ، فسمعه " جزء ابن عرفةً ، من ابن كليب ، و " المسند " كله من عبد الله بن أبي المجد الحربي .
وحدث بالجزء نحواً من ستين مرة بدمشق ، حماة ، وبعلبك ، ومصر ، وروى " المسند " غير مرة .
قرأه عليه الشيخ شرف الدّين الفزاري غير مرة .
وقرأ الكثير من كتب الأدب على أبي اليمن الكندي ، وسمع منه أيضاً .
ومن : أبيه ، وأبي الحسن علي بن محمد بن يعيش الأنباري ، وأبي أحمد بن سكينة ، ويحيى بن الربيع الفقيه .
وتفقه وبرع في العلم والأدب والشعر . وكان من أذكياء بني آدم المعدودين ، وله محفوظات كثيرة . وسكن بعلبك مدة .
وسمع بها من البهاء عبد الرحمن ، وحدث معه .
وسكن دمشق مدة ، ثم سكن حماة .
وكان صدراً محتشماً ، نبيلاً ، معظماً ، وافر الحرمة ، كبير القدر .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وأبو الحسين بن اليونيني ، وأبو العباس بن الظاهري ، وقاضي القضاة أبو عبد الله بن جماعة ، وأبو عبد الله بن الفخر البعلبكي ، وأبو محمد عبد الخالق بن سعيد ، وأبو محمد صالح بن تامر قاضيا بعلبك ، وأبو العباس الفزاري خطيب دمشق ، وأبو المظفر موسى بن النويبي ، وأبو الفضل الأسدي الصّفّار ، وأبو الخير محمد بن المجد عبد الله ، وأخوه محمد ، وأبو محمد إبراهيم بن داود المقرىء ، وأبو العباس أحمد بن فرج اللخمي ، وأبو الفتح نصر بن سليمان المنبجي ، وأبو عبد الله ابن الزراد ، وأبو المظفر يوسف ابن قاضي حران ، وخلق سواهم .
وقد قرأت له عدة قصائد على تاج الدّين عبد الخالق . قرأها عليه .
ومن شعره :

شرحت لوجدي من محبتكم صدراً وصبرني صـحبي فلـم أستطع صـبرا
وقلت لعذالي : ألم تعرفوا الهـوى لقد جئتم شيئـاً بعـذلكم نكــرا
لعمري لقد طاوعت رائد لـوعتي عليكم ، وما طاوعت زيداً ولا عمـرا
خليلي ها سقط اللوى قد بدا لنا فلا تقطعاه بل قفا نبك مـن ذكـرى
فيا يوسف الحسن الذي مذ علقته بسيارة من فكرتي قلت : يـا بشـرى

بدا فاسترق العـالمين جمـالـه فمن أجل هذا أجل بالبخس أن يشرى
لقد حل من سري بواد مقـدس لقبس مـن قلبي الكلـيم بـه جمـرا
وأذكر آيـات الخليـل عـذاره بجنته الخضـراء في نـاره الحـمـرا
وأجج كربي فترة مـن لحـاظه فأرسلت دمعاً حـرم الـنوم والصبرا
فلا تعجبوا للسيف والسيل ، واعجبوا لأجفانه الوسنى ومقلتي العبرا
وتوفي في ثامن رمضان .

55 _ عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي .

الإمام ، القاضي ، الخطيب ، عماد الدّين ، أبـو الفضائل الأنصاري ، الخزرجي ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، ابن الحرستاني .
ولد في سابع عشر رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق .
وسمع من أبيه قاضي القضاة جمال الدّين . ومن : الخُشوعيّ ، والبهاء بن عساكر ، وحنبل ، وابن طبرزد ، وغيرهم .
وتهاون أبوه وفوَّته السماع من يحيى الثقفي وطبقته ، والسماع رزق .
وتفقه بعد والده وبرع في المذهب ، ودرّس وأفتى وناظر ، وولي قضاء القضاء بعد والده من جهة السلطان الملك العادل .
وقد ناب عن والده في القضاء ثم عزل ؛ ودرس بالعزالية مدة ، وولي الخطابة مدة .
وكان من كبار الأئمة وشيوخ العلم ، مع التواضع والديانة وحسن السمت والتجمل . وولي مشيخة الأشرفية بعد ابن الصلاح .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وبرهان الدّين الإسكندراني ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، وناصر الدّين ابن المهتار ، ومحمد بن المحب ، ومحيي الدّين إمام المشهد ، والكمال محمد بن نصر الله الكاتب ابن النحاس ، وآخرون .
ومات في التاسع والعشرين من جمادى الأولى .

56 _ عبد الملك بن نصر بن عبد الملك بن عتيق بن مكي .

الشيخ الإمام ، شرف الدّين ، أبو المجد القرشي ، الفهري ، المقرىء ، النحوي .

ولد بالإسكندرية سنة تسع وسبعين وخمسمائة .
وسمع من : أبي الحسن الحافظ .
واشتغل بالأجب وبرع فيه .
وأقرأ مدةً . واشتهر باللغة والنحو ، وانتفع الناس به . وحدث .
كتب عنه الشريف وقال : توفي في رابع عشر ربيع الأول بمصر .

57 _ عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد .
القاضي ، أبو الفضل الدّمشقيّ ، الدقاق .
حدث عن : حنبل .
ومات في صفر . قاله الشريف .

58 _ عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبد الوهاب بن مهدي .
العدل ، أبو محمد الدمراوي .
روى عن : حماد الحراني .
ومات بالإسكندرية في ثاني عشر جمادى الأولى . لا أعرفه . ثم وجدت أن الشيخ شعبان روى لنا عنه .

59 _ عثمان .
الفخر المصري ، المعروف بعين غين .
قال أبو شامة : جاءنا الخبر من مصر بوفاته.

* * *

قلت : وكان لمنا صاحبٌ فقيه حج عام حججت ، وكان كثير التحصيل ، واسمه الفخر عثمان المصري ، لقبه ابن الوكيل عين غين لصغر عينه الواحدة .
مات في حدود السبعمائة .

60 _ عفيف الدّين ابن أبي الفوارس .
شاب ، فاضل ، متميز في الكتابة ، حاذقٌ في الحساب ، مطبوعٌ ، ماهر .
ولي عمالة الجامع وعمالة الأيتام معاً فعاجلته المنية ، ودفنه أبوه المسكين بالتربة التي أنشأها لنفسه في حائط بستانه المجاور للشبلية الخانكاه . ثم صار البستان والتربة إلى عز الدّين بن السويدي فدفن بالتربة أيضاً .

توفي العفيف في رجب ، وهو أخو نجم الدّين عامل الصدقات الآن .

61 _ علي بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور بن مؤمل .

المحدث ، العالم ، ضياء الدّين ، أبو الحسن بن البالسي ، المعدل ، الخطيب .
ولد سنة خمسٍ وستمائة بدمشق .
وأسمع من : حمزة بن أبي لقمة ، وأبي محمد بن البنّ ، وغيرهما .
وأجاز له التاج الكندي ، وغيره .
وطلب الحديث ، وسمع من : زين الأمناء ، وأبي القاسم بن صصرى ، وابن الزبيدي ، ومكرم ، وخلق بعدهم .
وحج سنة ثمان وعشرين فسمع بمكة من : أبي الحسن القطيعي ، وأبي علي الحسن بن الزبيدي .
ونسخ بخطة المنسوب الكثير ، وعني بالطلب وحرص وأسمع أولاده شيوخنا ، وارتزق بالشهادة وتميز فيها .
روى لنا عنه : ولده أبو المعالي .
وروى عنه الدّمياطيّ في " معجمه " .
وذهب هو وابنه إلى مصر في شهادةٍ فأدركه أجله في رابع صفر بالقاهرة .

62 _ عمر .

الملك المغيث فتح الدّين ابن السلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر ابن السلطان الملك الكامل محمد بن العادل .
تملك الكرك مدةً . قُتل أبوه وهذا صغير فأنزل إلى عمه أبيه فنشأ عندها . ولما مات عمه الملك الصالح أيوب أراد شيخ الشيوخ ابن حمويه أن يسلطنه فلم يتم ذلك ، ثم حبس بقلعة الجبل . ثم نقله ابن عمه الملك المعظم لما قدم إلى الشوبك فاعتقل بها .
وكان الملك الصالح نجم الدّين أيوب لما أخذ الكرك من أولاد الناصر داود استناب عليها وعلى الشوبك الطواشي بدر الدّين بدر الصوابي ، فلما بلغ الصوابي قتل المعظم بن الصالح أخرج الملك المغيث من قلعة الشوبك وسلطنة بالكرك والشوبك ، وصار أتابكه .
وكان المغيث ملكاً كريماً ، جواداً ، شجاعاً ، محسن السيرة في الرعية ، غير أنه كان ما له حزم ولا حسن تدبير . ضيع الأموال والذخائر التي كانت بالكرك من ذخائر الملك الصالح . فلما قل ما عنده ألجأته الضرورة إلى الخروج من الكرك ، وذلك لأن الملك

الظاهر نزل على عزة في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وهو على قصد الكرك ، فنزلت إليه والدة المغيث فأكرمها ، وبقيت الرسل تتردد إلى المغيث وهو يقدم رجلاً ويؤخر أخرى خوفاً من القبض عليه . ثم إنه خرج منها ، فلما وصل إلى خدمة الملك الظاهر تلقاه ، وأراد أن ينزل له فمنعه ، وسايره إلى باب الدهليز . ثم أنزل المغيث في خركاه واحتيط عليه ،وبعث به إلى قلعة مصر مع الفارقاني ، فكان آخر العهد به .
قال قطب الدّين : أمر الملك الظاهر بخنقه ، وأعطى لمن خنقه ألف دينار . فأفشى الذي خنقه السّر ، فأخذ منه الذهب وقتل .
وكان قتل المغيث في أوائل سنة اثنتين ، وكان مولد أبيه في سنة خمس عشرة وستمائة ، وخنق أيضاً في سنة خمسٍ وأربعين أو سنة ستٍّ .
وعاش المغيث نحو ثلاثين سنة كأبيه .
وكان للمغيث ولدٌ صبُي أعطاه السلطان إمره مائة فارس .

- حرف الفاء –

63 _ فاطمة بنت أبي الثناء محمود بن عبد الله بن محمد ابن الملثم العادلي .

أم شهاب .
سمعت من : البوصيري ، والأرتاحي .
وعاشت اثنتين وثمانين سنة .
روى عنها : الدّمياطيّ ، وغير واحد .
وماتت في رابع رجب .

- حرف القاف –

64 _ قريش بن حجاج .

أبو هاشم القرشي ، المصري ، المقرىء ، الضرير .
سمع : أبا المجد القزويني ، وابن باقا .
كتب عنه : الدّمياطيّ ، والشريف عز الدّين ، والدواداري ، وغيرهم .
ومات في تاسع عشر شوال عن ثلاث وسبعين سنة .

- حرف الميم –

65 _ محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف .

أبو عبد الله الأنصاري ، الدّمشقيّ ، البزار بجيرون ، المعروف بالبابشرقي ، ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : الخشوفي ، وأحمد بن حبوس الغنوي ، وعبد اللطيف بن أبي سعد ، العماد الكاتب ، وحنبل المكبر ، وابن طبرزد ، وجماعة .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، ومحمد بن المحب ، وأبو عبد الله بن الزراد ، وفاطمة بنت الوهاوي ، وغيرهم .
وقد كتب عنه ابن الحاجب وقال : لم يكن محمود السيرة . كان يلي جباية الخراج .
توفي البابشرقي في الثامن والعشرين من ربيع الأول .

66 _ محمد بن الحسين بن إسحاق .
العلوي : الحسيني .
حدث عن ابن جبير الكناني .
وعنه : الدّمياطيّ وقال : قتل سنة اثنتين وستين .

67 _ محمد بن حمدان بن جراح .
الفقيه العالم ، شرف الدّين ، أبو أحمد النميري ، الجزري الحراني ، الشّافعيّ ، الأديب ، إمام مسجد تربة القضاة بكفربطنا .
شيخ فاضل من طلبة ابن الصلاح .
سمع من : ابن اللتي ، وجماعة .
وسكن كفربطنا وجاءته الأولاد ، وكان يدخل ويحضر المدارس ، ويقول الشعر ، وينبسط ويقول : أنا زعيم بني نمير .
روى عنه الدّمياطيّ من نظنه ، وقال : ولد بعد التسعين وخمسمائة ، ومات في رمضان .
وذكر أنه كان خطيباً بكفربطنا ، فسألت ولده النجم محمود فقال : لم يخطب بها قط .

68 _ محمد بن الإمام الفقيه عبد القادر بن أبي عبد الله .
البغدادي الأصل ، المصري أبو عبد الله .
روى عن : أبيه ، والحافظ ابن المفضل .
وعاش تسعاً وسبعين سنة .
توفي في ربيع الآخر .

69 _ محمد بن علي .

البكري ، المركشي ، والد الأجل أبي الحسن علي وأبي الفرج عبد الرحمن .
مات بدمشق في ذي القعدة .

70 _ محمد بن علي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفرج .

القاضي الإمام زين الدّين ابن القاضي موفق الدّين الإسكندراني ، قاضي الإسكندرية وخطيبها .
روى عن : علي بن البنا ، والحافظ ابن المفضل .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .
وكان صدراً محتشماً وافر الجلالة ولأهله الآثار الجميلة والأوقاف والخير بالإسكندرية .
توفي في عاشر رجب .

71 _ محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة .

الإمام محيي الدّين ، أبو بكر الأنصاري ، الشاطبي .
ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة .
وسمع من : أبي القاسم أحمد بن يزيد بن بقي القاضي .
ثم حج ورحل إلى العراق ، فسمع من : عبد السلام الدهري ، وعمر بن كرم ، وأبي علي بن الجواليقي ، ومحمد بن محمد بن أبي حرب النرسي ، وشرف النساء بنت الأبنوسي ، وأبي المنجا ابن اللتي ، وجماعة كثيرة .
وولي مشيخة دار الحديث البهائية بحلب ، ثم دخل ديار مصر وولي مشيخة دار الحديث الكاملية إلى حين وفاته .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وعلم الدّين الدواداري ، وشرف الدّين محمد بن النشو القرشي ، وغيرهم .
وكان فاضلاً متفنناً ، كثير المعارف ، ذا تصوفٍ ولطفٍ ، وكرم أخلاق ، ولين جانب ،وله مصنفات في التصوف .
توفي في العشرين من شعبان بالقاهرة .
وقد روى عنه الفخر التوزري بمكة " الموطأ " بسماعه من ابن بقي .

72 _ محمد بن أبي بكر بن سيف .

الفقيه شمس الدّين التنوخي ، الموصلي ، ابن الوتار . خطيب المزة .
توفي بالمزة في ذي الحجة ، وله نيف ، وثمانون سنة .

له شعر حسن .
وكان مولده بالموصل سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

73 _ محمد بن الأمير أبي العلاء بن أبي بكر بن مبارك .
مجد الدّين ، أبو عبد الله النجمي ، الموصلي الأصل ، المصري ، المعروف بابن أخي المهتر .
ولد بالقاهرة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وسمع وهو كهل من : مكرم ، وعبد القادر بن أبي عبد الله البغدادي .
وكان فاضلاً رئيساً ، من بيت تقدم . تولى عدة ولايات ، وحدث .
والمهتر : بكسر الميم وتاء ، ومستفاد مع المهير بضم الميم وياء .
توفي في ثاني جمادى الآخرة بالقاهرة .

74 _ محمود بن محمد بن حسن .
أبو الثناء البسطامي ، الصوفي .
ولد سنة ثمانٍ وسبعين بالقاهرة .
وسمع من : عبد اللطيف بن إسماعيل الصوفي .
قال الدّمياطيّ : قرأت عليه قبل الإختلاط ، وتوفي في ثاني عشر جمادى الأولى .
وكان مولده يوم موت الشيخ روزبهان.

75 _ موسى السلطان الملك الأشرف .
مظفر الدّين ابن السلطان الملك المنصور إبراهيم ابن الملك المجاهد شيركوه ابن الأمير ناصر الدّين محمد ابن الملك أسد الدّين شيركوه بن شاذي . الحمصي .
ولد سنة سبعٍ وعشرين وستمائة . وتملك حمص بعد موت أبيه سنة أربعٍ وأربعين ، ووزر له الصدر مخلص الدّين إبراهيم بن إسماعيل بن قرناص . واعتضد بالملك الصالح صاحب مصر ، فعظم ذلك على صاحب حلب وأخذ منه حمص .
وجرت له أمور ، ثم سار مع صاحب الشام الملك الناصر لقصد الديار المصرية ، فأسر في وقعة العباسية سنة ثمانٍ وأربعين ، وبقي محبوساً في قلعة الجبل إلى أن وقع الصلح في سنة أحدى وخمسين ، وأطلق فيمن أطلق ، وعاد إلى معاداة الملك الناصر .
وكان له مكاتبات إلى التتار ، وله قصادٌ ، لما بقي بالرحبة وتلك البلاد المتطرفة . فلما ملك هولاوو قصده فأقبل عليه وأكرمه ، واستعان به في تسلم القلاع ، ثم ولاه نيابة الشام ، وأعاد إليه مدينة حمص . ولما مر به الملك الناصر تحت حوطة التتر نزل به فلم يلتفت عليه ووبخه وعنَّفه . ثم إن الملك المظفر قطز بعث

إليه يستميله ويلومه على ميله إلى العدو المخذول ، ويعده بأمور ، فأجاب . فلما طلبه النوين كتبغا لحضور المصاف تمرض واعتل بالمرض ، وكان إذ ذاك بدمشق . فلما انكسرت التتار هرب هو والزين الحافظي والتتار . ثم انفصل عنهم الملك الأشرف من أرض قارا ، وسار إلى تدمر ، وراسل السلطان ، فَوفَى له ، فقدم عليه دمشق ، فأكرمه وأقرَّه على مملكة حمص ، فتوجه إليها . ثم غسل فعائله بالوقعة الكائنة على حمص سنة تسع وخمسين ، وثبت وكسر التتار ، فنبل قدره ، ورأى له الملك الظاهر وأعاد إليه تل باشر ، فلما قبض الظاهر على المغيث عمر المذكور في هذه السنة تخيل الأشرف من الملك الظاهر ، وشرع في إظهار أمورٍ كامنة في نفسه . وعزم الملك الظاهر على الوثوب عليه . فقدر الله مرضه ووفاته . ويقال إنه سقي .
ذكره قطب الدّين فقال : كان ملكاً حازماً ، كبير القدر ، يقضاً ، خبيراً ، شجاعاً ، كبير النفس ، له غور ودهاء ، وكان وافر العقل ، قليل البسط والحديث ، يقيد ألفاظه ، ويلازم الناموس حتى في خلواته ، ويحذو حذو الصالح نجم الدّين أيوب . وخلّف أموالاً عظيمة من الجواهر والذهب والذخائر ، وتسلم الملك الظاهر بلاده وحواصله . توفي في صفر بحمص وله خمسٌ وثلاثون سنة ، ودفن بتربة جده الملك المجاهد .
وقال أبو شامة : كان شاباً عفيفاً ، (له صلاتٌ إلى من يقصده) ، وكسر التتار بحمص .
وقال ابن شداد : ملك الرحبة ، وحمص ، وتدمر ، وزلوبية بعد أبيه ، وخرج من دمشق مع الناصر في نصف صفر ، ففارقه من الصفين ، وسار إلى تدمر وسار إلى هولاكو ، وهو على قلعة حلب ، فتوسط بينه وبين أهلها حتى سلموها في ربيع الأول ، وبقي عنده يسفر بينه من في القلاع ، فلما رد هولاكو ولاّه على الشام بأسره نيابةً عنه ، ورد إليه بلاده .

- حرف النون –

76 _ نصر بن بروس بن قسطة .

أبو محمد الإفرنجي ، القصار الزكوي .
سمع من : أبي اليمن الكندي .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وكناه أبا الفتح .
وكان تاجراً بقيسارية الفرش بدمشق .
ومات في جمادى الأولى .

77 _ نصير بن نبأ بن صالح .
بدر الدّين ، أبو الفتح التميمي ، المصري ، الكتبي ، المحدث .
عُني بالحديث والسماع وتحصيل الأصول . وسمع الكثير ، ومات شاباً .

- حرف اللام ألف –

78 _ لاجين .
الأمير ، حسام الدّين ، الجوكندار ، العزيزي .
من كبار الأمراء بدمشق . كان فارساً شجاعاً حازماً ، له في الحروب آثار جميلة خصوصاً في وقعة حمص الكائنة في سنة تسعٍ وخمسين .
وكان محباً للفقراء وأخلاقهم ، كثير البر بهم ، يجمعهم على السّماعات التي يضرب بها المثل .
قال قطب الدّين : كان يَغرَم على السماع الواحد ثمانية الآف درهم .
توفي في المحرم ، وخلف تركةً عظيمة ، ودفن بجوار الشيخ عبد الله البطائحي ، وقد ناهز الخمسين وقيل إنه سقي ، وإن مملوكاً له واطأ عليه . طلبني ليلةً فحضرت السماع بداره بالعقيبة ، فرأيت من الشموع الكبار الكافوري والأتوار الفضة والمطعمة ما يقصر عنه الوصف . ثم مد بعد المغرب سماطاً نحو مائة زبدية عادلية ، في الزبدية خروفٌ صحيح رضعي ، وقريب ثلاثمائة زبدية ، في زبدية ثلاثة طيور دجاج ، وغير ذلك من الأطعمة .
قال : وبعد العشاء شرعوا في الرقص ، فرقص بين الفقراء سالكاً من الأدب معهم ما لا مزيد عليه . فلما فرغت النوبة مد صحون الحلواء والقطائف السكرية ، فأكلوا بعضه ، وأخذ عامة ذلك الفقراء في خرقهم .
ثم رقص هو وغلمانه والمشايخ ، فلما فرغوا مد فواكه في غاية الكثرة والحسن . وكان ذلك في آخر الشتاء . وكان يدخرها من كفربطنا وزبدين وغير ذلك ، فإنها كانت إقطاعه . ثم غنوا ثالث نوبة ، ومد مكسرات ، فرفع الفقراء عامة ذلك . وكان الماء بالثلج والسكر والمسك والمباخر بالند والعنبر طول الليل .
فلما كان وقت السحر أدخل الفقراء إلى حمام ابن السرهنك المجاور لداره ، فدخل كثيرٌ من الجماعة ، ولم أدخل أنا ، فخدمهم بنفسه وغلمانه ، وكسا جماعةً لما خرجو ثياباً ، وسقاهم السكر ، ومد لهم ططماجا ، وخلع على المغاني عدة أقبية فاخرة .

وكان هذا السماع في آخر سنة تسعٍ وخسين ، واللحم بسبعة دراهم ، والغرارة بثلاثمائة درهم .

- حرف الياء –

79 _ يحيى بن بكران .
الجزري ، زين الدّين الجزري ، التاجر .
سكن دمشق ، وصار من عدولها .
وولي ديوان الحشر ، وغيره .
ومات في شعبان .
روى لنا ولده عن البكري حضوراً .

80 _ يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مفرج بن أبي الفتح .
الإمام ، الحافظ ، المحدث ، رشيد الدّين ، أبو الحسن القرشي ، الأموي ، النابلسي ، ثم المصري ، المالكي ، العطار .
ولد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : أبيه أبي الحسن ، وعمه أبي القاسم عبد الرحمن ، وأبي القاسم البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وعلي بن حمزة الكاتب ، والأثير أبي الطاهر ابن بنان ، وعبد اللطيف بن أبي سعد ، ومحمد بن عبد الموالى ، ومحمد بن يوسف الغزنوي ، والعماد الكاتب ، وابن نجا الواعظ ، وزوجته فاطمة ، وحماد الحراني ، وعلي بن خلف الكومي ، ومحمد بن يوسف الآملي ، وابن المفضل الحافظ وعنه أخذ علم الحديث .
وسمع بدمشق من : الكندي ، وابن الحرستاني ، وابن ملاعب ؛ وبمكة والمدينة من جماعة . وخرج عنهم " معجماً " .
وروى الكثير وأفاد وانتخب . وكان ثقةً ، ثبتاً ، عارفاً بفن الحديث ، مليح الخط ، حسن التخريج .
قال الشريف عز الدّين : كان حافظاً ثبتاً ، وإليه انتهت رئاسة الحديث بالديار المصرية , ووقف جملة كتبه . وسمعت منه وصحبته مدة .
قلت : وروى عنه الدّمياطيّ ، وأبو الحسن اليونيني ، وقاضي القضاة أبو العباس بن صصرى ،وأبو محمد شعبان الإربلي ، وعبد الرحيم الساعاتي ، وأبو المعالي بن البالسي ، وعبد القادر الصعبي ، وأبو بكر بن أبي الحسن بن الحصين ، والتاج أبو بكر بن عبد الرزاق العسقلاني ، وأحمد بن محمد بن الأخوة ، والكمال عبد الرحمن بن يعيش السبتي ، وداود بن يحيى الفقير ، ويوسف

الكفيري الفراء ، وأبو الفتح إبراهيم بن علي بن الخيمي ، وخلق كثير .
ومات في ثاني جمادى الأولى بمصر ، وقد ولي مشيخة الكاملية ست سنين .

81 _ يوسف بن يعقوب بن عثمان بن أي طاهر بن الفضل .
جمال الدّين ، أبو المظفر الإربلي ، ثم الدّمشقيّ ، الذهبي .
ولد ظناً سنة تسعين وخمسمائة . وسمع بإفادة عمه عز الدّين عبد العزيز من : ابن أبي طاهر الخُشوعيّ ، وحنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، وجماعة .
ولكن لم يظهر سماعه من الخُشوعيّ إلا بعد موته .
وكان رجلاً جيداً خيراً . وكان خيراً من ابنه أبي الفضل محمد بكثير .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وزين الدّين الفارقي ، وأبو علي بن الخلال ، والبرهان الذهبي ، وابن الخباز ، علاء الدّين الكندي ، وأبو الفضل الإربلي ولده ، ثنا عنه ، عن عبد المجيب بن زهير .
ومات في ثالث ذي الحجة ، ودفن بسفح قاسيون .

الكنى

82 _ أبو بكر بن مهلب بن يوسف .
أبو يحيى المرادي ، الألشي .
أخذ القراءآت عن أبي جعفر بن عون الله الحصّار تلاوةً في سنة ستمائة .
وروى عن جماعة . وولي قضاء بلده .
روى عنه الناس .
ومات سنة اثنتين وستين . قاله ابن الزبير .

83 _ أبو القاسم بن منصور .
القباري الزاهد ، وسماه الأمام أبو شامة محمداً .
وكان شيخاً صالحاً ، عابداً ، قانتاً ، خائفاً من الله ، منقطع القرين في الورع والإخلاص وكان مقيماً ببستانٍ له بجبل الصقيل بظاهر الإسكندرية ، وبه مات ، وبه دفين بوصيةٍ منه .
قال أبو شامة : كان مشهوراً بالورع والزهد ، وكان في غيطٍ له هو فلاحه يخدمه ويأكل من ثماره وزرعه ، ويتورع في تحصيل بذره

حتى بلغني أنه كان إذا رأى ثمرةً ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها خوفاً من أن يكون حملها طائرٌ من بستان آخر .
وكنت اجتمعت به سنة ثمانٍ وعشرين مع جماعة ، فصادفناه يستقيّ على حماره ويسقي غيطه من الخليج ، فقدم لنا ثمر غيطه .
وحدثني القاضي شمس الدّين ابن خلكان ، عن المجد بن الخليلي أن الأثاث المخلف عنه ، كان له أو كان لغيره ، قيمته نحو خمسين درهماً ، فبيع بنحو عشرين ألف درهم للبركة .
وقال الشريف : توفي في سادس شعبان . وكان أحد المشايخ المشهورين بكثرة الورع والتحري ، والمعروفين بالانقطاع والتخلي ، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا ، والإقبال على ما يعنيه .
وطريقه قل أن يقدر أحدٌ من أهل زمانه عليها ، ولا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش والجد والعمل ، وترك الاجتماع بالناس والتحرز من الرياء والسمعة . كان تزوره الملكوك فمن دونهم ، فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم .
قال : وبالجملة فلم يترك بعده مثله ، رحمه الله .
قلت : وبعض العلماء أنكر غلوه في الورع وقال : هذا نوع من الوسواس في الطهارة ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " بعثت بالحنيفية السمحة " .
قلت : والجواب عنه أنه مأمورٌ بما كان عليه من الوسوسة في الورع بقوله عليه السلام : " دع ما يريبك إلى ما لا يريبك " . ولولا ارتيابه لما بالغ في شيء وغلبة الحال حاكمة على العلم من بعض الصالحين .
وأيضاً فمن الدّين قال إنه كان يتورع عن الحرام فقط . بل قد يتورع الإنسان عن الحرام والمشتبهة والمباح ، ولا يوجب ذلك على غيره ، بل ولا على نفسه . وهذا الرجل فكان كبير القدر ، له أجران على موافقة السنة ، وأجرٌ واحدٌ على ما خالف ذلك ، لأنه حريصٌ على ابتغاء مرضاة الله ، مجتهد في خلاص نفسه . { ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها } ، والله لا يسأل العبد لم لا أكلت كل مباح ،بل يسأله لم أكلت الحرام ، ويسأله لماذا حرمت على نفسك ما أبحت لك مع علمك بإباحتي له ، لا مع جهلك بالإباحة . هذا مع التسليم بأن الورع بالعلم أفضل وأرفع ، وذلك حال الأنبياء صلوات الله عليهم ، مع أن لهم فيه شرائع وطرائف كطريقة سليمان عليه السلام في الملك والإكثار من مباحات الدنيا ، وكطريقة عيسى عليه السلام في السياحة والإعراض عن الدنيا بكل وجه

، وكطريقة داود في أمورٍ ، وطريقة إبراهيم الخليل في قرى الضيف ، وأشرف طرقهم وأفضلها طريقة نبينا صلى الله عليه وسلم ، فإنها حنيفية إبراهيم سمحة ، سهلة ، برئية من الغلو والتعمق والتنطع . اللهم استعملنا بها وأمتنا على محبتها ، وأكفنا الوقيعة في عبادك الصالحين .

فمن مناقب القباري ، رحمة الله عليه :

قال العلامة ناصر الدّين أبو العباس أحمد بن المنير الإسكندراني في " مناقب القباري " رحمة الله عليه ، وهي نحوٌ من خمس كراريس ، قال : كان الشيخ في مبدأه قد حُبِّب إليه سماع العلم ، وبُغض إليه تناول غير ميراثه من أبيه ، فلا يذكر منذ عَقَلَ أمره أنه قبل من أحدٍ لقمةً ولا ثمرة . حتى كان له جارٌ في الكرم وقف به يوماً وهو يبيع الرطب ، فعرض عليه رطبةً استحسنها وسأله أن يأكلها ، فقال : لا . فألح عليه ، وحلف عليه جاره يميناً : لا آكل لك شيئاً . فكان بعد يتأسف ويتندم على يمينه .

قال : وكان يحضر مجالس العلم على ثقل سمعه ، فإذا انقضى الدرس سأل من أترابه أن يعيدوا له بصوتٍ عالٍ كلام المدرس .

قال : وكان قل أن يدعو لأحدٍ ، بل يطلب منه الدعاء ، فيقول للطالب : ما تحتاج . ويقول لآخر : ما أشتهي لأحدٍ من الأمة إلا خيراً . ويقول لآخر : أود لو كان الناس كلهم على الخير . ويقول لآخر : أحب لكل أحدٍ ما أحبه لنفسي .

قال ابن المنير : وقال لي مرةً : يطلب أحدهم مني الدعاء بلسانه ، ويظهر لي من قرائن أحواله أن قلبه غافل وأن نفسه قاسية على نفسه ، فكيف أرقّ أنا عليه ، وكيف أدعو له بلا رقة ؟ !

قال : وحضر عندي بعض أصحاب الكامل ، وهو في غاية البذخ ، عليه الملبوس الفاخر ، وعلى الباب المراكب الثمينة ، وبين يديه المماليك ، وهو يتحدث مع رفيقه ويتضاحكان ، ثم سألني الدعاء ، فأجريته على العادة ، فناقشني وقال : ما الناس إلا يتحدثون بأنك لا تدعو لأحدٍ معين ، وينتقدون ذلك .

فقلت : ألست تعلم أن الدعاء طلب العبد الضعيف من الرب الرحيم ؟

قال : بلى .

فقلت : أيطلب منه برقة أم بقسوة ؟

قال : برقة .

فقلت : ما أجدها عليك ، لأني ما وجدتها منك ، فبأي لسانٍ أدعو ، وإن شئتم الدعاء باللسان فهو البيدق الفارغ بلا قلب .

وقال : أقمت زماناً أصافح تمسكاً بالحديث ، ثم وجدت النفس عند المصافحة تتصرف في الإنسان فرب ودودٍ تبسط الكف له بسرعة ، ورب آخر تتكلف له ، فقلت العدل خيرٌ من المصافحة ، فتركتها . وقد قال مالك . ليست من عمل الناس ، وربما قال : الأمر فيها واسع .
وكان رحمه الله لا يأذن لأحدٍ من أرباب الدنيا والولايات في الدخول عليه متى شاء .
قال لي : فتحت الباب فرأيت جندياً فقلت : من أنت ؟ قال : أنا الذي توليت الإسكندرية . وكان ثاني يوم قدم فقلت : ما حاجتك ؟ قال : أن تأذن لي كلما أردت أن أجيء ليكون حضوري بدستور منك عام . فأجرى الله على لساني أن قلت له : لا آذن لك لأنكم عندي كالمرض لا آذن له إذا استأذن ، ولكن إذا جاء دخل بقضاء الله صبرت عليه .
وانفصل عن ولاية الثغر هذا الأمير من خمسٍ وعشرين سنة ، فوالله ما أتم الشيخ لي الحكاية حتى أقبل هذا الأمير بعينه فقلت : سبحان الله .
فقال الشيخ : اسأله عن هذه الحكاية لعله يذكرها فسألته فقال : أذكرها وكنت أحكيها دائماً في مصر والشام .
وكان رحمه الله يقول : لو علمت أن الملوك والأمراء لا يأخذهم الغرور بإقبالي عليهم لأقبلت : ولكنهم يظنون أنهم لمجرد الزيارة ينتفعون ، وأن الإقبال عليهم دليل الرضى عن أفعالهم . ولو علمت قابلاً للنصيحة لدخلت إليه أنصحه .لما جاء الملك الكامل وخطر له أن يخرج إلى عندي جاءت له مقدمات من مماليك وحجاب ، وصادفوني أسلق الفول لعشائي ، وكنت حينئذٍ لا أحب داخلاً ، فقلت لرجلٍ كان عندي : السلامة والكرامة في أن يحال بيني وبينه .
فلما جـاء إلى بابي قيض الله له بعض نصحائه فقال له : المملكة عظيمة ، وقود صحبك العسكر بجملته ، وأنت بين أمرين : إما أن يأذن لك ، أو يحجبك . وإذا أذن لك صَّرفك كالآحاد ، ونصحك بما لا تطيق فعله ، فإن فعلت تغيرت عليك قواعد كثيرة ، وإن تركت قامت الحجة . والمصلحة عندي الاقتصار على الوصول إلى الباب .
فبلغني أنه قال : جار الله وقد حصلت النية . فانصرف راجعاً .
فقلت للشيخ : إن الناس يقولون إنك حجبته . فقال : ما حجبه إلا الله .
قال المؤلف : عرضت على الشيخ كثيراً من حكايات مشايخ الرسالة إلى أن أتيت على أكثر ما في " رسالة القشيري " فقال

لي يوماً : ما أحب أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسنة وكلام الفقهاء .
وكان يمكّن الأطفال من دخول بستانه ، فإذا ميز الطفل حجبه ، ويقول : من أدعى أنه معصومٌ فقد ادعى ما ليس له في الغيب .
وكان يقول : سبق إلى ذهني في مبدأ العمر اختيار بستان في الرمل من متروك أبي أنقطع فيه ، لأجل أن ماءه نبعٌ ، وأستريح من شية ماء النيل وإجرائه في الخليج بعمل . فمنعني من ذلك أن الحريم يكثرن هناك ، ولا يستتر بعضهن ، ولا يسلم المقيم من النظرة , فلما كثر الفساد صار الناس يقصدونه في الربيع للنيرة والخضرة ، فما زالوا حتى انتزح هذا الماء عنه بالكلية ، وبقي صفصفاً موحشاً .
وكان أنشأ فيه تيناً ورماناً وزرجوناً ، كان الناظر يقضي منه العجب ، إلا أنه ما باع منه ثمرة ، فكان يقدد التين ، ويتخذ من الرمان عسلاً يستغني به عن العسل ، ويتخذ من العنب خلاً وزبيباً ، فعزم بعد على قطع الكرم لئلاً ينتقل إلى من يبيعه للذمة عصيراً ، فقيل له : قطعه إضاعة مالٍ متيقن لأجل مفسدة موهومة . فتوقف وفي نفسه حسكة . فاتفق أن النيل تأخر عنه فيبس فقلعة .
وقال لي : وعوضني الله عن تلك الثمار بالشعير والفول .
ومن نوادره أنه وجد في قمح اشتراه من الفرنج حبات تشبه الشعير ،نحو حفنة ، فازدرعها ، وأقام يقتات منها مدة عشرين سنة . وكان يعجبه أنها متميزة في نباتها وفي سنبلها . وكان إذا حصدها نقاها سنبلة سنبلة ، فإن وجد غريبة تركها ، وكذا كان شأنه فيما سقط من الثمار لا يتناوله ، لاحتمال أن الطير نقلته . وأما النخل الملاصق لجيرانه فكان يبيحه لهم . وكذا لما بنى بينهما حائطاً احتاط ، وأخرج من أرضه قطعة لهم .
وقـال : طبخت يوماً فكان الهواء يسوق الدخان إلى جاري ، فحولت القدر في الحال ، وأبعدتها عنهم .
وقطع نخلة فوقع سعفها على حائط الجار فقال علم الله أنها لم تضرهم إلا أنها نفضت الغبار على الجدار . فعد الشيخ ذلك تصرفاً في ملك الغير . وكان لجماعةٍ فيهم أطفال وغيب ، وأوجب على نفسه لهم شيئاً وأعطاهم .
وكان يقول : إن كان هذا واجباً فقد خلصت منه ، وإن كان غير واجب فهو صدقة مستورة باسم الحق .
وكذلك كان يقول في ترجيحه في الوزن وأخذه ناقصاً .
قال المؤلف : حدثني ثقة قال : خرجت يوماً إلى الشيخ ومعي " الموطأ " فقال لي : فيه حديث عائشة أن النبي عليه السلام كان

يدني إليها رأسه وترجله وهو معتكف ، فهل كان ترجله بمشطٍ أو بغيره ؟ فبدرت وقلت : ما يكون الترجيل إلا بالمشط .
فقال : ويكون بالأصابع أو يعود ، كما ورد في الحديث الآخر أن رجلاً اطلع على النبي صلى الله عليه وسلم وبيده مدرى يحك بها رأسه . والمدرى العود المحددة بخلال .
فكان الشيخ لا يستعمل المشط ، لأنه ما وجده في الخبر صريحاً فقيل له : أما هو مباح ؟ قال : الإكثار من المباح ذريعةٌ إلى الوقوع في المكروه .
وكان إذا ذبح دجاجة نتفها ويقول : السمط يجمد الدم . وقد (. . .) أكل النبي صلى الله عليه وسلم سميطاً .
وكان لا يكربل الدقيق الشعير للحديث الوارد في ذلك ، بل كان ينفخه ويقول : بلغني عن الأطباء أنه أحمد عاقبة .
وكان يعجبه الطب إذا اقتضى خشونة أو تركاً بالكلية . ويكره الملعقة .
وكان ينبسط ويقول : أكلت لوناً غريباً .فأقول : ما هو ؟ فيقول : صببت في القصعة ماءً قراحاً ، وصبغت به الكسرة . وكان لوناً نظيفاً .
وكان يقال له : أليس المسك طاهراً ؟ فيقول : هو طاهر للطيب ، فهل تجدون أن النبي صلى الله عليه وسلم أكله !
وقال : لو فتشوا على الملح ما وجدوه يخلص ، إما من تقدم الملك على الملاحات ، وإما من رسم ضمان ، وإما من تغالب بين الملاحين ، ولو لم يكن إلا جمل الجمال .
وكان يكره استعمال الجمال ، وهو ما يقتنيها إلا العرب . وقد شاهدتهم أحوالهم ونهبهم .
وصُف لي ملح بالمصليات فسافرت إليه ، وأخذت منه حاجتي طول عمري .
وقال في تركه الثمار تحت الشجر : هب أنها مباحة ، أنا تركت هذا المباح . وتذكر قوله عليه السلام : " **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك** " . وقوله : " **الحلال بين** " . وقوله : " **لولا أني أخشى أنها من ثمر الصدقة لأكلتها** " . وكان قد لقيها على فراشه . أفليس من النادر المستبعد أن تكون من ثمر الصدقة ، فإن ثمر الصدقة كان لا يدخل بيته .
وكان إذا سمع الناس ينسبونه إلى الورع ينكر ذلك ويقول : إن الورع الذي يسيرون إليه أن يترك الإنسان الحلال المحض تقليلاً . وأين الحلال ؟ علم الله أنني ما وجدته قط . أيكون أكثر من أن أمد يدي فآخذ من البحر جوناً بلا آلة . فما نفسي بذلك طيبة لأن القوة التي بسطت بها يدي ، إنما نشأت من هذه الأقوات المشتبهات .

وكان يقول : إذا كان لا بد من اللقاء فالتواني من علامات الشقاء . فاعمل لدار البقاء ، وليوم ينادى عليك : عبدٌ أطاع ، أو عبدٌ طغى .
وكان يقول : لا آكل شيئاً بشهوة وإنما آكله ضرورة . ولو جاز لي لتركته .
قال المؤلف : والظاهر أن الشهوات كانت قد حملت عنه بالكلية .
وكان يقول : هذا الشواء عندي كالجيفة ، وما أنا به جاهل ، كنت آكله في الصبى ، فسبحان مقلب لقلوب .
وربما سأل خادمه : ماذا أكلت ؟ فربما قال : مضيرة . فيقول :يا بطن الجيفة ، أما تبصر ما يقاسي أرباب الكروم من رعاة الماعز .
وكان يقول : سمـعت عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : أدركت زماناً يقال لي فيه : عامل من شئت . ثم أدركت زماناً يقال فيه : عامل من شئت إلا فلاناً وفلاناً ، ثم أدركت زماناً يقال لي فيه : لا تعامل أحدً إلا فلاناً وفلاناً ، ثم أنا في زمانٍ ما أدري من أعامل .
ثم يقول الشيخ : إذا كان هذا حذيفة وزمانه ، فكيف بزماننا ؟
أمر السلطان بان يكون نصيب بيت المال من موجود الشيخ صدقة عن الشيخ ، ونزل الوارث والموصى له عن نصيبهما من الأثاث لله ، فصار الكل لله ، فاجتمعوا لشرائه ، فتزايدوا حتى بيع منه شيءٌ يساوي درهماً بنحو الألف .
وما زال الناس يتنافسون في آثار الصالحين ، وهذه تركة ابن الزبير ما ظنوا أنها تبلغ مائة ألف ، فأبيعت وبورك ، فبلغ الدرهم أكثر من خمسمائة .
وكان رحمه الله قد اختار زراعة الفول الرومي ،لأنه زريعته من بلاد الفرنج ، ولا تستطيع العصافير نقله ، فأقام يقتات الفول وحده أربعين سنة .
وقلَّ أن يكون صندوق عند أحدٍ من التجار والمعتبرين إلا وفيه من ذلك الفول . لأنه أخذ منه بعضهم عشر فولات . وكانت له إحدى عشرة شدة ، فوضع في كل شدة فولة وبقيت شدة لم يضع فيه ، فاتفقت له جائحة في الطريق أصابت الشدة وحدها وحمى الله البواقي . فلما أكثر الناس الحكاية عنه تركه وأقتات بالشعير . وقد تجذَّم في أكل الفول وتفتت جسمه ، وكان صديده يغلب الماء . وبقي مدة . وقيل : ما عليه أضر من الفول فإنه يولد السوداء .
فقال : إن الذي جعله داء قادر على جعله دواء . ولم يزل يستعمله حتى عوفي . فكان يحكي ذلك ، ويقلب بدنه ويقول لي : هل ترى له أثراً أو شراً ؟ فلا أرى شيئاً .
وكان لا يشرب من صهاريج السبيل ، وقال لي : هذه الأمور صدقات ، والصدقات أوساخ الناس ، واجتنابها مأثور .

وقال لي : أقمت أربعة أيام لا أجد ما أشتريه فطويتها ، ولم أجد جوعاً سوى تغيرُّ يسير في الصوت .
وكان لا يخرج بحماره إلا مكمماً .
وقال لي : دخلت البلد زمن الصبا فوقفت عند حداد والمقود بيدي ، فلم أشعر إلا ورجل أراني طـرف ردائه قد مضغه الحمار فقرض منه ، فأعطيته قيمة مـا أفسـد فقـال : تصدق بها علي ٍ فقلت : لا . ومذهبنا أن المديان إذا قال له رب الدّين لا أجده وأنا أُسقطه عنك ، فقال لا أجد شيئاً أجبر رب الدّين على القبض ، وللمديان حقاً في خلاص ذمته بلا منة .
وكان يقول مع ذلك : لا أحرّم غير الحرام ، لكن لي أن أترك ما شئت تركه من المباحات عندهم والمشتبهات عندي ، فنحن على وفاق .
قال المؤلف : وكان في مبدأ أمره بمكة وقد نهب العراقي في بعض السنين ، فامتنع حينئذٍ من معامل أهل مكة مطلقاً ، وبقي يقتات الأرز مسلوقاً من الأرز المجلوب ، حتى قرحت أشداقه ، وإلى أن أقعد ومرض .
وكان إذا تصرف له وكيله ناوشه الأسئلة وناقشه ، وكان إذا سأل عن مسألةٍ فذكر له فيه نص مالك سأل عن دليله ، إلـى أن يمعن في الكشف ، فيقف علـى موضع حجته من الكتاب والسنة . فإذا قيل له : مستنده القياس ؛ فكر ، فربما استنبطه من النص .
لقد رأيته يدقق على الأذكياء ، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالترك أو بالتشديد على النفس . وإن كان لا يحتمل الاحتياط لتعارض المحظور من الجانبين كشف عنه المذاهب وحججها ، وفي الآخر يرجع إلى التقليد بعد أن يستحضر الكتب التي فيها المسألة ، ويشترط على من يحضرها أن لا تكون عاريةً ولا جنباً ، وأن يكون الكتاب ملكاً نظيفاً للمحضر ،فإذا وقف على المسألة أعطى المحضر بحسب الحـال ، إمـا فضة وإما مأكولاً وقال له : هذه مكافأة لا أجرة ، لأن العلم لا يؤخذ عليه أجرة .
وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد ويقول : كان صاحب حديث .
ويذكر أنه سمع " مسنده " بمكة ، فيقال له : أفلا نسمعه منك ؟ فيقول : هذا ما تقلدته ولا سمعته إلا لنفسي خاصة .
وكان عجز عن الطواف والتعبد ، فجعل عوض ذلك الجلوس للسماع .
قال : فجعلت مجلسي إلى جنب القارىء لثقل سمعي ، فسمعت منه جملةً .
قال المؤلف : كان عجباً فيما يسمعه ، ما أظنه سمع شيئاً فنسيه .

وكان يحفظ " الجمع بين الصحيحين " من زن الصبى ، استكتبه ودرسه ، وكان يحفظه باختلاف الطرق والألفاظ ، وبالفاء والواو إلى منتهى العبادات ، وكثيراً من أحاديث القدر .
وكان يأخذ ارتفاع الشمس بالميزان . وكان قل أن يتكلم إلا متبسماً منشرحاً . فإذا أقبل على مقدمات الصلاة كان كأنه مصاب بولد أو محتضر ويتوضأ لكل فريضة .
وقال : كنت يوماً في هذه الغرفة ، فإذا ثعبان عظيم مطوق ، فأخذت آلةً لقتله ، وقلت له حتى أنذرك (. . .) هذه الأولى . فثبت على حاله ، فقلت : انصرف وإلا قتلتك هذه الثانية . فامتد ، فرأيت هولاً مهولاً ، فقلت له : الثالثة ما بقي سواها . فتحرك واستدار وصفّر ، وأخرج يدين على صورة الحرذون ، فقلت : ما أنت ثعباناً ولا حرذوناً . وعرفت أنه جان .
وقال : كنت أربط الحطب ،فإذا بي قد أحسست ألماً في عقبي ، فظننتها شكة دخلت فيه ، فلما أكملت ربط الحزمة نظرت فإذا حنش قد التفت على ساقي ، وقد نهشني ، ونشبت أنيابه ، فألهمت أن قبضت على حنكه وخنقته ، ففتح فاه وتخلص نابه ، وانبعث الدم .
قال : فطرحت الحنش ومسحت الدم ، وما زدت على أن توضأت وغسلت مكان النهشة ، وأحسست بالسم إلى أن صعد إلى وسطي فوقف .
فلما كان بعد سنةٍ صار مكان اللسعة بثرة ، فقرضتها بالمقراض ، فخرج منها ماءٌ أصفر ، فقدرت أنه السم دار في بدني ، ثم عاد إلى موضعه ، وكفى الله .
كـان في جبهته ثؤلول تزايد حتى صار سلعةً ، فكنت أراه وقت السجود يجتهد في تمكينه من التراب . ثم تفاقم أمره . وكان يهاب أن يكلم في مثل هذا . فدخلت يوماً فرجدت تلك السلعة قد ذهبت بقدرة الله ، ومكانها كأن لم يكن فيه شيء غير أثرٍ يسير جداً .
فقلت له حينئذٍ : الحمد لله على العافية . فقال : كانت تشوش علي في السجود ، وما كان لها دواء إلا تمكينها من التراب ، فلم أشعر بها إلا وقد انفقأت .
وقد تزوج بصبية في شبيبته ولم يدخل بها . وطلقها لّما تجذّم .
وقد ضعف بصره في الآخر ، فأصبح يوماً قلقاً وقال : دعوت البارحة إن ابتليتني بشيءٍ فلا تبتليني بالعمى ، وإن كان ولا بد فلا تمهلني بعد بصري . ودمعت عيناه عند الحكاية ، فأحسست أنه لا بد له من العمى . وعمي قبل وفاته بخسمة عشر يوماً . انفقأت عيناه إلى داخل ، فكان ماؤهما يسيل من أنفه .

واحتاج في الآخر إلى زوجةٍ فباع الدابة ، واستعان بما يصرفه لعلفها في حق الزوجة . واتفق أن أباه وجد الجرة التي يشرب منها الشيخ قد وصلتها الشمس ، فحولها إلى الظل ، وكانت طريقة الشيخ تقتضي أن هذا القدر يمنعه من الانتفاع لأنه يرى بها منفعة لم يعاوض عليها . فلما استدعى الماء قالت له الزوجة : ما ها هنا ماءٌ تشربه . فسألها عن القضية فأخبرته ، فأعجبه نصحها ، وبات وأصبح صائماً حتى الذي كان يستقيّ له .
سألته كم لك ما أوقدت عليك سراجاً ؟ فقال : نحوٌ من ستين سنة ، ما تركته عن علم بما ورد في الحديث ، والبيوت ليس فيها مصابيح . ولكن بلغني بعد . وإنني لما انقطعت عن الناس اتفق ليلةً أن السراج انطفأ لعارضٍ ، فوجدت نفسي قد استوحشت لفقده فقلت لها : تري هذا شغلاً معبراً وأنساً منقطعاً ، لا حاجة لي فيه . وكنت بمكة شاباً وإلى جانبي جندي ، فلما كان الليل سمعته يقدح وبيننا كوة ، فأغمضت عيني ليلتي كلها .
وكان يقول : الدنيا دار أسبابٍ ، من زعم أن التوكل إسقاط السبب بالكلية فهو غالط .
وقال : قال لي صوفي : نحن ما نرى الأسباب ، فقلت له : ما صدقت ، لو صفع الأبعد إنسانٌ أكنت لا تراه البتة ولا يؤثر فعله فيك ؟ فسكت .
فقال : أما أنا فأرى الأسباب لكن ما أقف عندها .
خرج إلى الشيخ وزير والساقية تدور بالدولاب ، فأراد أن يبسط المجلس فقال : يا سيدي أيش ترى في بغلتي ندورها في الساقية ؟ فقال له : ولا أنت ما أرى أن أدورك فيها . فانبسط الرجل ؛ ثم قال الشيخ على عادته : ارحلوا . فقال الوزير : لماذا تطردنا ؟ قال : لأن القعود معكم ضياع .
وخرج إليه أكابر فقال واحدٌ منهم : هذا طبيب السلطان ، يعني الكامل .
فقال الطبيب : ما نحن أطباء بل نحن أعِلاء ، إنما الأطباء الأولياء .
قال الشيخ : وأشار إلي . فلم أقره فقلت : اعلم أن مثل المشار إليه بالولاية كمثل الطبيب ، كم علل من عليل فما أفاد . أما داويت أحداً فمات ولمم ينجع فيه الدواء ؟ فقال : كثير . فقلت : وكذا الجانب الآخر .
وكان يرى أن ترك التسبب والاعتماد على الفتوح غلط ، ويقول : انتقل من سبب نظيفٍ إلى سببٍ وسخ . وذلك لأن الاحتراف سبب شرعي ، والكدية سببٌ مذموم ، وليته يبسط يده خاصة ، ولكنه يقول : أنا صالح فاعطوني . ترى ماذا يبيعهم إن باعهم عمله فبيع الدّين بالدنيا ، كبيع الثمرة قبل بدو صلاحها ، لعلـه عنـد الخاتمة

يوجد مفلساً ، فالحبس أولى به . وصدق الشيخ ، قال بعض المشايخ : من قعد في خانقاه فقد سأل ، ومن لبس مرقعةً فقد سأل ، ومن بسط سجادةً فقد سأل .
وقـال : هممت بمكة بالتجرد وبيع الأملاك وإنفاقها ، ثم التحول إلى الشام ، والاقتناع بمباحات الجبال ، فسألت فصح عندي أنه ليس في الجبال ما يقيم البنية دائماً ، فقلت: ما بيدي أنظف من الحاجة إلى الناس . أردت أن أعيش فقيراً ذليلاً ، وأراد الله لي أن أعيش غنياً عزيزاً ، فله الحمد . وعزمت على الإقامة بالبر ، ليس لأستريح من شبهة ماء النيل الجاري في الخليج . فإذا أكثر عيش أهلها السمك ، وهو بضمان . فقلت : مشبهة ماء النيل أخف .
وكان يستحسن طريقة سلمان الفارسي ، ويحصل قوت كل سنة . وكان النبي صلى الله عليه وسلم (. . .) من خيبر قوت عياله سنة .
وله في ورعه حكايات ، ذكرها المؤلف منها أن بعضهم رآه يحصد في بستانه ، ويترك أماكن ، فسأل الشيخ وألح عليه فقال : : إن ظلال نخيل الجار الساعة ممتدة ، وأنا أتحرى أن لا أستظل بظله . فإذا زال الظل حصدتها .
وكان إذا انفلتت له دجاجةٌ ، إلى الطريق تركها بالكلية لأنه يجوز أن تكون التقطت شيئاً .
وكان يشترط على الفرنج فيما يشتريه منهم من الحيوان أ، لا يكون قد شرب من ماء الثغر ، ويحلفهم ، وأن لا يكون مشتركاً ولا غصباً . ومهما لاحت له شبهة تركه .
وكانوا يتنافسون في معاملته ويغتبطون .
وقال: خرج رسولهم إلي مع الوالي ، فأردت أن يعلم الحال فقلت للترجمان : أعلمه أنني ما أعاملهم إلا لأنهم عندنا غير مخاطبين بالحلال والحرام ، فهم كالبهائم ، وأما المسلمون فإنهم قاموا بالوظيفة العظمى ، فخوطبوا بالحلال والحرام . فالمسلمون هم الناس . فأنا كمختار السياحة بين الوحوش ومزاحمتها في أرزاقها . وما ذلك لفضل الوحوش على الإنس ، بل لطلب السلامة .
وكان يقول : لا ينالني من مصر إلاّ الماء ، وليته كان صافياً . يشير إلى ما ينفق في عمل الخليج .
وكان ويقول: من ادعى أن المحسن والمسيء يستويان فقد ادعى عظيماً .
وقال : لولا الطباع لكان المحسن هو المسيء والمسيء هو المحسن .
وبعث إليه الملك العادل ألف دينار فشدد في النفور والنكير .

وحج مرةً إلى دمشق على حمار ومنها إلى مكة على جمل . وتزود إلى دمشق خرج خرنوب ، ونزل بظاهرها على حافة النهر .
قال : ونفد مني الخرنوب فسألت فإذا كل ما بدمشق مضمناً حتى الملح ، فدللت على حوارنة يجلبون تيناً يابساً ، فجلب لي رجل خرجاً من تين فكان زادي إلى المدينة ، فاحتجت إلى الزاد بها فاشتريت تمراً زودني إلى مكة .
وكان يقول : أنا القباري ولي أكثر من ستين سنة ما قدرت أن آكل قبارةً لأجل الشركة .
وكان من الشجعان المعدودين . كان في أوائل شبابه قد لقي أربعة عشر نفساً من الشلوح بمطرق كان معه فأجلاهم بالليل حتى بلغوا باب القنطرة .
وبلغني أنه قال : إذا أخذت مطرقاً لقيت ثلاثين لا أبالي بهم .
وبلغ من قوته في صباه أنه كان يروح المواهي مترعةً بحيث لو اجتمع عليها أربعة لكاعوا في رفعها ، فيرفعها بإحدى يديه إلى ظهر الدابة .
وحكى عن نفسه أنه كان يطلع النخلة ثم يلقي البطاسية ويسبقها إلى الأرض .
وحدث أنه كان بالجانب الغربي من أهل العرامة والذعارة قطاع طريق يسفكون الدماء ، فتفاقم أمرهم وعجزت الولاة عنهم سنين ، فقدر الله أنهم امتدوا إلى بستانه ، فأصبح فوجد آثارهم فقال : كأنهم وقعوا عندي ، وقعوا ورب الكعبة , فأصبح ، ففي ذلك اليوم بعينة أُمسكوا وصُلبوا .
وقبل موته نشأت صفقة من جنس هؤلاء فعاثوا نحو السنة ، فنزلوا قصراً قريباً من الباب ، وقتلوا على باب الشيخ رجلاً ، فقال الشيخ : كأنهم دبوا إلينا ، يقعون إن شاء الله . فأخذوا بعد قيل . وكانوا ثلاثة .
وكان له في الجمع بين الطريقة والشريعة عجائب . كان يقول لي : قوله : { **كلٌ من عند الله** } ، هذه حقيقة . ثم ينتهي إلى قوله : { **ما أصابك من حسنةٍ فمن الله وما أصابك من سيئةٍ فمن نفسك** } هذه شريعة ويقول : الحجة في الشريعة ولا حجة لنا بالحقيقة .
ويقول : أكثر ما تؤتى المتصوفة من ملاحظة الحقيقة مع الإعـراض معن الشريعة ، وهذه ضلالة .
اتفق أن بعض الملوك قدم الإسكندرية قبل أن يتسلطن ، فخرج بعض الخربندية لأخذ حطب الناس ، فأخذوا من غيط الشيخ جملين جريداً ، فجاء جاره فخوفهم ، فلم يفكروا وراحوا . فجاء الأميران المحمدي وشمس الدّين سنقر ، فذكر لهما الجار القصة ، فساقا

على آثار الجمال ، فهرب الخربندية ، واستاقا الجملين إلى الغيط ، فدخل إليه جاره وعرّفه القصة فقال : أما أنا فما بقيت أنتفع بهذا ، لأنه شيءٌ ، قد عصى الله فيه ، وقد صار لك فيه حق ، ولهذين الأميرين ولأصحاب الأرض التي سلكها الغاصب . فأخذه المعرف ، وكافأ الشيخ الأميرين بشيء .
وقال مرةً لرجل : أما أنا فما أعلق قلي منه لا بطعامٍ ولا بشراب ، أأكون بهيمة هنا وبهيمةً هناك همه بطنه ، إنما أطلب منه الرضى وما عداه فضلة .
قال المؤلف : لأن غاية نعيم المؤمنين أن يحل الله عليهم رضوانه ، فلا يسخط عليهم أبداً ، وهو أفخر العطايا .
وقال لي بعض الأكابر بعد وفاة الشيخ رحمه الله : هل عاينت منه خارقاً أو تكلم معك على خاطر ؟ فقلت : لا ، إلاّ شيئاً خفياً من جنس الفراسة .
هذا على أنني سمعت في حياته وبعد وفاته ممن صحبه أنه كان يحدثهم بما صنعوا في بيوتهم مما فيه نصيحة أو في ذكره فائدة .
قال لي ابن القفاص الفقيه : تزوجت وأعرست ، فأرقتُ ليلةً ولم أدخل إلى فراشي ، فانقبضت العروس لانقباضي ، فلما خرجت إليه قال لي الشيخ : ويلك أخطأت في المعاشرة ، شوشت الليلة على أهلك بانقباضك واستنادك إلى الخزانة .
وكان فكري يضيق بي فناولني الشيخ عشرة دراهم وقال : خذ بهذه شيئاً يصلح لغداء العرائس .
وذكـر ابـن القفاص عدة كراماتٍ أوردها المؤلف . وذكر حكاية في هذا المعنى عن الصاحب بهاء الدّين ، عن الشيخ خضر الكردي شيخ الملك الظاهر ، عن الشيخ . ثم قال : ولما جاء الصاحب بهاء الدّين إلى البلد عزم أن لا يدخلها حتى يزور الشيخ . وكنت معه ، فلما وصلنا إلى قصر الشيخ ، نزل الصاحب من بعيد ، وقالوا للشيخ ، فقال : الفقيه معه ؟ قالوا ، نعم . فقال : وما تريد ؟ قال : البركة . فسكت ونحن وقوف . فقلت للصاحب : اجلس . فقال : لا . وغلبت عليه الهيبة وتجلد . وطال وقوفه ، فقلت للصاحب . اطلب منه شيئاً خاصاً . فقال : الموعظة .
فقلت للشيخ : هو يطلب الموعظة .فقـال : هو يحفظ القرآن ؟ قلت : نعم . قال : اقرأ معه سورة { **اقرأ باسم ربك** } . فقرأنا إلى قوله : { **ألم يعلم بأن الله يرى** } فقال : إذا علمت فإنه يراك ، إعرف كيف تكون والسلام . فانصرف على ذلك .
وكان يقول لطالب الدعاء والزيارة : الذي علم نيتك يكافئك عليها .
وحدثني من لا أتمارى فيه خيراً ونبلاً قال : وصلت مع أخي في حياة الملك الصالح ، فتحادثنا في الزيارات ، وعزمت على زيارة

الشيخ ، وحملت أخي على ذلك ، فعارضني من أصحابنا فلان وفلان بكلام فيه غضاضة في حق الشيخ ، فأنكرت عليهما وبكرت إلى الشيخ ، واستغرقت في النظر إليه وهو عند الساقية ، ووقفت وإذا بحسن البغال في خلفي ، فقلت في نفسي : هذا فلان وفلان ، وهما على نيةٍ رديئة , وهذا رجلٌ مكاشف .
قما أتممت الخاطر إلا وغاب الشيخ عن بصري ، فهجمت الغيط مما غلب على الحال ، وقلت : لعل تحت رجليه غار دخل فيه . فلم أجد شيئاً إلا البطامية ، فظننت أنه انطرح فيها ، فتأملتها فلم ار شيئاً . فخرجت إلى أولئك وخاصمتهما وحكيت لهما القصة .
قال المؤلف : وسن الشيخ نيفٌ وسبعون سنة . وكان بعضهم يظن أنه في عشر المائة ، وذلك لأنه من صغره كان يسمى بالشيخ .

* * *

آخر ما اخترته من مناقب القباري ، ويكون خمسة كراريس ، ما ذكر فيها اسم الشيخ ولا وفاته ولا حليته ، فرحمه الله ورضي عنه آمين .

* * *

وفيها ولد :
الشيخ شهاب الدّين محمد بن المجد عبد الله بدمشق .
وأحمد ابن شيخنا علي بن محمد بن هارون الثعلبي .
وفتح الدّين محمد بن عثمان بن أحمد بن عثمان .
وأحمد بن علي بن أيوب بن علوي العلامي ؛ ولدوا بمصر وسمعوا من النجيب .
وكمال بن محمد بن كمال الصالحي ، سمع الكرماني ،
والزين عبد الرحمن بن علي بن حسين بن مناع التكريتي ،
والمحدث شمس الدّين محمد بن عبد الرحمن بن سامة ،
والقاضي شمس الدّين محمد بن أبي بكر بن النقيب ،
والشرف عبد الله ابن الشيخ العزّ الحنبليّ ،
والقاضي شمي الدّين محمد بن مسلم ،
وكمال الدّين إبراهيم ابن الوجيه بن مُنجا ،
وأحمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان ،
ورحمون المؤذن .

سنة ثلاث وستين وستمائة

- حرف الألف -

84 _ إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن علي
، وعلي هو القاضي الزكي ابن القاضي المنتخب أبي المعالي محمد بن يحيى بن علي بن عيد العزيز .
المحدث ، العالم ، معين الدّين أبو إسحاق القرشي ، الدّمشقيّ .
له سماع من : أبي صادق بن صبّاح ، وأبي المنجا بن اللتي .
وأكثر عن كريمة والمتأخرين .
وعني بالحديث ، وكتب بخطه المنسوب ، ولم يزل يسمع إلى أن مات .
وروى اليسير .
سمع منه المعين بن الجنيد جزئين عن ابن اللتي .
وكان حسن الفهم ، قوي المعرفة . عاش ستين إلا أشهراً .
توفي في ثامن ربيع الأول فجأةً ، وهو سبط القاضي محيي الدّين محمد بن الزكي .

85 _ إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون .
الحافظ ، الحجة ، الواعظ ، أبو إسحاق بن الكماد السبتي .
يروي عن : أبي عبد الله التجيبي نزيل تلمسان ، وأبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي ذر الخشني .
ومولده في حدود الثمانين وخمسمائة .
وقد ذكرت موته في عام ستين على ما حدثني به ابن عمران السبتي ، ثم قرأت في " برنامج " أبي جعفر بن زبير قال : وأبو إسحاق أحفظ من لقيته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .
ولقد ذكر لي شيخنا أبو الخطاب بن خليل على جلالته وسنه أنه لم يلق أحفظ من ابن الكماد . كان في حفظ الحديث آية من الآيات .
قلت : يعني للمتون .
قال : ولما قدم الأندلس أبو النعيم الواعظ المعروف بابن راضية قافلاً من المشرق ، مرتكباً في وعظه طرائق تلحينية يركبها على أبياتٍ أرق من النسيم ويقرأ بين يديه قرّاء قد أحكم تدريبهم ، فاستجابت لذلك العامة ، فلما فعل ذلك بإشبيلية ، وبها ابن الكماد إذ ذلك ، أنكر ذلك كل الإنكار ، وأبدأ في ذلك وأعاد ، وحمله ذلك على أن جلس على المنبر للوعظ على سنن السلف . ففعله إلى

أن مات ، فحضرت مجالسه فسمعته يسرد أحاديث ، ويتبعها بفقه وبيانٍ ما يعرض فيها ، ويورد من الخلاف ما يلائم الحال .
وكانت معيشته من تفقدات الإخوان وهداياهم . وربما نبه في مجلسه إذا صمت ضرورة . توفي في سنة ثلاثٍ وستين ، رحمه الله .
وقد تقدم في سنة ستين أنه كان من جملة محفوظاته " سنن أبي داود " .

86 _ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى .
العلامة ، أبو إسحاق التجيبي ، التلمساني ، الفقيه المالكي ، المعدل .
كان فاضلاً صالحاً ، ورعاً ، بارعاً في العلوم . صنف في شرح الخلاف كتاباً نفيساً في عدة مجلدات ، أحسن فيه ما شاء . ودرس وأعاد وأفتى .
وحدث عن : أبي الحسن علي بن البناء .

87 _ أيبك .
أبو سعيد ، وأبو محمد ، عز الدّين ، عتيق القاضي جمال الدّين المصري .
حدث بالمدينة والجبل عن : الخُشوعيّ .
وصار وكيلاً عند القضاء مدةً وولد بقبرس سنة خمسٍ وثمانين تقريباً .
روى عنه : الدّمياطيّ ، ومحمد بن المحب ،وابن الزراد ، وابن الخباز ، والبدر بن صبيح المؤذن وآخرون .
توفي في ثالث جمادى الآخرة .

- حرف الثاء –

88 _ التاج الإسكندراني .
المعروف بالشحرور .
توفي بدمشق . وهو أبو بكر عبد الله . يأتي .

89 _ حمزة بن محمد بن الحسين بن حمزة .
القاضي أبو يعلى البهراني ، الحموي ، الشّافعيّ ، محيي الدّين قاضي حماة .
بها تولى القضاء سنة اثنتين وأربعين وستمائة ، فبقي عشر سنين ثم عُزل .

سمع من : أمه صفية بيت عبد الوهاب ، وخالته كريمة .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .

- حرف الخاء –

90 _ خالد بن يوسف بن سعد بن الحسن بن مفرج بن بكار .

الحافظ المفيد ، زين الدّين ، أبوا البقاء خالد النابلسي ، ثم الدّمشقيّ .
ولد بنابلس سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وقدم دمشق فنشأ بها ، وسمع من : بهاء الدّين القاسم بن عساكر ، ومحمد بن الخصيب ، وحنبل ، وابن طبرزد ، وطائفة .
ورحل فسمع ببغداد من الحسين بن شنيف ، وأبي محمد بن الأخضر ، وابن منينا ، وطبقتهم .
وكتب ، وحصل الأصول النفيسة ، ونز في اللغة والعربية .
وكان إماماً متقناً ذكياً فطناً ، ظريفاً ،حلو النادرة ، صاحب مزاحٍ ونوادر .
وكان يعرف قطعةً كبيرةً من الغريب والأسماء والمختلف والمؤتلف وله صورة كبيرة ، وله حكايات متداولة بين الفضلاء .
وكان الملك الناصر يحبه ويكرمه .
روى عنه : الشيخ محيي الدّين النواوي ، والشيخ تاج الدّين الفزاري ، وأخوه الخطيب شرف الدّين ، والشيخ تقيّ الدّين ابن دقيق العيد ، والشيخ أبو العباس الملقن ، والبرهان ، والكمال محمد بن النحاس ، والشرف صالح بن عربشاه ، ومحيي الدّين إمام مشهد علي ، وطائفة سواهم.
وتوفي في سلخ جمادى الأولى .
ومن أخباره المشهورة أن بعض جيران التربة العزية اعترض الزين ، رحمه الله ، وكان شيخ الحديث بها ، فقال : أأنت تقول إن الإمام علي ما هو معصوم ؟ فقال : ما أخفيك شيء ، وكان رحمه اله يلهج بها كثيراً ، أبو بكر الصديق عندنا أفضل من علي ، وما هو معصوماً .
وكان الزين خالد ، رحمه الله ، يجبه الناس بالحق وبالمزح ولا يهاب أحداً ، وله في ذلك أخبار .
وكان ضعيف الكتابة جداً مع اتقانها . وكان يعرج من رجله .
وولي أيضاً مشيخة النورية . وكان قصيراً ، شديد السمرة ، يلبس قضيراً .

حدث الشرف الناسخ أنه كان يحضر الملك الناصر بن العزيز ، فقام شاعر وأنشد مدحة في الناصر ، فقام الزين خالد فقلع سراويله وخلعه على الشاعر ، فضحك السلطان كثيراً وقال : يا زين الدّين ، ما حملك على هذا ؟ قال : ما وجدت مغرماً لا أحتاج إليه إلا اللباس . فتعجب السلطان ووصله .

- حرف الضاد –

91 _ ضياء بن جبريل بن زوين .
أبو بكر المصري ، الأزياري ، المنادي .
روى عن : الفخر الفارسي .
كتب عنه : الشريف عز الدّين ، وغيره .
ومات في ذي القعدة .

- حرف الظاء –

92 _ ظافر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد .
أبو المنصور اللخمي ، الإسكندراني .
روى بالإجازة عن أبي اليمن الكندي ، والمؤيد الطوسي .
ومات في شوال .

- حرف العين –

93 _ عبد الله بن يحيى بن الشيخ أبي المجد الفضل بن الحسين .
العدل ، الفقيه ، نظام الدّين ، أبو محمد ابن البانياسي .
ولد سنة تسع وتسعين .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وحنبل ، والقاسم بن عساكر ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ ، ومنصور الطبري ، وجماعة .
ورحل فسمع ببغداد من : عبد الوهاب ابن سكينة ، ويحيى بن الربيع الفقيه .
وهو من بيت الحديث والعدالة والرئاسة . وعنده فضيلة تامة ، وفيه دين وتعبد واطراح للتكلف .
روى عنه : ابن الحلوانية ، والدّمياطيّ ، وابن الخباز ، ومحمد بن المحب ، ومحيي الدّين يحيى بن أحمد المقدسيّ ، وجمال الدّين علي بن الشاطبي ، وشمس الدّين ابن الزراد ، وآخرون .

وتوفي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحميرتين . ومرض بالفالج مدةً .

94 _ عبد الله بن أبي طالب بن مهنى .
الفقيه ، المفتي ، تاج الدّين ، أبو بكر الإسكندراني ، ثم الدّمشقيّ .
صحب الإمام فخر الدّين بن عساكر وتفقه عليه .
وسمع من : أبي الفضل سعد بن طاهر المزدقاني ، وحنبل المكبر .
وبرع في مذهب الشّافعيّ ، ودرس وحدث .
وتوفي في سابع ذي الحجة بدمشق .
روى عنه : الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن ، وأخوه الخطيب شرف الدّين ، وغيرهما .
وكنيته أشهر .

95 _ عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طعان .
سراج الدّين ، أبو عمر البصروي ، ثم الدّمشقيّ ، الطريفي ، الصفار ، الفامي .
أخو عبد الله . ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة تقريباً .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وعبد اللطيف الصوفي .
روى عنه : أبو المعالي بن البالسي ، والبدر محمد بن التوزي ، والنجم ابن الخباز ، والشمس ابن الزراد ، والبهاء المقدسيّ ، وجماعة كثيرة .
ومات فجأةً في أول ذي القعدة بدمشق .

96 _ عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرس .
الوزير ، الحافظ ، اللغوي ، أبو يحيى ابن القاضي النحوي أبي محمد الخزرجي ، الأندلسي .
أحد الأعلام .
ذكره ابن الزبير في " برنامجه " فقال : أخذ عن أبيه فأكثر .
وعن : أبي الحسن بن كوثر ، وعبد الحق بن بونه ، وأبي عبد الله الحجري ، وابن رفاعة .
وانفرد بالرواية عنهم .
وأجاز له من المشرق الأرتاحي ، والبوصيري ، وجماعة .
وكان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكل الأسماء ، ويدري كثيراً من مشكل الحديث وغريبه .
صنف كتاباً في " غريب القرآن " . وأسمع الحديث طول حياته .

وكانت فيه غفلة قصرت به عن فضائله وخطبته حتى استحكمت به باخرة . وله أملاك تقوم به .
مولده في سنة أربعٍ وسبعين .
قلت : أظنه مات بغرناطة .
وذكره أيضاً في " صلة الصلة " فأثنى عليه وقال : هو وأبوه وجد أبيه مذكورون في هذا الكتاب ، وكلهم مشاورٌ ، جليل ، وله أصول وأمهات يُرجع إليها .
أخذ عنه : الأستاذ أبو عبد الله بن الطراز ، وجماعة .
لقد وقفت على إجازته لأبي عمر بن حوط الله في سنة سبعٍ وتسعين . وما زال يروي حتى هذا الوقت .
روى عنه : المحدث أبو عبد الله بن سعد ، وأبو عبد الله الطنجالي ، وأبو عبد الله الأبار ، وأبو العباس بن فرتون ، وجمال الدّين ابن مسدي نزيل مكة ، وأبو إسحاق البلفيقي ، والقاضي أبو علي بن أبي الأحوص .
لازمته وأكثرت عنه .

97 _ عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الله .
أبو القاسم المنبجي ، المصري ، الصوفي .
شيخ صالح . سمع من : أبي القاسم البوصيري .
كتب عنه : الشريف عز الدّين والطلبة .
ومات في سابع شعبان .
وروى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ شعبان ، والدويداري ، وعبد المحسن الصابوني ، ويوسف بن عمر الختني .
أخوه أبو عبد الله محمد بن يوسف : روى عن البوصيري ، ومات سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة .

* * *

98 _ عبد العزيز بن عبد الباقي بن منجا بن خلف بن منجا .
أبو محمد الإسكندراني ، المعروف بالوراق .
شيخ صالح . روى بالإجازة عن : الخُشوعيّ ، والقاسم بن عساكر .
ومات في جمادى الأولى .

99 _ عثمان بن عبد الوهاب بن يوسف بن معالي .
العدل ، الخليل ، شرف الدّين أبو عمرو بن السابق التغلبي ، الدّمشقيّ .

كاتب الحكم بدمشق . كان مليح الخط ، خبيراً بالشروط يجلس تحت الساعات ، وله صدقات ومعروف .
وحدث عن الكندي . وعاش ثمانين سنة .

100 _ عثمان بن محمد بن عبد الله .
أبو عمرو العبدري ، الأندلسي ، المحدث .
مكثرٌ عن يونس بن العديم . وكان إمام مسجد بسبتة .
سمع في سنة أربع وتسعين كتاب " التقصي " من علي بن موسى بن النفزات . وبقي إلى هذا الوقت .

101 _ علي بن أبي الربع سليمان بن أحمد بن علي .
أبو الحسن السعدي ، الشارعي ، الشّافعيّ ، المعروف بابن المغربل .
حدث عن : قاسم بن إبراهيم المقدسيّ .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والدواداري ، وشعبان ، وجماعة .
توفي في شوال .

102 _ علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم .
الرئيس ، جمال الدّين ، ابن القمي ، البغدادي .
ابن أخي الوزير .
كان ذا سؤدد وفضل وجلالة .
شيعه الخلق ببغداد إلى تربة عمه ، ويعرف بابن أميران .

103 _ علي ابن خطيب نابلس يحيى بن إبراهيم بن علي .
الخطيب ضياء الدّين ، أبو الحسن الزهري ، الشّافعيّ .
كان فقيهاً ، إماماً ، ديناً ، مهيباً ، بهياً . ولي قضاء الكرك مدةً ، وحدَّث عن : أبي عبد الله بن عبدون البنا ، وغيره .
توفي يوم الأضحى بالقدس .
ورّخه أبو شامة . وهو من شيوخ الدّمياطيّ .

- حرف الفاء -

104 _ الفتح بن موسى بن حماد بن عبد الله بن علي .
الفقيه بجم الدّين ، أبو نصر الجزيري الأصل ، القصري المربى ، الشّافعيّ ، الأصولي . وقصر عبد الكريم بالمغرب .

ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة , ونشأ بقصر كتامة . واشتغل بالنحو . وسمع " مقدمة الجزولي عليه .
وقدم دمشق سنة عشر . وسمع من : الكندي . واشتغل بحماة في الكلام على السيف الآمدي .
ودرس برأس عين بمدرسة ابن المشطوب ، ونظم " المفصل " للزمخشري ، ونظم كتاب " الإشارات " لابـن سينا ، ونظم " السيرة " لابـن هشام على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت . وله عدة مصنفات .
وكان من فضلاء زمانه . ثم دخل مصر ودرس بالفائزية بأسيوط . ثم ولي قضاء أسيوط وبها توفي في رابع جمادى الأولى .
وله نظمٌ جيد . روى عنه ابن خلكان وعظمه .

105 _ فراس بن علي بن زيد معروف .
العدل ، نجيب الدّين ، أبو العشائر الكناني ، العسقلاني الأصل ، الدّمشقيّ ، التاجر .
عاش ثمانين سنة ، ومات ليلة الخامس والعشرين من شعبان .
وروى عن : الخُشوعيّ ، وعبد اللطيف بن إسماعيل ، والقاسم بن عساكر ، والكندي .
وحدث بدمشق ومصر . وكان من أعيان العدول .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وأبو العباس بن فرج ، والشيخ تاج الدّين ، وأخوه ، والدواداري ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، ومحمد بن المحب ، وآخرون .

- حرف الميم -

106 _ محمد بن أحمد بن كامل بن عمر .
عفيف الدّين المقدسيّ ، المؤدب .
توفي كهلاً .
وكان صالحاً ديِّناً .
روى عن ملاعب ، والشيخ الموفق ، وجماعة .

107 _ محمد بن حسين بن علي ابن زوج الزاهد القدوة الشيخ علي القرشي .
والد علي وموسى وأحمد .
ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة . وجلس في المشيخة ، وخدم الفقراء بالزاوية القرشية بالجبل .
وكان رجلاً مباركاً .

مات في ربيع الأول ، وسمع أولاده من ابن اللتي .

108 _ محمد علي بن المسلم بن محمد بن الحسين بن إسماعيل .

الشيخ أبو عبد الله بن مراجل الكندي ، الحموي .
ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بحماة .
وتوفي بالقاهرة في صفر .
قال الشريف : ثنا عند أحمد بن مسعود بن شداد الموصلي .

109 _ محمد بن أبي البركات عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ابن القسطلاني .

الفقيه ، إمام الحطيم ، أبو عبد الله التوزري المالكي ، المكي .
ولد سنة ثمانٍ وتعسين وخمسمائة بتوزر .
وسمع بمكة من : أبي الحسن علي بن البنا ، وأبي حفص السهوروي .
وكان شيخاً فاضلاً ، فقيهاً ، أديباً . له شعر .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وغير واحد .
ويجتمع هو والشيخ تاج الدّين ابن القسطلاني في جدهم الأعلى الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون القيسي .

110 _ محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي .

الحافظ أبو بكر الأندلسي ، الغرناطي ، الأزدي ، المهلبي .
سمع الكثير بالمغرب وديار مصر . وصنف ، وانتقى على المشايخ ، وظهرت فضائله .
وروى عن : أبي محمد عبد الرحمن بن الأستاذ الحلبي ، ومحمد بن عماد الحراني .
وبلغني أنه خرَّج " معجماً " لنفسه .
روى عنه : علم الدّين الدواداري ، وغيره .
وجاور بمكة ، ومات في شوال بها .
وقد ذكر أنه لبس الخرقة من جده موسى سنة اثنتين وستمائة ، ومن الأمير عبد الطيف بن النرسي ، قدم عليهم غرناطة ولبّسهم عن الشيخ عبد القادر .
وسمع سنة ثمان عشرة وبعدها بالأندلس .
ومن الفخر الفارسي بمصر . وقد تكلم فيه فكان يدلس الإجازة .
وحكى أبو محمد الدلاصي أنه يغضُّ من عائشة .

حكى لي العفيف بن العمري قال : سمعت التقيّ العمر بن المحدث قال : سألت عنه أبا عبد الله بن النعمان المزالي فقال : ما نقمت عليه ، غير أنه يتكلم في عائشة ، رضي الله عنها .
حدثني العفيف أنه يصاحب الزيدية ويداخلهم ، وقدموه لخطابة الحرم . وأكثر كتبه بأمر الزيدية . وكان خطيباً ، ربما ينشىء الخطب للحال ببلاغةٍ وفصاحة . وفضائله كثيرة .
وقال لي إنه في ثلاث مجلدات .
وله مصنفات كثيرة ، منها منسك كبير في مجلدٍ ضخم ذكر فيه المذاهب وحججها وأدلتها ، يدل على تبحره في الحديث والعلم .
ومن الرواة عنه : أمين الدّين عبد الصمد ، والعفيف ابن مزروع ، والرضى محمد بن خليل الفقيه ، و(. . .) رضي الدّين إمام المقام .
قلت : تورع الإمام في الرواية عنه . ورأيت له قصيدةً طويلة تدل على تشيُّعٍ ، ورأيت له " مناقب الصديق " في مجلد . وطالعت " معجمة " بخطه ، وفيه عجائب وتواريخ .

111 _ محمد بن الحسن بن الزبير .
العاصمي ، الخطيب ، أبو عبد الله الأندلسي .
لازم الحسين بن هشام القلعي زماناً . وقرأ عليه بما في " التيسير " ، وسمعه منه . وهو من أصحابه .
أخذ عنه قراءته أبو جعفر بن الزبير وورخه .

112 _ محمد بن علي بن عبد الرحمن بن ظافر .
الإمام ، أبو العلاء ابن المرابط المرادي .
حمل عن أبي جعفر بن عون الله ، وأبي جعفر بن حكم ، وأبي بكر بن أبي حمزة . ولي القضاء وعقد الوثائق وأسِر في أخذ أوريولة ثم افتُك .
مات بمرسية سنة 63 . قاله ابن الزبير .

113 _ ممدود بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن سعيد .
الأمير الكبير ، الحاجب ، عز الدّين الكردي ، الزرزاري ، الإربلي .
ولد بأعمال إربل ، وروى بالإجازة عن : يحيى بن بوش ، وابن كليب ومات بمصر في أول ربيع الأول عن ثمانين سنة .
سمع منه : الدياطي ، والشريف عز الدّين ، والشيخ شعبان ، وعلم الدّين الدواداري ، وجماعة .
وكنيته أبو المكارم . وكان من بقايا الدولة .

114 _ موسى بن يغمور بن جلدك .
الأمير الكبير ، جمال الدّين الياروقي .
ولد بالصعيد سنة وتسعين وخمسمائة .
وتوفي بقرب الغرابي ، ونقل إلى مصر فدفن بسفح المقطم .
ذكره قطب الدّين فقال : كان من أعيان الأمراء ، جليل المقدار ، رئيساً ، خبيراً ، عالماً ، حازماً ، جواداً ، ممدَّحاً ، حنكته التجارب .
وناب في الديار المصرية للملك الصالح مدةً ، ثم استنابه على دمشق . فلما تسلطن الملك المعز راسله في موافقته فلم يجبه .
فلما قدم الملك الناصر وتملك دمشق دخل في طاعته ، فاعتمد الناصر عليه في سائر أموره .
وكان هو أمير الدولة ومشيرها ، ولم يكن له نظير إلاّ الأمير ناصر الدّين القيمري . وكان محسناً إذ ذاك إلى ركن الدّين بيبرس الملك الظاهر . فلما تسلطن ركن الدّين أعرض عنه قليلاً ، ثم أقبل عليه ورعى له سالف خدمته ، وجعله أستاذ داره بالديار المصرية .
وكان من رجال الدهر عقلاً وحزماً ، ورأياً صائباً ، وفراسةً وحشمة ، وكان إنعامه واصلاً إلى الفقراء والرؤساء .
توفي في شعبان في أوله .
وقد سمع الحديث من : الفخر الفارسي ، والحسن بن دينار ، وابن المقير ، وجماعة .
وحدث باليسير .

* * *

فائدة عجيبة :
كان ابن يغمور أستاذ الملك الظاهر ركن الدّين .
قال ابن واصل : كان الأمير علاء الدّين البندقداري الصالحي أيدكين من كبار أمراء أستاذه الملك الصالح ، ثم قبض عليه وحبسه واستولى على غلمانه ، وكان منهم ركن الدّين بيبرس ، فصار من أعيان حاشية الملك الصالح ، وكان يقال له بيبرس البندقداري نسبةً إلى الدّين المذكور ، ثم عاش علاء الدّين وكان من جملة أمراء الملك الظاهر إلى أن مات .
قال : وكان علاء الدّين مملوكاً قبل الملك الصالح للأمير جمال الدّين ابن يغمور .

- حرف الهاء –

115 _ هبة الله بن عبد الله بن أبي البركات هبة الله بن زقين بن أبي بكر بن حفاظ .
الشيخ الصالح ، الفاضل ، أبو البركات الأنصاري ،الإسكندراني .
سمع : عبد الرحمن بن موقا ، وزينب بنت أبي الطاهر بن عوف .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الظاهري ، والشيخ شعبان ، وغيرهم .
مات في مستهل جمادى الآخرة .

116 _ هولاكو .
طاغية التتار . هلك فيها ، وقيل في سنة أربعٍ كما سيأتي .

- حرف الياء -

117 _ يوسف بن الحسن بن علي .
قاضي القضاة ، بدر الدّين ، أبو المحاسن السنجاري ، الشّافعيّ ، الزرزاري .
كان صدراً محتشماً ، وجواداً ممدحاً . تقدم بسنجار وتلك البلاد في شبوبيته عند الملك الأشرف . فلما تملك دمشق ولاه قضاء البقاع وبعلبك والزبداني .
وكان له نوابٌ في بعضها . وكتبوا له في إسجالاته : قاضي القضاة .
قال قطب الدّين : كان يسلك من الخيل والمماليك والتجمل ما لا يسلكه الوزراء الكبار .
ثم عاد إلى سنجار ، فلما مات الملك الكامل وخرجت الخوارزمية عن طاعة ولده الصالح ، راح الصالح إلى سنجار ، فطمع فيه صاحب الموصل ، ونازله بسنجار ، ولم يبق إلا أن يسلمها . وبدر الدّين قاضٍ بها ، فأرسله الصالح تلك الليالي من السور ، فنزل وذهب إلى الخوارزمية ، وخاطر بنفسه وركب الأهوال ، واجتمع بهم واستمالهم ومنّاهم ، وساروا معه ، ووافاهم الملك المغيث ولد الصالح من حران ، وأقبلوا إلى سنجار ، فترحل صاحب الموصل عنها هارباً ، واحتوت الخوارزمية على أثقاله وعظمـت منزلة القاضي بدر الدّين عند الصالح ، فلما تملك البلاد وفد إليه بدر الدّين ففرح به وأكرمه .
وكان شرف الدّين ابن عين الدولة قاضي الإقليم بكماله ، فأفرد عنه مصر والوجه القبلي ، وفوضه إلى بدر الدّين . فلما مات ابن عين الدولة ولاه الصالح قضاء القضاء بالقاهرة والوجه البحري ، وكان عنده في أعلى المراتب .

وكان الشيخ الأمير فخر الدّين ابن الشيخ يكره القاضي بدر الدّين ،فكتب فيه مرةً إلى الصالح يغضُّ منه وينسبه إلى أخذ الرُّشا من العدول وقضاة البر .
فلما وقف على كتابه كتب إليه بخطه على رأس كتابه : يأخي فخر الدّين للقاضي بدر الدّين علي حقوقٌ عظيمة لا أقوم بشكرها ، والذي تولاه قليلٌ في حقه .
فلما وفق على ذلك لم يعاوده .
وتولى بدر الدّين أيضاً تدريس الصالحية ، وباشر وزارة مصر مدةً .
ولم يزل يتنقل في المناصب إلى أوائل دولة الظاهر ، فصرفه عن ذلك ولزم بيته ، وبقي الرؤساء يترددون إليه . وحرمته وافرةٌ ، ومحله كبير .
وكان كثير الصفح عن الزلات ، راعياً للحقوق ، مقصداً لمن يرد عليه ، سخياً كريماً . حج على البحر وصام بمكة .
وقال أبو شامة : وفي رجب توفي قاضي سنجار بدر الدّين الكردي الذي تولى قضاء مصر مراراً ، وكانت له سيرةٌ معروفة من أخذ الرُّشا من قضاة الأطراف والشهود والمتحاكمين . وحصل له ولأتباعه تشتت في البلاد ومصادرات .
وقال غيره : ولد سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة بجبال إربل ، وسمع وحدث ، ومات في رابع عشر رجب .
ومن نوابه في قضاء القاهرة القاضي شمس الدّين ابن خلكان الإربلي .
وقال أبو الحسين علي بن عبد الرحيم الحموي : ولما كنت مع جدي الصاحب شيخ الشيوخ حصر إليه القاضي بدر الدّين السنجاري وسأل من جدي أن يشرف منزله ، فأتيناه وهو عند باب البحر بمصر ، فرأينا منزله وفيه من حسن الآثار ، وعلو همة القاضي ، وشرف نفسه ، وكثرة مماليكه وآلاته وخدامه ما يعجز كثيرٌ من الملوك عن مضاهاته . فأقمنا عنده سبعة أيامٍ ، وقدم تقادم وخلع على جماعة .

الكنى

118 _ أبو العز بن صالح بن وهيب .

عز الدّين الحنفيّ ، الفقيه .
مدرس الشبلية ابن أخي الإمام صدر الدّين بن سليمان القاضي الحنفيّ .
كان فقيهاً عارفاً بمذهبه ، ديناً ، مشكور السيرة .
توفي في جمادى الآخرة .

119 _ أبو القاسم العوفي .
الحواري ، الزاهد .
شيخ تلك الناحية . له أصحاب ومريدون وزاوية بقرية حوارى ، من عمل السواد .
توفي في ذي الحجة .
وكان فيه تعبد وصلاح وحسن عقيدة ، وفيه سخاء وكرم وقرىً للضيف ، والله يرحمه ويرضى عنه .

120 _ أبو القاسم بن أحمد بن القاضي علي بن عبد الله بن ميمون بن غانم بن عصفور .
الهواري ، البلنسي .
قرأت بخط أبي حيان أن هذا آخر من روى عن أبي محمد بن عبيد الله الحجري بالسماع وبالإجازة .
وأنه توفي في التاسع والعشرين منصفر سنة ثلاثٍ وستين .

* * *

وفيها ولد :
الحافظ قطب الدّين عبد الكريم بن عبد النور منير الحلبي .
وزين الدّين عمر بن حبيب الدّمشقيّ .
وأبو بكر بن علي بن حسام الكلوتاتي يروي عن أحمد بن النحاس الإسكندراني .
وزين الدّين عبد الرحمن بن الحليم بن عبد السلام بن تيمية .
والزين عبد الرحمن بن أحمد بن أبي راجح عبد الله بن راجح ، في صفر .
ومعينٌ الدّين حسين بن العماد محمد بن عمر بن هلال الأزدي .
وعز الدّين محمد بن العز إبراهيم عن عبد السلام بن أبي عمر ، وعمر بن عبد الله بن الجمال أبي حمزة .
والضياء أحمد ابن شيخنا برهان الدّين الإسكندراني ،
ويوسف ابن شيخنا الزين إبراهيم بن القواس ، وفي شوال .
والشرف محمد بن الوجيه محمد بن المنجا .
ومحمد بن أيوب السلاوي .
والفخر عبد الرحمن بن عبد العزيز بن هلال .
ونفيسة أخت النجم بن الخباز .
وعبد الرحمن بن ناصر الدّين ابن المقدسيّ .

سنة أربع وستين وستمائة

- حرف الألف -

121 _ أحمد بن سالم .
المصري ، النحوي .
فقيهٌ زاهد ، مجرد ، ماهرٌ بالعربية ، محققٌ لها .
سكن دمشق ، وتصدر للاشتغال بالناصرية وبمقصورة الحنفيّة الشرقية التي فيها الفقراء . وتزوج ببنت إمامها زين الدّين إبراهيم بن السديد الحنفيّ .
وكان مع دينه متواضعاً ، حسن العشرة .
تخرج به جماعة ، ومات في شوال .
وخلف ولدين في كفالة جدهما . وتأسف جدهما عليه ، وكان محبا له ، فقال البدر يوسف بن لؤلؤ الحنفيّ :
عزاءك زين الدّين في الذاهب الذي بكته بنو الآداب مثنى وموحدا
وهم فارقوا منه الخليل بن أحمـد وأنت ففارقت الخليل وأحمـدا
وقد رثاه نجم الدّين بن إسرائيل بقصيدة نيفٍ وثمانين بيتاً ، رحمه الله .
وعاشت بنته أسماء إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، وروت عن ابن عبد الدائم .

122 _ أحمد بن سلامة بن ريحان .
الموصلي ، ثم الصالحي
روى عن : جعفر الهمداني .
وهو والد الشيخ محمد القصاص ، وزوج شيختنا زينب بنت شكر .

123 _ أحمد بن عبد الله بن شعيب بن محمد بن عبد الله .
الإمـام ، جمـال الدّين ، أبو العباس التميمي ، الصقلي ، الأصل ، الدّمشقيّ ، المقرىء ، الذهبي ، الكتبي .
ولـد سنـة تسعين وخمسمائة . وقرأ القراءآت على السخاوي ، ولزمه مدة طويلة . وكان قارىء مجلسه .

وقد سمع من : أبي محمد القاسم بن عساكر ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي الفتوح البكري ، وأبي الفضل الهمداني .
وكان إماماً فاضلاً فصيحاً ، أديباً ، لغوياً ، شاعراً ، حسن المشاركة .
سمع الناس بقراءته كثيراً ، وصحب أبا عمرو بن الصلاح مدةً .
روى عنه الدّمياطيّ حديثاً مما سمعه على القاسم سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة .
وروى عنه : القاضي تقيّ الدّين الحنبليّ ، ومحمد بن عبد العزيز الدّمياطيّ ، وأبو الفداء ابن الخباز .
وكان يسكن بالعزيزية ، وبها مات في جمادى الأولى ليلة خامسه .
وكان قد تزوج ببنت شيخه السخاوي ، وخلف كتباً جيدة وثروة .
ووقف داره على فقهاء المالكية .
وقد أنكروا على ابن سني الدولة لما عدّله . وكان يميل إلى الصُّور . ويُرابي ، ويخل بالصلاة ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .
خلف دراهم وكتباً وثائق بنحو المائة ألف ، وورثه بيت المال .

124 _ أحمد بن المبارك بن نوفل .
الإمام تقيّ الدّين ، أبو العباس النصيبي ، الخرفي ، وخرفه : بخاءٍ معجمة ثم راء ساكنة ، ثم فاء مفتوحة . اسم قريةٍ قريبة من نصيبين . أنبأني بذلك وبترجمته هذه أبو العلاء الفرضي ، قال : كان إماماً عالماً . قدم الموصل بعد الستمائة ، وقرأ بها العربية على أبي حفص عمر بن أحمد السفني ، بالكسر ، وسمع " الصحاح " من محمد بن محمد بن سرايا ، عن أبي الوقت .
وبرع في العلم .
قرأ عليه الملك المظفر إبراهيم ، والملك الصالح ركن الدّين إسماعيل ابنا صاحب الموصل .
وصنف كتاباً في " الأحكام " ، " وشرح الدريدية " ، وألف كتاباً في " العروض " وكتاباً في " الخطب " . " وشرح الملحة " . وله " منظومة في الفرائض " ، و " منظومة في المسائل الملقبات " .
وسكن سنجار ودرس بها مذهب الشّافعيّ . ثم نقله سيف الدّين إسحاق ابن صاحب الموصل إلى الجزيرة . وكان له القبول التام .
ثم حج معه ، وعاد إلى الجزيرة ، وبقي بها إلى سنة اثنتين وستين ، ثم خرج إلى سنجار . ثم عاد إلى الجزيرة ، وتوفي في رجب سنة أربعٍ .
قلتُ : قرأ عليه القراءآت أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجزري وأجاز له . وسمعنا بإجازته على تقيّ الدّين المقاصاتي ،

وكان قد قرأ القراءآت على ابن خرستة البوازيجي تلميذ ابن سعدون القرطبي .

125 _ أحمد بن محمد بن خليل .
أبو العباس الطوسي ، ثم المصري .
أحد القراء المتصدرين بالجامع العتيق بمصر .
قرأ بالسبع على أبي القاسم الصفراوي ، وأبي الفضل الهمداني .
سمع منه أبو عبد الله القصاع كتاب " تلخيص العبارات " لابن بليمة وقال : مات في شعبان سنة أربعٍ وستين ، رحمه الله تعالى .

126 _ إبراهيم بن عمر بن مضر بن محمد بن فارس بن إبراهيم .
العدل ، الرئيس ، المسند ، رضي الدّين ابن البرهان المضري ، البرزي الواسطي ، السفّار .
ولد بواسط سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة . وسمع " صحيح مسلم " من منصور الفراوي ، وحدث به مراراً بدمشق ، ومصر ، واليمن .
وذكر أنه سمع أيضاً من : المؤيد الطوسي ، وزينب الشعرية .
روى عنه خلق كثير منهم : الفقيه أحمد بن الشرف ، وبدر الدّين محمد بن محمد بن القواس ، والفقيه يحيى ابن يحيى الزواوي ، ومحمد بن المحب ، والكمال محمد بن النحاس ، والعماد أحمد بن اللهيب الأزدي ، المصري ، والأمين أحمد بن محمد بن تاج الدّين القسطلاني ، وأخوه الكمال محمد ، وإبراهيم بن علي بن الخيمي ، والبدر محمد بن زكريا السويداوي ، والمفتي محيي الدّين محمد بن علي التنوخي ، المعري ، ثم المصري ، والضياء محمد بن محمد ابن الأخوة المصري .
وكان شيخاً متميزاً ، حسن الهيئة ، من أكابر التجار ومتموليهم .
وكانت له صدقات وبر كثير ، وفيه سكونٌ ودين . وبُرزا قرية من عمل واسط .
توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب .

127 _ إبراهيم بن مصطفى بن شجاع بن فارس .
المصري ، القصار ، نصير الدّين .
روى عن ، مكرم ، وغيره .
وعاش أربعاً وستين سنة .

128 _ إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي بن حسين .
الشيخ ، الفقيه ، صفيُّ الدّين ، أبو الفضل القرشي ، المقدسيّ ، ثم الدّمشقيّ ، الحنفيّ ، المعروف بابن الدرجي .
ولد في شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .
وسمع من : عبد الرحمن بن علي الخرقي ، ومنصور بن أبي الحسن الطبري ، وأسماء بنت الران ، وجماعة .
وسمع بالموصل من : أبي الحسن علي بن هبل الطبيب ، وعبد المحسن ابن خطيب الموصل .
وخرج له الحافظ زكي الدّين البرزالي " مشيخة " وحدث بها مرات .
روى عنه : تاج الدّين صالح القاضي ، والبدر بن التوزي ، والنجم ابن الخباز ، والشمس ابن الزراد ، وصفية بنت الحلوانية ، ومحمد بن المحب ، وجماعة .
توفي في السادس والعشرين من ربيع الأول . وهو والد البرهان بن الدرجي .

129 _ أيدغدي العزيزي .
الأمير الكبير ، جمال الدّين .
كان كبير القدر ، شجاعاً ، مقداماً ، كريماً ، محتشماً ، كثير البر والصدقات والمعروف ,يخرج في السنة أكثر من مائة ألفٍ في أنواع القرباتٍ ، ويطلق ، ويتطلب معالي الأخلاق .
وكان مقتصداً في ملبسه لا يتعدى القباء النصافي . وكان كثير الأدب مع الفقراء ، محسناً إليهم إلى الغاية . حضر مرةً سماعاً ، فحصل للمغاني منه ومن حاشيته نحو ستة آلاف درهم .
وقد حبسه الملك المعز سنة ثلاثٍ وخمسين فبقي مدةً ، وأشاع المعز موته لأن الرسول نجم الدّين الباذرائي طلب منه إطلاق أيدغدي فقال : فات الأمر فيه ، وما بقي مولانا يراه إلا في عرصات القيامة .
ولم يكن كذلك . بل كان معتقلاً مكرماً منعماً في قاعةٍ من دور السلطنة .
قال ابن واصل : بلغني أن المعز كان يدخل إليه ويلعب معه بالشطرنج . فبقي حتى أخرجه الملك المظفر نوبة عين جالوت .
واجتمع به البندقداري فأطلعه على ما عزم عليه من الفتك بالمظفر ، فنهاه ولم يوافقه فلما تملك عظم عنـده ووثق بدينه ، وكان عنده في أعلى المراتب ، يرجع إلى رأيه ومشورته لا سيما في الأمور الدّينية .

وجهزه في هذه السنة إلى بلد سيس فأغار وغنم وعاد في رمضان ثم توجه إلى صفد .
وكان يبذل جهده ، ويتعرض للشهادة ، فجرح ، فبقي مدةً وألم الجراحة يتزايد فحمل إلى دمشق وتمرض إلى أن توفي ليلة عرفة ، ودفن بمقبرة الرباط الناصري .

- حرف التاء –

130 _ التاج الشحرور .
الشّافعيّ المدرس .
مات بدمشق في ربيع الأول عن نحو تسعين سنة وكان شريراً .

- حرف الجيم –

131 _ جلدك .
الرومي ، الفائزي الأمير .
توفي في شوال بالقاهرة ، وقد ولي عدة ولايات .
وكان فاضلاً ، له شعر جيد وسيرةٌ مشكورة .

- حرف الحاء –

132 _ الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى .
الصدر الجليل ، بهاء الدّين ، أبو المواهب ابن العدل أمين الدّين أبي الغنائم ابن الإمام الحافظ أبي المواهب التغلبي ، الدّمشقيّ .
من بيت رئاسة وحشمة وحديث .
كان شيخاً نبيلاً ، مليح الشكل ، مهيباً ، ديناً ، عاقلاً ،لم يدخل في المناصب .
ولد سن ثمانٍ وتسعين وخمسمائة تخميناً .
وسمع من : عمر بن طبرزد ، ويحيى بن عبد الملك ابن الكيّا ، وأبي اليمن الكندي ، ومحمود بن هبة الله البغدادي .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ زين الدّين الفارقي ، وقاضي القضاة نجم الدّين أحمد بن صصرى ، وأبو علي بن الخلال ، أو المعالي بن البالسي ، وأبو الفداء ابن الخباز ، وآخرون .
ومات في رابع صفر قبل أخيه بأشهر .

- حرف العين –

133 _ عبد الرحمن بن أبي الغنائم سالم بن الحسن بن صصرى .
الصدر ، الرئيس ، شرف الدّين ، أبو محمد التغلبي ، الدّمشقيّ .
ولد سنة خمسٍ وتسعين ظناً .
وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، والكندي ، ويحيى بن عبد الملك ، ومحمود بن هبة الله ، وجماعة .
وكان صدراً معظماً ، نبيلاً ، ولي الوزارة والمناصب السنية ، وله برٌ وصدقة .
روى عنه : البدر بن الخلال ، والعماد بن البالسي ، والنجمم بن الخباز ، وجماعة سواهم في الأحياء منهم : الأمام قاضي القضاة نجم الدّين ابن أخيه عماد الدّين ، وهو والد الصاحب جمال الدّين إبراهيم .
توفي إلى رحمة الله وعفوه ومسامحته في حادي عشر شعبان .
ودفن بترتُبهم بسفح قاسيون .

134 _ عبد الرحمن بن معالي بن حمد .
بهاء الدّين ، أبو عيسى المقدسيّ ، النابلسي ، ثم الصالحي ، المطعم .
ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : محمود بن عبد المنعم الكندي ، وابن ملاعب .
وعنه : الدّمياطيّ . وابن الخباز ، وولده عيسى المطعم ، وآخرون .

135 _ عبد العزيز بن ناصر بن إبراهيم ابن أبي الروس .
أبو محمد القرشي الزهري ، الإسكندراني ، السمسار .
ولد سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة .
وسمع من : أبي القاسم البوصيري ، وعبد الرحمن بن موقا .
وحدث بمصر والإسكندرية .
روى عنه : الشيخ شعبان، وغيره .
ومات في ذي القعدة بالإسكندرية .

136 _ عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن .
الفقيه العدل ، أبو محمد الإسكندراني ، الملكي ، المفتي .
روى عن :جعفر الهمذاني ، وغيره .
توفي في رمضان .

137 _ علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن زيد .

الشريف النقيب ، أبو الحسن العلوي ، الحسيني ، الأرموي ، ثم المصري .
صدرٌ محتشم ، سيد ،حسيب .
روى عن : شيخ الشيوخ أبي الحسين علي بن عمر بن حمويه .
وتوفي في الحادي والعشرين من صفر عن إحدى وستين سنة .

138 _ علي بن موسى بن جعفر بن طاوس .
العلوي ، الحسني ، النقيب ، نقيب الطالبين.
مات في ذي القعدة وله ست وسبعون سنة . ونقل ودفن بمشهد علي رضي الله عنه .
قال الكازروني : لم يوجد بعده مثله ، ولا رأينا أحداً على قاعدته في دينه ونسكه وعبادته وخلقه .
ورثاه بعض الشعراء .

139 _ علي بن أبي الحسن .
النشاوري ، الصوفي ، سديد الدّين .
توفي في ذي الحجة عن بضع وثمانين سنة بالقاهرة .
وحدث عن إبراهيم بن خلف السنهوري .

- حرف الميم –

140 _ المبارك بن يحيى بن المبارك .
الأمام ، فخر الدّين ، أبو سعد ابن المخزمي ، شيخ رباط الحريم .
كتب بيده عدة ربعات .
شيعه خلقٌ كثير .

141 _ محمد بن أبي الحسين عبد الله بن أبي الفخر محمد بن عبد الوارث .
الشيخ صدر الدّين ابن الأزرق الأنصاري ، الأوسي ، المصري ، الصوفي ، المغسل .
ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة .
وسمع من : مكرم بن أبي الصقر .
وأكثر عن المتأخرين ، وكتب وفهم وعرف بالحديث . وروى اليسير .
توفي في نصف جمادى الآخرة .

142 _ محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم بن عثمان .

المحـدث العـالم ، جمـال الـدّين ، أبـو عبـد اللـه الموقـاني ، ثـم المقدسيّ .
نزيل دمشق .
يروي عن : أبي القاسم الحرستاني ، والشيخ الموفق ، وأبي علي الأوقي ، والشهاب فتيان الشاغوري ، وجعفر الهمداني ، وطائفة .
وعني بالحديث وكتب بخطه الكثير من الحديث والآداب .
كتب عنه : الدّمياطيّ ، وجماعة .
ومات فجأةً في حادي عشر ذي القعدة وله أربعٌ ، وسبعون سنة .
وله مجاميع مفيدة .

143 _ محمد بن مرتضى بن محمود .
المقدسيّ ، ثم المصري . الرجل الصالح .
توفي في عشر الثمانين .
وقد روى عن مكرم شيئاً يسيراً .

144 _ محمد بن منصور بن أبـي الفضـل أحمـد بـن عبـد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن منصور بـن محمـد بـن الفضل .
أبو عبد الله بن الحضرمي ، الصقلي الأصل ، الإسكندراني ، المالكي .
حدث عن : علي بن البنا الخلال .
وروى هو وأبوه وجده وجد أبيه وجد جده . ومات بالإسكندرية في العشرين من جمادى الأولى .
وكان من عدول الثغر .
وساق الشريف نسبه إلى العلاء بن الحضرمي ، رضي الله عنه .
وهو من شيوخ الدّمياطيّ .

145 _ معين الدّين .
الأنصاري ، المصري ، المعروف بابن فار اللبن . واسمه أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث .
شيخ متميز مسن . حدثني شيخنا بدر الدّين التادفي أنه قرأ عليه " الشاطبية " في القراءآت ، وأخبره أنه قرأها على ناظمها .
قلت : هو آخر من روى " الشاطبية " ، ولا أتيقن متى توفي ، ولكن في ذهني أنه بقي إلى سنة أربعٍ هذه .
وممن روى عنه القصيد الشيخ حسن الراشدي ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، وبدر الدّين ابن الجوهري .
روى القصيد في شعبان من السنة .

- حرف النون –

146 _ الناهظ .
معالي بن أبي الزهر ابن الخيسي .
رجل جليل له ثروة .
توفي بدمشق في جمادى الأول .

- حرف الهاء –

147 _ هولاكو بن تولى قان بن الملك جنكزخان .
ملك التتار ومقدمهم .
ذكره الشيخ قطب الدّين فقال : كان من أعظم ملوك التتر . وكان شجاعاً حازماً مدبراً ، ذا همة عالية ، وسطوة ومهابة ونهضة تامة ، وخبرة بالحروب ، ومحبة في العلوم العقلية من غير أن يتعقل منها شيئاً .
اجتمع له جماعةٌ من فضلاء العالم ، وجمع حكماء مملكته ، وأمرهم أن يرصدوا الكواكب . وكان يطلق الكثير مـن الأموال والبلاد . وهو على قاعدة المغل من عدم التقيّد بدين ، لكن زوجته تنصرت .
وكان سعيداً في حروبه وحصاراته . طوى البلاد واستولى على الممالك في أيسر مدة ، ففتح بلاد خراسان ، وفارس ، وأذربيجان ، وعراق العجم ، وعراق العرب ، والشام ، والجزيرة ، والروم ، وديار بكر .
كذا قال الشيخ قطب الدّين ، والذي افتتح خراسان وعراق العجم غيره ، وهو جنكزخان وأولاده ، وهذا الطاغية فافتتح العراق ، والجزيرة ، الشام ، وهزم الجيوش وأباد الملوك ، وقتل الخليفة وأمراء العراق وصاحب الشام ، وصاحب ميافارقين .
قال لي الظهير الكازروني : حكى لي النجم أحمد بن البواب النقاش نزيل مراغة قال : عزم هولاكو على زواج بنت ملك الكرج ، قالت : حتى تسلم .
فقال : عوفوني ما أقول : فعرضوا عليه الشهادتين فأقر بهما وشهد عليه بذلك الخواجا نصير الطوسي وفخر الدّين المنجم .
فلما بلغها ذلك أجابت . فحضر القاضي فخر الدّين الخلاطي ، فتوكل لها النصير ، وللسلطان الفخر المنجم ، وعقدوا العقد باسم تامار خاتون بنت الملك داود بن إيواني على ثلاثين ألف دينار .

قال ابن البواب : وأنا كتبت الكتاب في ثوبٍ أطلس أبيض ، وعجبت من إسلامه . قلت : إن صح هذا فلعله قالها بفمه لعدم تقيّده بدين ، ولم يدخل الإسلام إلى قلبه ، والله أعلم .
قال قطب الدّين : كان هلاكه بعلة الصرع ، فإنه حصل له الصرع منذ قتل الملك الكامل صاحب ميافاراقين ، فكان يعتريه في اليوم المرة والمرتين . ولما عاد من كسرة بركة له أقام يجمع العساكر ، وعزم على العود لقتال بركة ، فزاد به الصرع ، ومرض نحواً من شهرين وهلك ، فأخفوا موته وصبّروه وجعلوه في تابوت ، ثم أظهروا موته . وكان ابنه أبغا غائباً فطلبوه ثم ملكوه .
وهلك هولاوو وله ستون سنة أو نحوها . وقد أباد أُمماً لا يحصيهم إلا الله .
ومات في هذه السنة . وقيل في سابع ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وستين ببلد مراغه ، ونقل إلى قلعة تلا ، وبنوا عليه قبة . وخلف من الأولاد سبعة عشر ابناً سوى البنات ، وهم : أبغا ، وأشموط ، وتمشين ، وبكشي ، وكان بكشي فاتكاً جباراً ، وأجاي ، ويستز ، ومنكوتمر الذي التقى هو والملك المنصور على حمص وانهزم جريحاً وباكودر ، وأرغون ، ونغابي دمر ، والملك أحمد .
قلت : وكان القاان الكبير قد جعل أخاه هولاوو نائباً على خراسان وأذربيجان فأخذ العراق والشام وغير ذلك ، واستقل بالأمر مع الانقياد للقاان والطاعة له ، والبُردُ واصلةٌ إليه منه في الأوقات . وتفاصيل الأمور لم تبلغنا كما ينبغي .
وقد جمع صاحب الديوان كتاباً في أخبارهم في مجلدتين .
ووالد هولاوو هو تولى خان الذي عمل معه السلطان جلال الدّين مصافاً في سنة ثماني عشرة ، فنصر جلال الدّين وقتل في الوقعة تولى إلى لعنة الله .
وكان القاان الأعظم في أيام هولاوو أخاه مونكوقا بن تولى بن جنكزخان ،فلما هلك جلس على التخت بعده أخوهما قبلاي ، فامتدت دولته وطالت أيامه ، ومات سنة خمسٍ وتسعين بخان بالق أم بلاد الخطا وكرسيّ مملكة التتار .
وكانت دولة قبلاي نحواً من أربعين سنة . في آخر أيامه أسلم قازان على يد شيخنا بدر الدّين ابن حمويه الجويني .
وقـال الظهير الكازروني : عاش هولاكو نحو خمسين سنة . وكان عارفاً بغوامض الأمور وتدبير الملك ، فاق على من تقدمه . وكان يحب العلماء ويعظمهم ، وشفق على رعيته ، ويأمر بالإحسان إليهم .
قلت : وهل يسع مؤرخاً في وسط بلاد سلطانٍ عادلٍ أو ظالمٍ أو كافرٍ إلا أن يثني عليه ويكذب ، فالله المستعان ؛ فلو أثني على

هولاكو بكل لسانٍ لاعترف المثني بأنه مات على ملة آبائه ، وبأنه سفك دم ألف ألفٍ أو يزيدون ، فإن كان الله تعالى مع هذا وفقه للإسلام فيا سعادته ، لكن حتى يصح ذلك . والله أعلم .

- حرف الياء –

148 _ يحيى بن شجاع بن ضرغام .
أبو زكريا القرشي ، المصري .
سمع الكثير من : الحافظ ابن المفضل .
وحدث ، ومات في ذي القعدة .

149 _ يوسف بن صالح بن صارم بن مخلوف .
نور الدّين الأنصاري ، القوصي . شيخٌ صالح زاهد خيرٌ منقطع بالقرافة .
حدث عن : الحافظ ابن المفضل .
ومات في وسط ربيع الأول .

الكنى

150 _ أبو بكر بن إبراهيم بن مسعود بن أحمد .
الشيخ المعمر ، الصالح ، أبو بكر الشيباني ، العراقي ، الصوفي .
قال الشريف عز الدّين : ذكر أنه ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وكان شيخاً صالحاً ، وصوفياً حسناً من أكابرهم المعروفين .
توفي في ذي القعدة ، رحمه الله .
* * *

وفيها ولد :
قاضي القضاة علم الدّين محمد بن أبي بكر بن الإخنائي الشّافعيّ ،
والشيخ عبد الرحمن ابن أمين الدولة عبد القادر الصعبي
ومحمد الناسخ ولد الشرف محمد بن إبراهيم الميدومي ، سمعا من النجيب وطبقته ،
وعز الدّين عبد العزيز بن اللطيف بن عبد العزيز ابن الشيخ مجد الدّين ابن تيمية ،
وصلاح الدّين محمد بن عبد الله ابن الشيخ شمي الدّين ،

والشمس عمر بن شرف الدّين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن هلال ،
ونور الدّين عبد الله بن ضياء الدّين عبد الرحمن بن عبد الكافي بن عبد الملك الربعي ،
وعلي بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن صفوان الكندي القواس ،
والقاضي تقيّ الدّين عبد الكريم بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزكي ،
وعبد الرحيم بن تقيّ الدّين إسماعيل بن أبي اليسر ،
وشمس الدّين أحمد بن أمين الدّين محمد بن هلال ،
ومحمد بن يوسف بن أبي العز الحراني ،
والشيخ قطب الدّين عبد الكريم بن عبد النور بحلب في رجب .

سنة خمس وستين وستمائة

- حرف الألف –

151 _ أحمد بن جميل بن حمد بن أحمد بـن أبـي عطـاف زين الدّين .
أبو العباس المقدسيّ الصحرواي ، المطعم ، الحنبليّ .
روى عن : حنبل ، وعمر بن طبرزد .
سمع منه : المعين علي بن وردان بمصر ، والسيف بن المجد وأثنى عليه ووثقه .
وروى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان ، وأبو عبد الله بن الزراد ، وآخرون .
ومات في ثاني عشر جمادى الأولى ، رحمه الله .

152 _ أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر بن الحسـين بـن حماد .
الإمام كمال الدّين ، أبو العباس المقدسيّ ، النابلسي ، الشّافعيّ ، خطيب بيت المقدس .
وولد سنة تسعٍ وسبعين وخمسمائة ، وقدم دمشق شاباً فاشتغل بها .
وسمع من : بهاء الدّين القاسم بن عساكر ، وحنبل ، وعمر بن طبرزد ، وغيرهم .

وروى عنه : ولداه العلامة شرف الدّين والقفيه محيي الدّين إمام المشهد ، وأبو محمد الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، والدواداري ، وجماعة .
وحدث بدمشق والقاهرة .
وكان فقيهاً فاضلاً ، ديناً ، صالحاً ،كثير التعبد ، حسن القناعة ، منقبض النفس عن أبناء الدنيا وعن التردد إليهم .
توفي بدمشق في الثالث والعشرين من ذي القعدة ، ودفن بمقبرة باب كيسان عن ست وثمانين سنة ، رحمه الله .

153 _ إبراهيم بن نجيب بن بشارة بن محرز .
أبو إسحاق السعدي ، المصري ، الفاضلي .
شيخ مسن معمرٌ ، من أولاد الشيوخ . ولد في ربيع الأول سنة أربعٍ وسبعين وخمسمائة بالقاهرة .
وسمع من أبي محمد القاسم بن عساكر لما قدم مصر .
وكان أبوه يروي عن الشريف الخطيب ويؤدب أولاد القاضي الفاضل ، رحمه الله .
روى عن إبراهيم : شيخنا الدّمياطيّ ، وعلم الدّين الدواداري في " معجميهما " .
ومات في نصف جمادى الأولى .

154 _ إسحاق خليل بن فارس بن سعادة .
القاضي كمال الدّين أبو محمد الشيباني ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، قاضي زرع ، ويعرف بالسقطي .
ولد بدمشق ثمانٍ وثمانين .
وسمع من أبي عبد الله بن البنّا الصوفي . وحدث .
وهو والد محيي الدّين يحيى قاضي زرع ، وأختيه عائشة وخديجة اللتين روتا لنا بالإجازة عن مكرم والناصح بن الحنبليّ .
توفي بدمشق في العشرين من رجب ، ودفن بجبل قاسيون .
ثنا عنه ولده .

155 _ إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن خسرو .
أبو محمد الكوراني الزاهد ، القدوة .
كان أحد المشايخ المشهورين بالزهد والورع والإخلاص . وكان كثير التحري والتفتيش عن أمر دينه . صاحب معاملة وخشية ، يقصد بالزيارة ويطلب من جهته الدعاء ، وقل أن يوجد في زمانه مثله ، رضي الله عنه .

أدركه الأجل بغزة وهو قافلٌ من مصر إلى بيت المقدس في الثاني والعشرين من رجب .

156 _ أقوش القفجاقي .
الصالحي النجمي .
أخرج من خزانة البنود فسمّروه هو وجماعةٌ في ذي الحجة . وكان قد ادعى النبوة في رمضان من السنة . فلما رجع السلطان من الشام استحضره السلطان وسمع كلامه ، ورسم بتسميره . ومن الذين سِّمروا الناصح ضياء من بلاد راحات .

157 _ أيوب بن بدر بن منصور بن بدران .
أبو الكرم الأنصاري ، القاهري ، ثم الدّمشقيّ ، المعروف بالجرائدي ، أخو تقيّ الدّين يعقوب المقرىء .
قرأ أيوب القراءآت على السخاوي ، وغيره .
وسمع من : داود بن ملاعب ، والشيخ أبي الفتوح البكري ، وعبد الله بن عمر قاضي اليمن ، وجماعة .
وكتب الأجزاء . وأكثر عن : الضياء المقدسيّ ، والسخاوي ، وهؤلاء وأجزاؤه موقوفه بدار الحديث الأشرفية ، وكتابته معروفة .
وقد حدث وأقرأ ، ومات بدمشق في شعبان ، وأضر بأخرةٍ . وكان صوفياً وإمام مسجدٍ .غري بكتب ابن العربي ، وكتب كثيراً منها ، نسأل الله السلامة .

- حرف الباء –

158 _ بركة بن توشي بن جنكزخان .
المغلي ، ملك القفجاق وصحراء سوداق ، وهي مملكة متسعة مسيرة أربعة أشهر ، وأكثرها براري ومروج ، وبينها وبين أذربيجان باب الحديد في الدربند المعروف . هو بابٌ عظيم مغلوقٌ بين المملكتين مسلَّم إلى أمير كبير .
وبركة هو ابن عم هولاكو . توفي في هذه السنة .
وكان قد أسلم وكاتب الملك الظاهر وبعث رسوله في البحر فسار إلى أن وصل إلى الإسكندرية وطلع منها .
تملك بعده منكوتمر بن طغان بن شرطق بن توش بن جنكزخان فجمع عساكر وبعثها مع مقدم لقصد أبغا ، فجمع أبغا جيشه أيضاً ، وسار إلى أن نزل على نهر كور ، وأحضر المراكب والسلاسل ، وعمل جسرين على النهر ثم عدى إلى جهة منكوتمر ، وسار حتى

نزل على النهر الأبيض . فعدّى منكوتمر وساق إلى النهر الأبيض ، ونز ل من جانبه الشرقي ، ونز ل أبغا في الجانب الغربي .
ثم لبسوا السلاح وتراسلوا ،ثم بعد ثلاث ساعات حرك أبغا كوساته وقطع النهر ، وحمل على منكوتمر فكسره ، وساق وراءه والسّيف يعمل في عسكر منكوتمر . ثم تناخى عسكر منكوتمر ورجعوا عليهم فثبت أبغا في عسكره ، ودام الحرب إلى العشاء الآخرة ، ثم انهزم منكوتمر ، واستظهر أبغا وغنم جيشه شيئاً كثيراً ، وعدّى على الجسورة المنصوبة ، ونزل على نهر كور . ثم جمع كبراء دولته وشاورهم في عمل سورٍ من خشب على هذا النهر ، فأشاروا بذلك ، فقام وقاس النهر من حد تفليس ، فكان جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً . فشرعوا في عمله . ففرغ السور في سبعة أيام . ثم ارتحل فنزل المقدم دغان وشتى هناك .
قال قطب الدّين :كان بركة يميل إلى المسلمين ،وله عساكر عظيمة ومملكة تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه . وكان يعظم العلماء ، ويعتقد في الصالحين ، ولهم حرمة عنده . من أعظم الأسباب لوقوع الحرف بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة . وكان يميل إلى صاحب مصر ويعظم رسله ويحترمهم وتوجه إليه طائفةٌ ، من أهل الحجاز فوصلهم وبالغ في احترامهم ، وأسلم هو وكثيرٌ من جيشه . وكـانت المساجد التي من الخيم تحمل معه ، ولها أئمة ومؤذنون ، وتقام فيها الصلوات الخمس .
قال : وكان شجاعاً ، جواداً ، حازماً ،عادلاً ، حسن السيرة ، يكره الإكثار من سفك الدماء والإفراط في خراب البلاد . وعنده حلم ورأفة وصفح .
توفي بأرضه في عشر الستين من عمره .
قلت : توفي في ربيع الآخر . وقد سافر من سقسين سنة نيفٍ وأربعين إلى بخارى لزيارة الشيخ سيف الدّين الباخرزي ، فقام على باب الزاوية إلى الصباح ، ثم دخل وقبّل رجل الشيخ . وأسلم معه جماعة من أمرائه .
وهذا في ترجمة الباخرزي ، نقله ابن الفوطي .

- حرف الجيم –

159 _ الجنيد بن عيسى بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان .

العدل ، أبو القاسم الزرزاري ، الإربلي ، الشّافعيّ .
سمع بإربل من : عمر بن طبرزد ، وحنبل المكبر .

وحدث بالقاهرة . وكان مولده بإربل سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة .
وتوفي بدمشق في الرابع والعشرين من شوال .
كتب عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وجماعة .

- حرف الحاء –

160 _ حسين بن عزيز بن أبي الفوارس .
اللأمير الكبير ، ناصر الدّين ، أبو المعالي القيمري ، صاحب المدرسة القيمرية الكبرى التي بسوق الخريميين .
كان من أعظم الأمراء وأجلهم قدراً وأكبرهم محلاًّ . له الوجاهة التامة والكلمة النافذة ، والإقطاعات الجليلة .
وكان بطلاً شجاعاً ، كريماً ، عادلاً ، حازماً ، رئيساً ، كثير البر .
وهو الذي ملّك الملك الناصر دمشق .
وكان أبو شمس الدّين من أجلاء الأمراء .
توفي ناصر الدّين في ربيع الأول بالساحل مرابطاً قبالة الفرنج .

- حرف الصاد –

161 _ صالح بن إبراهيم بن أحمد بن نصر بن قريش .
الإمام النحوي الكبير ، ضياء الدّين أبو العباس الإسعردي ، ثم الفارقي ، المقرىء .
ولد سنة خمس عشرة وستمائة بميافارقين .
وقرأ القراءآت ، وأتقن العربية ، وسمع من : ابن الصلاح ، وجماعة .
وتصدر للإقراء وتعليم النحو ، وانتفع به جماعة .
وكان ساكناً ، خيراً ، فاضلاً .
توفي بالقاهرة في العشرين من ربيع الآخر .
وكتب عنه آحاد المحدثين .

- حرف الطاء –

162 _ طاهر بن أبي الفضل محمد بن أبي الفـرج طـاهر بن أبي عبد الله بن الخضر .
الحكيم ، العالم ، أبو الفرج ، الكحّال ، الأنصاري ، الصوري الأصل ، الدّمشقيّ .
ولد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة .

وسمع من : عمر بن طبرزد ، ومحمود بن عبد الله الجلالي ، وأبي اليُمن الكندي ، وجماعة كثيرة .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وأبو محمد الفارقي ، وأبو علي بن الخلال ، والصدر الأرموي ، والعماد بن البالسي ، والشرف صالح بن عربشاه ، والبهاء بن المقدسيّ ، وآخرون .
وكان حانوته باللبادين .
توفي في الثاني والعشرين من ذي القعدة .

- حرف العين –

163 _ عبد الله بن محمد بن يوسف .
الحلبي ، أبو محمد بن الأبيض .
سمع من : ثابت بن مشّرف .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .

164 _ عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان .
الأمام ، العلامة ، ذو الفنون ، شهاب الدّين ، أبو القاسم ، المقدسيّ الأصل ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، الفقيه ، المقرىء ، النحوي ، أبو شامة .
ولد في أحد الربيعين سنة تسع وتسعين وخمسمائة بدمشق ، وقرأ القرآن وله دون العشر . وقرأ القراءآت ، وأكملها سنة ست عشرة على الشيخ علم الدّين .
وسمع " الصحيح " من داود بن ملاعب ، وأحمد بن عبد الله العطار .
وسمع " مسند الشّافعيّ " و " الدعاء " للمحاملي ، من الأمام الموفق بن قدامة .
وسمع بالإسكندرية : من أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى وغيره .
وحصل له سنة بضع وثلاثين عنايةٌ بالحديث ، وسمع أولاده ، وقرأ بنفسه وكتب الكثير من العلوم ، واتقن الفقه ، ودرس وأفتى ، وبرع في فن العربية . وصنف في القراءآت شرحاً نفيساً للشاطبية ، واختصر " تاريخ دمشق " مرتين ، الأولى في خمس عشر مجلداً كباراً ، والثانية في خمسة مجلدات ، وشرح " القصائد النبوية " للسخاوي في مجلد .
وله كتاب " الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية " ، وكتاب " الذيل " عليهما ، وكتاب " شرح الحديث المقتفي في مبعث المصطفى " ، وكتاب " ضوء الساري إلى معرفة رؤية

الباري " ، وكتاب " المحقق من علم الأصول فيما يتعلق بأفعال الرسول " ، وكتاب " البسملة " الأكبر في مجلد ، وكتاب " الباعث على إنكار البدع والحوادث " ، وكتاب " السواك " ، وكتاب " كشف مال بني عبيد " ، وكتاب " الأصول من الأصول " ، و " مفردات القراء ، و " مقدّمة نحو " .
ونظم " المفصل " للزمخشري ، و " شيوخ البيهقي " .
وله تصانيف كثيرة سوى ما ذكرت ، وأكثرها لم يفرغها .
وذكر أنه حصل له الشيب وهو ابن خمسٍ وعشرين سنة . وولي مشيخة القراءة بالتربة الأشرفية ، ومشيخة الحديث بالدار الأشرفية .
وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مطرحاً للتكليف ، ربما ركب الحمار بين الداوئر .
أخذ عنه القراءآت : الشيخ شهاب الدّين حسين الكفري ، والشيخ أحمد اللبان ، وزين الدّين أبو بكر بن يوسف المزي ، وجماعة .
وقرأ عليه " شرح الشاطبية " : الشيخ برهان الدّين الإسكندراني ، والخطيب شرف الدّين الفزاري .
وفي جمادى الآخرة من هذه السنة جاءه اثنان جبلية إلى بيته الذي بآخر المعمور من حكر طواحين الأشنان ، فدخلوا عليه في صورة صاحب فتيا فضرباه ضرباً مبرحاً كاد أن يتلف منه ، وراحا ولم يدر بهما أحدٌ ، ولا أغاثه أحدٌ .
قال رحمه الله : في سابع جمادى الآخرة جرت لي محنة بداري بطواحين الأشنان ، فألهم الله تعالى الصبر ولطف .
وقيل لي : اجتمع بولاة الأمر . فقلت : أنا قد فوضت أمري إلى الله وهو يكفينا .
وقلت في ذلك :

قلـت لمـن قـال : تشتكي ما قد جرى فهو عظيمٌ جليل
يقبض الله تعالى لنا من يأخذ الحـق ويشفـي الغليـل
إذا توكلنا علـى الله كفـى وحسبنا الله ونعم الوكيـل

توفي أبو شامة ، رحمه الله ، تاسع عشر رمضان ، ودفن بباب الفراديس .
وكان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة .

165 _ عبد العزيز بن إبراهيم بن علي بن علـي بـن أبـي حرب بن مهاجر .

الأجل ، تاج الدّين الموصلي ، المعروف بابن الوالي . وأصلهم أجناد .

ووزر والده شرف الدّين لصاحب إربل مظفر الدّين . ناب هذا عنه .
وكان ذا مكارم وعفة ، وحسن سيرة . وآخر ما ولي وزارة الشام بعد الصاحب عز الدّين ابن وداعة . وقدم وباشر المنضب قليلاً ، ومات وقد نيِّف على الستين .

166 _ عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار .
العلامة الأوحد ، نجم الدّين القزويني ، الشّافعيّ ، صاحب " الحاوي الصغير " .
كان أحد الأئمة الأعلام . ألف " الحاوي " لولده جلال الدّين محمد .
وأجازت له عفيفة الفارقانية من إصبهان .
روى لنا الإمام صدر الدّين ابن حموية بإجازته له .
وحدثني الفقيه شهاب الدّين الواسطي بوفاته في ثامن المحرم .

167 _ عبد القدر بن عبد الوهاب .
الخطيب أبو محمد البدري ، الصوفي ، الشّافعيّ .
ولد سنة سبعٍ وستمائة .
وروى عن : جعفر الهمداني .
وولي الخطابة والإمامة بالجامع العتيق بمصر .
ومات ، رحمه الله ، في رمضان .

168 _ عبد المحسن بن علي بن أبي الفتوح نصر بن جبريل
الشيخ الصالح ، المسند ، أبو محمد الأنصاري ، الخزرجي ، المصري ، الشّافعيّ ، المعروف بابن الزهر .
ولد سنة إحدى وثماني وخمسمائة تخميناً بمصر .
وسمع من : أبي الفضل العزنوي ، وأبي عبد الله الأرتاحي ، وأبي الحسن ابن نجا الأنصاري ، وفاطمة بنت سعد الخير .
روى عنه : الدّمياطيّ والمصريون .
ومات في العشرين من رجب .

169 _ عبد المحسن بن يونس .
أبو محمد القضاعي ، الخولاني ، المصري ، المؤدي ، المعروف بابن سمعون .
شيخ صالح ، معمر ، عاش تسعين سنة .
وحدث عن : أبي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني .
وتوفي في جمادى الآخرة .

170 _ عبد الوهاب بن خلف بن بدر .
العلامي ، قاضي القضاة ، تاج الدّين أبو محمد ابن بنت الأعز ، الشّافعيّ .
ولد سنة أربع عشرة وستمائة ، وقيل : سنة أربعٍ وستمائة .
وروى عن : جعفر الهمداني ، وغيره .
قال قطب الدّين : كان إماماً فاضلاً ، متبحراً ، ولي المناصب الجليلة كنظر الدواوين والوزارة
والقضاء . ودرس بالصالحية ، ودرس بمدرسة الشّافعيّ بالقرافة . وتقدم في الدولة . وكانت له الحرمة الوافرة عند الملك الظاهر . وكان ذا ذهنٍ ثاقب وحدسٍ صائب وجدّ وسعد وحزم وعزم ، مع النزاهة المفرطة ، وحسن الطويّة والصلابة في الدّين ، والتثبت في الأحكام ، وتولية الأكفاء . لا يراعي أحداً ولا يداهنه . ولا يقبل شهادة مريب .

وكان قوي النفس بحيث يترفع على الصاحب بهاء الدّين ولا يحفل بأمره . فكان ذل يعظم على الصاحب ويقصد نكايته فلا يقدر ، فكان يوهم السلطان أن للقاضي متاجر وأموالاً ، وأن بعض التجار ورد وقام بما عليه ثم وجد معه ألف دينار ، فأنكر عليه ففال : هي وديعة للقاضي .فسأل السلطان القاضي فأنكر لئلا يحصل غرض الوزير منه ، ولم يصرح بالإنكار بل قال : الناس يقصدون التجوه بالناس وإن كانت فقد خرجت عنها لبيت المال . فأخذت ، وهان ذلك على القاضي مع كثرة شحه لئلا يبلغ الوزير مقصوده منه .

وكان الوزير بهاء الدّين يختار أن القاضي تاج الدّين [يأتي] إلى داره فتغير مزاجه وعاده الناس فعاده القاضي ، فلما دخل على الوزير وثب من الفراش ونز ل له من الأيوان ، فلما رآه كذلك قال : بلغني أنك في مرضٍ شديدٍ وأنت قائمٌ . سلام عليكم . ثم ردّ ولم يزد على ذلك .
توفي في السابع . ثم رد ولم يزد على ذلك .
توفي في السابع والعشرين من رجب ، وكانت جنازته مشهودة .
* * *

وهو والد القاضي الكبير صدر الدّين عمر قاضي الديار المصرية ، ووالد قاضي القضاة تقيّ الدّين عبد الرحمن الذي وزر أيضاً ، ووالد القاضي العلامة ، علاء الدّين أحمد الذي دخل اليمن والشام .

171 _ علي بن الزاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون .
الإمام المفتي ، تاج الدّين ابن القسـطلاني ، القيسـي ، المصـري ، المالكي ، المعدل .
سمع بمكة من : يحيى بن ياقوت ، وزاهر بن رستم ، ويونس بن يحيى الهاشمي ، وأبي الفتوح نصر بن الحصري ، وأبي عبد الله بن البنّا .
وبمصر من : المطهر بن أبي بكر البيهقي ، وعلي بن خلف الكيفي ، وابن الفضل الحافظ ، وجماعة.
ودرس بالمدرسة المالكية المجاورة للجامع العتيق . وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بعد الرشيد العطار . وكان من أعلام الأئمة المشهورين بالفضيلة والدّين ، وحسن الأخلاق ، والصلاح ، ولين الجانب ، ومحبة الحديث وأهله .
روى عنه : الدّمياطيّي ، وقاضي العضاة بدر الدّين ابن جماعة ، وعلم الدّين الدواداري ، وعبد المحسن الصابوني ، وعبد الله بن علي الصنهاجي ، وزهرة بنت الختني ، والمصريون .
وتوفي إلى رحمة الله في سابع عشر شوال ، وله سبعٌ وسبعون سنة وأشهر . هو أخو الشيخ قطب الدّين .

172 _ علي .
الصدر علاء الدّين علي بن جمال الدّين بن مقبل الدّمشقيّ .
توفي فيها .

173 _ علي بن موسى بن يوسف .
الأمام ، المقرىء ، الزاهد ، أبو الحسن السعدي ، المصري ، الدهان .
ولد بالقاهرة سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة .
وقرأ القراءآت على أبي الفضل جعفر الهمداني .
وقرأ على أبي القاسم الصفراوي جمعاً إلى آخر الأعراف .
وسمع من جماعة . وتصدر للإقراء في المدرسة الفاضلية ، وقصده القراء . وكان عارفاً بالقراءآت ووجوهها ، محققاً لها ، ديِّناً ، صالحاً ، متعففاً ، قانعاً ، حسن الصحبة ، تام المروءة ، ساعياً في حوائج أصحابه ، صاحب قبولٍ عند الناس .
قرأ عليه القراءآت : شيخنا الشمس الحاضري ، وأبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع ، والبرهان أبو إسحاق الوزيري ، وجماعة .
وتوفي فجأةً في الرابع والعشرين من رجب . وشيعه الخلق .

وكان شيخنا الحاضري يصف دينه ومروءته وتواضعه وفضائله ، رحمه الله تعالى .

174 _ عمر .

الأمير ، خليفة المغرب المرتضى ، أبو حفص أبن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف القيسي ، المؤمني .
ولي الأمر بعد المعتضد بالله علي بن إدريس سنة ستٍّ وأربعين وستمائة .
وامتدت دولته . وكان ملكا مستضعفاً وادعاً ، فلما كان في المحرم من هذه السنة دخل ابن عمه الواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ، الملقب بأبي دبوس ، مدينة مراكش فهرب المرتضى إلى بلد آزمور ، فظفر به عامله فخانه وأمسكه ، وكتب إلى أبي دبوس ، فكتب إليه يأمره بقتله ، فقتله في ربيع الآخر . وأقام أبو دبوس في الأمر بالمغرب ثلاث سنين ، وبهلاكه زالت دولة بني عبد المؤمن وقامت دولة بني مرين ، والله أعلم .

- حرف الميم –

175 – محمد بن عبد الله بن عبد العزيز .

أبو عبد الله الرعيني ، المالقي ، العبد الصالح .
سمع من : أبي محمد القرطبي الكتب الخمسة .
وأجاز له أبو جعفر بن عبد المجيد الخيار ، وأبو إسحاق بن عبيديس .
قال ابن الزبير : غلبت عليه العبادة .
مات في آخر العام عن عليه الثمانين .

176 _ محمد بن عبد الله بن عليات بن فضالة بن هاشــم .

أبو عبد الله القرشي ، العثماني ، الأموي ، المكي .
عاش تسعين سنة .
وروى عن : أبي الفتوح بن الحصري .
ومات في صفر بمكة . وهو خادم الشيخ عبد الرحمن المغربي ، ووالد الشيخ محمد بن محمد الخادم .

177 _ محمد بن عمر بن حسن بن عبد الله .

الشيخ ضياء الدّين ابن خواجا إمام الفارسي ، ثم الدّمشقيّ ، ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع ، محمد بن الخصيب ، وحنبل ، وابن طبرزد .
وعنه : الدّمياطيّ ، والشيخ علي الموصلي ، وابن الخباز .
وكتب عنه من القدماء : زكي الدّين البرزالي ، وغيره .
وكان رجلاً صالحاً متقطعاً ، يؤم بمسجد مثقال الجمدار على نهر يزيد .
وهو والد شيخنا الشرف الناسخ .
توفي في سادس ربيع الأول .

178 _ محمد بن أبي الفضل عمر بن أبي القاسم .
الشريف أبو عبد الله ابن الداعي الرشيدي ، الواسطي ، الهاشمي ، المقرىء . شيخ القراء ومسند الآفاق .
كان أحد من عني بهذا الشأن .
قرأ بالعشرة على : أبي بكر الباقلاني ، وأبي جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد ، ومحمد بن محمد بن الكال الحلبي .
وعمر دهراً ، وجلس للإقراء ببغداد .
قرأ عليه القراءآت : الموفق عبد الله بن مظفر بن علان البعقوبي ، والشيخ علي حريم الواسطي ، والجمال المصري .
وسمع منه القراءآت : الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش ، وغيره .
بقي إلى سنة خمسٍ وستين وستمائة بواسط ، وأجاز فيها لابن خروف بخط شديد الاضطراب .
وروى عنه إذناً البرهان الجعبري ببلد الخليل عليه السلام .

179 _ محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن عمروك .
الشريف شرف الدّين ، أبو الفضل القرشي ، التيمي ، البكري .
ولد سنة تسعين وخمسمائة بالقاهرة .
وسمع من جده ، ومن : حنبل ، وابن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وست الكتبة بنت الطراح ، وجماعة .
روى عنه : ابن الحلوانية ، والدّمياطيّ ، ومحمد بن محمد الكنجي ، وأبو عبد الله ابن الزراد ، وأبو الحسن بن الشاطبي ، وطائفة .
وقد روى من بيته جماعةٌ بالقاهرة . وفي رابع المحرم توفي .

180 _ محمد بن محمد بن أبي بكر .
أبو عبد الله الرازي الأصل ، المكي ، الصوفي .

روى عن : علي بن البنا .
وتوفي بقوص في رجب .

181 _ محمد بن مفرج بن وليد .
الأمير القائد المجاهد ، أبو الشوائل السياري ، الغرناطي .
كان كثير الأموال وأكثرها من الغنائم . وله برٌ ومعروف وصدقات وافرة جداً . وأما جهاده فقل من يصل إلى رتبته فيه . لم يكن فيه عضوٌ إلا وفيه طعنة برمح فيما أقبل من جسده . ولم يولد له قط .
وقد أوصى بثلث ماله للمساكين ، وأعتق عبيده أجمعين .
وأعطاهم لكل واحدٍ خمسين ديناراً .
وقد بلغ تسعين سنة ، رحمه الله .
مات في محرم سنة خمس . قرأت هذا بخط أبي الوليد بن الحاج يقول فيه : توفي سيدنا ورأتبنا الشيخ القائد المجاهد في سبيل الله الذي أبلى بلاءً حسناً مدى عمره في ذات الله أبو عبد الله ، الشهير بأبي الشوائل .
قلت : كان رئيس غرناطة وعميدها .

182 _ محمود بن أبي القاسم إسـفنديار بـن بـدران بـن أيان .
الزاهد ، العالم ، أبو محمد الدشتي ، الإربلي .
سمع الكثير من : جعفر الهمداني ، وأبي الحسن بن المقير ، وأبي القاسم ابن رواحة ، والضياء المقدسيّ ، وابن خليل ، وابن يعيش ، وطبقتهم .
وعني بالحديث ، ونسخ الأجزاء ، وخطه رديءٌ ، معروف .
وكان قانعاً ، صبوراً على الفقر . يلبس قبع دلك وفروة حمراء وثوب خام . وكان أماراً بالمعروف نهاءً عن المنكر داعية إلى السنة مجانباً للبدعة ، يبالغ على نفاة الصفات الخبرية . وينال منهم سباً وتبديعاً ، وهم يرمونه بالتجسيم . وكان بريئاً من ذلك رحمه الله ، لكنه ناقص الفضيلة قاصر
عن إفحام الخصوم . وقد دخل مرة على السلطان الملك الناصر فأنكر عليه بعض هناته فلكمه السلطان وأخرج .
وله تعاليق وتواليف .
روى عنه : ابن أخيه شهاب الدّين أحمد ، وغيره .
وتوفي في الحادي والعشرين من رجب . وقد نيّف على الستين ، ودفن بسفح المقطم .
وممن روى عنه : الدّمياطيّ في " معجمه " .

ولما أهانه الملك الناصر ندم وبعث إليه يستعطفه فقال : وددت أنني أدخل إليه وأخاطبه بما خاطبته ويعود بضربني .
وقد ضربه مرةً نائب السلطنة لؤلؤ بحلب لأنه قرأ مناقب الصحابة ، وقصد إسماعه ذلك يوم الجمعة . وكان لؤلؤ يتشيع ولهذا ضربه .
وأنكر على البادرائي القيام عند الدعاء للخليفة بدار السعادة .
وكان كثير الصوم ، فإذا أفطر أفطر على أربعة عشرة لقمة أو نحوها .
ويأثر أن عمر رضي الله عنه كان يقتصر على ذلك .
و كان ينكر على الأمراء الكبار ويغلظ لهم في المحافل . ولا يقبل من أحدٍ شيئاً ، ويتقنع باليسير ، رحمه الله تعالى .

183 _ ملكشاه .
القاضي شمس الدّين الحنفيّ ، قاضي بيسان .
ولي نيابة الحكم مدةً بدمشق ، ودرس بالمعينية .
وكان من كبار الحنفيّة .
توفي في صفر .

184 _ موهوب بن عمر بن موهوب بن إبراهيم .
القاضي الإمام ، صدر الدّين ، أبو منصور الجزري ، الشّافعيّ .
ولد سنة تسعين بالجزيرة . وتفقه وبرع في المذهب والأصول والنحو .
ودرس وأفتى وتخرج به جماعة .
وكان من فضلاء زمانه . ولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدةً .
وتوفي فجأةً بمصر في تاسع رجب .

- حرف النون –

- **ناصر الدّين القيمري .**

ملك الأمراء . اسمه الحسين . تقدم ذكره .

185 _ نبا بن سعد الله بن راهب بن مروان بن عبد الله .
الأمام ، الفقيه ، موفق الدّين ، أبو البيان البهراني ، الحموي ، الشّافعيّ .
ولد بحماه سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة ، وسمع جزءاً من الحافظ الشاب جعفر العباسي . وحدث بدمشق ، ومصر . وأعاد بمصر بالشّافعيّ مدةً .

ويسمى محمداً أيضاً . وكان فقيهاً صالحاً ، أضر في آخر عمره وزمن ، ومات في تاسع جمادى الآخرة .
روى عنه : الدواداري ، وغيره . رحمه الله .

- حرف الياء –

186 _ يعقوب بن عبد الرحمن بن الإمام الكبير أبي سعد بن أبي عصرون .
الشيخ سعد الدّين ، أبو يوسف التميمي ، الشّافعيّ .
روى بالإجازة عن الإمام أبي الفرج بن الجوزي ، ودرس بالمدرسة القطبية التي بالقاهرة مدةً ، وكان فقيهاً فاضلاً ، رئيساً ، نبيلاً .
توفي بالمحلة في الثالث والعشرين من رمضان .
وولي أبوه قضاء حماة . وتأخر أخوه محمود وحدث .

187 _ يعقوب بن نصر الله بن هبة الله بن الحسن بن يحيى .
الرئيس تاج الدّين ، المعروف بابن سني الدولة الدّمشقيّ .
حدث عن : حنبل بن عبد الله .
وتوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة .
وكان خبيراً بالكتابة الديوانية . ولي نظر بعلبك وغيرذلك .

188 _ يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم .
أبو أحمد الطبري ، المكي .
روى عن : يونس بن يحيى الهاشمي ، وزاهر بن رستم الإصبهاني ، وغيرهما .
روى عنه : الدّمياطيّ ، ورضي الدّين الطبري ابن أخيه ، وقاضي مكة نجم الدّين .
توفي في سلخ شعبان . فكانوا سبعة إخوة قدم أبوهم وجاور .
189 _ يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى بن عمر بن كامل .
العدل ، ضياء الدّين ، أبو الطاهر الزبيدي ، المقدسيّ ، الأباري ، الكاتب ، ابن خطيب بيت الأبار .
ولد سنة إحدى وثمانين .
وسمع من : أبي الفضل إسماعيل الجنزوري ، وأبي طاهر الخُشوعيّ ، والقاسم بن عساكر ، وحنبل ، وابن طبرزد ، وغيرهم .
روى عنه : الشيخ زين الدّين الفارقي ، والدّمياطيّ ، وأبو علي ابن الخلال ، وجماعة في الأحياء .

وناب أبوه في خطابة دمشق في أيام الملك العادل لما ذهب الدولعي في الرسلية . وهو أخو الخطيب أبي المعالي داود ، وأبي حامد عبد الله .
توفي يوم الجمعة يوم عيد النحر .

190 _ يوسف بن أبي السر مكتوم بن أحمد بن محمد بن سليم .
الشيخ شمس الدّين ، أبو الحجاج القيسي ، السويدي ، الحوراني ، ثم الدّمشقيّ ، المقرىء الحبّال ، والد شيخنا المعمر صدر الدّين إسماعيل .
ولد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وعبد اللطيف ابن شيخ الشيوخ ، والقاسم بن عساكر ، وحنبل ، وجماعة .
روى عنه الحافظ زكي الدّين البرزالي ومات قبله بتسعٍ وعشرين سنة .
وبقي حتى سمع منه : شرف الدّين منيف القاضي ، وشرف الدّين ابن عرب شاه ، وأخوه داود ، ومحمد بن المحب ، وهذه الطبقة وولده الصدر .
وتوفي في حادي عشر ربيع الأول ، رحمه الله .
* * *

وفيها ولد :
الشيخ علم الدّين القاسم ابن البرزالي ،
والشيخ صدر الدّين محمد بن زين الدّين عمر بن مكي الشّافعيّ ،
وبهاء الدّين أبو بكر بن شمس الدّين محمد بن غانم ،
والقاضي عز الدّين محمد بن القاضي تقيّ الدّين سليمان ،
والتقيّ أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان ،
والشرف عبد الله بن أحمد بن القراط المقدسيّ ،
وجمال الدّين داود بن إبراهيم بن العطار ،
وعلاء الدّين علي بن عثمان بن قاضي بالس ،
ومحي الدّين يحيى ابن القاضي الفخر عثمان الزرعي ،
وخطيب المزة شهاب الدّين أحمد بن عبد الرحمن المنبجي ،
ومحمد بن أحمد بن الناصح عبد الرحمن بن محمد بن عياش الصالحي ،
وشمس الدّين يوسف بن يحيى بن الناصح بن الحنبليّ ،
وأبو نعيم أحمد بن التقيّ عبيد الإسعردي ،

وقاضي القضاة شرف الدّين محمد بن أبي بكر بن ظافر الهمداني ، المالكي ،
والزين محمد بن محمود بن علي بن مخلص القزويني المؤذن ،
والتقيّ عبد الرحمن بن أحمد ابن شيخنا إبراهيم ابن القواس ،
ومحيي الدّين بن الخضر العباسي ،
وعلاء الدّين علي بن علي بن إبراهيم بن الصيرفي ،
ويوسف بن عبد القادر الخليلي ،
وشمس الدّين محمد بن إبراهيم بن المهندس تقريباً بخطه .

سنة ست وستين وستمائة

- حرف الألف –

191 _ أحمد بن عبد الله بن أبي الغنائم المسلم بن حماد بن محفوظ بن ميسرة
المحدث ، الرئيس ، مجد الدّين ، أبو العبـاس الأزدي ، الدّمشـقيّ ، الشّافعيّ ، التاجر ، المعروف بابن الحلوانية .
ولد في نصف ربيع الأول سنة أربعٍ وستمائة .
وسمع من أبي القاسم بن الحرستاني ، والشمس أحمد بن عبد الله العطار ، والشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد ، والقاضي أبي الفضل إسماعيل بن إبراهيم الشيباني الحنفيّ ابن الموصلي ، وسماعه منه في سنة عشر وستمائة لكنه نازلٌ _ والمسلم بن أحمد المارني ، وابن صباح ، وابن الزبيدي ، والشيخ الموفق بن قدامة ، وابن اللتي ، والناصح بن الحنبليّ ، وخلق بدمشق وأبي علي أحمد بن المعز الحراني ، وأحمد بن يعقوب المارستاني ، وإبراهيم بن عثمان الكاشغري ، وجماعة ببغداد ، وعبد الرحيم بن الطفيل ، وعلي بن مختار ، والعلم بن الصابوني ، وجماعة بمصر .

وعبد الحليم بن دهان الهمداني ، وظافر بن شحم ، وعلي بن زيد التسارسي ، والوجيه محمد بن علي ابن تاجر عينه ، وجماعة بالإسكندرية .
وعني بالحديث والسماع ، وكتب بخطه الكثير ، وحصل الأصول ، وصار له أنسة بالفن جيدة . وخرّج لنفسه كبيراً ومعجماً صغيراً .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والأبيوردي ، وابن الخباز ، وزينب بنت ابن الخباز ، وابنته صفية بنت الحلوانية والدة شمس الدّين محمد بن السراج ، وآخرون .
وكان عدلاً رئيساً ، حسن البزة ،كيس المجالسة له دكان بالخواتيميين .
توفي في حادي عشر ربيع الأول ، ودفن بمقبرة باب الصغير .

192 _ أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم بن العجمي .
الصدر ، كمال الدّين ، والدة المولى الأمام بهاء الدّين .
كان رئيساً محتشماً ، جيد الإنشاء ، بارع الكتابة ، حسن الديانة ، ذا مروءة وحسن عشرة ، وكثرة محاسن .
كتب الإنشاء في الأيام الناصرية والأيام الظاهرية .
وتوفي في ذي الحجة بظاهر مدينة صور ، ونقل إلى دمشق فدفن بمقبرة الصوفية .

193 _ أحمد بن عبد المحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق .
الشريف نور الدّين ، أبو العباس العلوي ، الحسيني ، الموسوي ، الواسطي ، الغرافي ، التاجر ، السّفار .
ولد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع بمرو من : أبي المظفر عبد الرحيم بن السمعاني .
وبالإسكندرية من : محمد بن عمار ، وغيره .
وببغداد من : أبي الحسن بن القطيعي مع ولده شيخنا تاج الدّين .
والعزاف من أعمال واسط .
روى عنه : ولداه أبو الحسن علي ، وأبو إسحاق إبراهيم ، والدّمياطيّ ، وجماعة .
توفي في خامس صفر بثغر الإسكندرية ، رحمه الله تعالى .

194 _ أحمد بن عبد الناصر بن عبد الله .

أبو العباس اليمني .
روى عن : أبي الفتوح بن الحصري .
وسمع من أهل مصر .
مات في ربيع الأول .

195 _ أحمد بن القاضي شمس الدّين عمر بن أسعد بــن المنجا .

الإمام ، الفقيه ، الصالح ، عماد الدّين التنوخي ، الحنبليّ ، أخو شيختنا ست الوزراء .
ذكر وفاته شمس الدّين ابن الفخر في جمادى الآخرة ، وكانت جنازته حفلةً كبيرة وعمره أربعون سنة إلا شهران .
قلت : سمع مع أخته ، وهي أكبر منه ، " صحيح البخاري " . ولم يرو . وهو واقف حلقة العماد برواق الحنابلة

196 _ إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بــن محمــد بن قدامة بن مقدام بن نصر .

الإمام ، الزاهد ، القدوة ، الخطيب ، عز الدّين ، أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدّين أبي محمد ابن الزاهد الإمام القدوة أبي عمر المقدسيّ ، الجماعيلي الإصل ، الدّمشقيّ الصالحي الحنبليّ .
ولد في رمضان سنة ست وستمائة .
وسمع من : عم أبيه ، الشيخ موفق الدّين ، والشيخ العماد ، والشيخ الشهاب بن راجح ، والقاضي أبي القاسم بن الحرستاني ، وداود بن ملاعب ، وأبي عبد الله بن عبدون البنا ، وأبي اليمن الكندي ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله العطار ، وموسى بن الشيخ عبد القادر ، وأبي المحاسن بن أبي لقمة ، وأبي الفتوح محمد بن الجلاجلي ، وأبي محمد بن البن ، وأبي الفتح محمد بن عبد الغني ، وأبي المجد القزويني ، وطائفة وسواهم .
وسماعه من الكندي حضور .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان ، وابن الخباز ،وابن الزراد ، وجماعة .
وأجاز له عمر بن طبرزد ، والمؤيد الطوسي ، وجماعة .
وكان فقيهاً ، عارفاً بالمذهب ، صاحب عبادة وتهجدٍ وإخلاصٍ ، وابتهالٍ وأورادٍ ومراقبةٍ وخشيةٍ . وله أحوالٌ وكراماتٌ ودعواتٌ مجابات .
قال ابن الخباز : كان إذا دعا كان القلب يشهد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه وتذلله وانكساره . وله أدعية تحفظ عنه .

وكان أماراً بالمعروف نهاءً عند المنكر ، يروح إلى الأماكن البعيدة ومعه جماعة فينكر ويبدد الخمر ويكسر الأواني . رأيت ذلك منه غير مرة .
قال : وكان ليس بالأبيض ولا بالآدم ، معتدل القامة ، واسع الجبهة ، أشقر اللحية ، أشهل العينين بزرقة ، مقرون الحاجبين ، أقنى العرنين .
قال : وسمعت الشرف أحمد بن أحمد بن عبيد الله يقول : أنا من عمري أعرف الشيخ العز ما له صبوة . وسمعت العز أحمد بن يونس يقول ما كان الشيخ العز إلا سيد وقته معدوم المِثل .
وقال أبو بكر الدقاق : من يكون مثل الشيخ العز ، كان إذا جاء إليه أقل الخلق ضحك في وجهه وبش به وتلطف به .
وقال سالم بن علي الجزري : كان كثير التواضع للصغير والكبير ، كثير الصدقة والمعروف . ما رأت عيني مثله ، ولا رأيت أحداً على صفته .
قال ابن الخباز : كان رحمه الله يتألف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين ويحسن إليهم ، ويواسيهم ويودهم ، ويسألهم عن حالهم ، ويأخذهم إلى بيته كل ليلة وفي كل وقت ، فيطعمهم ما أمكنه . وكان يذم نفسه ذماً كثيراً ويحقرها ويقول : أيش يجي مني ؟ أيش أنا ؟ وكان كثير التواضع .
وحدثني الشيخ الصالح أحمد بن محمد بن أبي الفضل قال : كنت أعالج الشيخ العز في مرضه الذي قبض فيه ، فكنت إذا جئته بشيء أسقيه يقول : يا حيائي من الله ، يا حيائي من الله .
قال : وحدثني الزاهد أبو إسحاق إبراهيم ابن الأرمني قال : رأيت في المنام قبل وفاة الشيخ بأربع ليال كأنني في وادي الربوة ، وشخصان جاءا إلي وقالا : إن الله قد أذن لإبراهيم أن يدخل عليه . فأصبحت وبقيت مفكراً ، فجاءني رجلٌ , قال : العز مريض .
فقلت : هذه الرؤية له ، وخفت عليه من يومئذ . ثم قال : وهذه عنايةٌ عظيمة في حقه ، رضي الله عنه ، تدل على أنه من أولياء الله تعالى .
قال ابن الخباز : وجدت بخط البدر علي بن أحمد بن عمر المقدسيّ ، وقرأته عليه : كان الشيخ عز الدّين كثير الخير والمعروف والإحسان والصدقة ، وطيب الكلمة ، وحسن الملتقى ، واللطف بالناس . ويؤثر كثيراً ويطعم القوم . لـم يكن في جماعتنا أكثر منه صدقة . ويزور المنقطعين والأرامل ويلطف بهم . وكان مجتهداً في طلب العلم وتحصيله ، حريصاً على دينه مفتشاً عنه : كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وحج مرتين ، الأولى سنة

اثنتين وعشرين مع والده ، والثانية سنة ثلاثٍ وخسين ، أحسن إلى الناس في هذه المرة إحساناً كثيراً بماله وروحه .
وكان كثير الزيارة إلى القدس والخليل ، كان يلطف بالنساء والصغار والكبار ويفرّح الصبيان في المواضع ويوجدهم راحةً ويسلِّم عليهم ، ويسلم على الصغير والكبير .
ثم ذكر منامات عديدةً حسنة رآها غير واحدٍ لشيخ العز . وذكر عن جماعةٍ ثناءهم عليه ووصفهم إياه بالسخاء والكرم والمروءة والإحسان الكثير إلى الفقراء ، وإيثارهم وقضاء حوائجهم والتواضع لهم ، وطلاقة الوجه والبشاشة والورع والخوف والعبادة والأخلاق الجميلة ونحو ذلك .
وتوفي في تاسع عشر ربيع الأول عن ستين سنة ، رحمة الله تعالى .
وقد جمع ابن الخباز فضائله وسيرته في بضعة عشر كرّاساً .
وله أولادٌ فقهاء صلحاء .

197 _ إبراهيم بن يحيى بن أبي حفاظ مهدي .
الإمام ، أبو إسحاق المكناسي ، النحوي ، أحد الفضلاء والرحالين .
ولد سنة ستمائة .
وسمع من : أبي الحسين محمد بن محمد بن زرقون ، وطائفة بإشبيلية ؛ وارحل إلى الشام والعراق .
أخذ عنه الدّمياطيّ ببغداد . وخطه معرب مليح .
مات بالفيوم في سنة ست . ولد شعرٌ وفضائل .

198 _ إسحاق بن إبراهيم بن أبي اليسر شاكر بن عبد الله بن بدر الدّين .
أخو الشيخ تقيّ الدّين .
ولد سنة إحدى عشرة ، ومات في سادس صفر بدمشق .

199 _ إسحاق بن عبد الله بن عمر بن عبد الله .
أبو إبراهيم الدّمشقيّ ، ابن قاضي اليمن .
ولد سنة بضعٍ وثمانين وخمسمائة .
وحدث عن : عبد اللطيف بن أبي سعد ، وست الكتبة بنت الطراح .
كتب عنه الأبيودري ، والطلبة .
ومات في شعبان . وهو أخو إسماعيل الآتي .

200_ إسماعيل بن عبد الله بن عمر بن عبد الله .
أبو الطاهر ، ويعرف أبوه بقاضي اليمن .
حدث عن : عبد اللطيف بن أبي سعد الصوفي .
ووحدث بالقاهرة ودمشق .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .
ومات في ذي القعدة بجوبر .

201 _ إيوب بن عمر بن علي بن مقلد .
أبو الصبر الحمامي ، الدّمشقيّ ، المعروف بابن الفقاعي .
روى " تاريخ داريًّا " عن الخُشوعيّ .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وتقيّ الدّين أبو بكر الموصلي ، والفخر عثمان الأهوازي ، واشرف صالح بن عربشاه ، وجماعة .
توفي يوم عاشوراء .

- حرف الحاء –

202 _ الحبيس بولص .
ويقال ميخائيل .
أحضره الملك الظاهر وعذبه حتى مات في العذاب ، وصار إلى العذاب ، ورميت جيفته تحت القلعة على باب القرافة .
وذكرنا في سنة ثلاثٍ وستين في الحوادث من أخباره وإنفاقه للأموال فيقال إنه ظفر بكنزٍ مدفون فواسى به الصعاليك والمحاويج من أهل الملل ، وأدى عن المصادرين جملةً عظيمة . واشتهر أمره . فلما كان في هذه السنة أحضره السلطان وطلب منه المال والكنز ، فأبى أن يعرّفه ، وجعل يراوغه ويغالطه ، ولا يفصح له بشيءٍ . فادخله إلى عنده ولاطفه بكل ممكن ، فلما أعياه حنق عليه وعذبه ، فمات ولم يقرّ بشيءٍ .

203 _ الحسن بن الحسين بن أبي البركانت .
الشيخ ، الرئيس ، عز الدّين ، أبو محمد بن الهير البغدادي الحنبليّ ، التاجر .
ولد سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع " جزءاً " من يحيى بن بوش تفرد به .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وشمس الدّين ابن أبي الفتح ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان ، والعماد بن الكناني ، وأحمد بن المحب ، وزينب بنت الخباز ، وجماعة .
وتوفي بدمشق في السابع والعشرين من رجب .

وذكر الشيخ شمس الدّين ابن الفخر أنه كان ناظر المدرسة الجوزية .

- حرف الخاء –

204 _ الخضر بن أسد بن عبد الله بن سلامة .
أبو العباس الصنهاجي ابن السقطي .
شيخ مصري يروي عنه : الحافظ ابن المفضل .
توفي في رجب .

- حرف العين –

205 _ عبد الله بن أحمد بن ناصر بن طغان .
أبو بكر الدّمشقيّ ، الطريفي ، النحاس .
ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة .
وروى عن الخُشوعيّ ، وعبد اللطيف الصوفي ، وجماعة .
وهو أخو عبد الرحمن .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والبدر بن التوزي ، ومحمد بن محمد الكنجي ، ومحمد بن المحب ، وابن الخباز ، والعماد بن البالسي ، وآخرون .
والطريفي نسبة إلى طريف ، جدّ لهم .
توفي في السادس والعشرين من شوال . ولقبه زين الدّين .

206 _ عبد الله بن علي بن محمد .
الشريف أبو جعفر الحسيني ، والحجازي .
ولد بدمشق سنة خمسٍ وستمائة .
وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني .
وكان صالحاً ، متعففاً ، قانعاً . توفي بدمشق في جمادى الآخرة .

207 _ عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع .
أبو القاسم الأشعري نسباً ، القرطبي . قاضي الجماعة بغرناطة .
روى عن الخطيب أبي جعفر بن يحيى وتفرد بالرواية عنه .
وعن : أبي الحسن علي الشقوري ، وأبي القاسم بن بقي القاضي ، وأبي الحسن بن خروف النحوي ، وعدّه .
روى عنه : أبو جعفر بن الزبير وأثنى عليه .

وولي القضـاء أيضـاً بشريش ومالقة . وولي خطابة مالقة . تصدَّر للإشغال . وانتفع فيه فقهاء غراناطة .
قال أبو حيان : كان رطب المناظرة ، مسدد النظر ، منصفاً أديباً ،نحوياً ، فقيهاً ، مشاركاً في الأصول وغيرها . وأجاز عاماً لأهل غرناطة وتوفي بها في شوال .
وقال ابن الزبير : كان أشعري النسب والمذهب ، مصمماً على مذهب الأشعرية .

208 _ عبد الخالق بن علي .
تاج الدّين ، الكاتب المعروف بأحمر عينه لحمرة عينه .
كان كاتباً بارعاً في صناعة الحساب . ولي عدة جهات .
وولي أبو مهذّب الدّين علي بن محمد الإسعردي قضاء بعلبك قبل الستمائة فحُمدت سيرته .
ومات التاج هذا ببعلبك في ذي القعدة ، وهو في عشر الثمانين .

209 _ عبد العزيز بـن منصـور بـن محمـد بـن محمـد بـن وداعة .
الصاحب ، عز الدّين الحلبي .
وفي خطابة جَبلَة في أوائل أمره فيما يقال . وولي للملك الناصر شدَّ الدواوين بدمشق . وكان يعتمد عليه . وكان يظهر النُّسك والدّين ، ويقتصد في ملبسه وأموره . فلما تسلطن الملك الظاهر ولاه وزارة الشام . فلما ولي التجيبي نيابة الشام حصل بينه وبين ابن وداعة وحشة ، فإن التجيبي كان سنياً ولكن ابن وداعة شيعياً خبيثاً فكان التجيبي يسمعه ما يهينه ويؤلمه ، فكتب ابن وداعة إلى السلطان يطلب منه مشداً تركياً ، وظن أنه يكون بحكمه ويستريح من التجيبي ، فرتب السلطان الأمير عز الدّين كشتغدي الشقيري ، فوقع بينه وبينه ، فكان الشقيري يهينه أيضاً . ثم كاتب فيه الشقيري ، فجاء الأمر بمصادرته ، فرسم عليه وصودر ، وأخذ خطه بجملةٍ كبيرة . ثم عصره الشقيري وضربه ، وعلقه في قاعة الشد ، وجرى عليه ما لا يوصف ، وباع موجوده التي كان قد وقفها ، وحمل ثمنها . ثم طُلب إلى الديار المصرية فمرض في الطريق ، ودخل القاهرة مثقلاً فمات في آخر يومٍ من السنة بالقاهرة وهو في عشر الثمانين . وله مسجد وتربة بسفح قاسيون ، ولم يعقب . وله وقفٌ على البر .
ذكر ذلك قطب الدّين موسى .

210 _ عبد العظيـم بـن عبـد اللـه بـن أبـي الحجـاج ابـن الشيخ البلوي .
الخطيب ، العلامة ، أبو محمد ، شيخ مالقة .
أدرك جده وسمع منه قليلاً . وصنف تصانيف . وله اختيارات لا يُقلِّد فيها أحداً .
وكان عاكفاً على إقراء " المستصفى " و " الجواهر الثمينة " .
لازمه أبو جعفر بن الزبير سنتين يشتغل عليه ، وأثنى عليه .
قال : وتوفي في جمادى الآخرة سنة ستٍّ وستين وستمائة . وكا قد حفر قبره ، وأعد كفنه ، وهيأ دريهماتٍ برسم مؤونة الدفن ، رحمه الله .

211 _ عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق بـن الحسـين بـن عتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق .
نظام الدّين ، أبو عمرو الربعي ، المصري ، المالكي .
ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : أبي القاسم البوصيري ، وأبي عبد الله الأرتاحي .
وروى " صحيح البخاري " ، عنهما . وهو من بيت العلم والدّين والرواية .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، والمصريون .
وكان رجلاً صالحاً ، خيراً ، وكان جده أبو الفضائل عتيق من كبار العلماء .
توفي النظام رحمه الله تعالى في الحادي والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة .

212 _ علي بن عدلان بن حماد .
الأمام ، العلامة ، عفيف الدّين ، أبوالحسن الرَّبعي ، الموصلي ، النحوي ، المترجم .
ولد سنة ثلاثٍ وثمانين أو قبلها بالموصل .
وسمع ببغداد . وأخذ الغريب عن أبي البقاء العكبري ، وغيره .
وسمع من : الحافظ عبد العزيز بن الأخضر ، وعبد العزيز بن سينا ، ويحيى بن ياقوت ، وعلي بن محمد الموصلي ، وبرغش عتيق ابن حمدي ، وعبد الله بن عثمان بن قُديرة , وأبي تراب يحيى بن إبراهيم الكرخي ، ولامعة بنت المبارك بن كامل ، وجماعة .
وسمع منه : ابن الطاهري ، والأبيوردي ، والدّمياطيّ ، والشريف عز الدّين ، والدواداري ، وطائفة كبيرة .
وأقرأ العربية زماناً .

وسمع منه أيضاً : شعبان الإربلي ، ويوسف الختني ، وعبد الله بن علي الصنهاجي ، وأختاه عائشة وخديجة .
وتصدر بجامع الملك الصالح مدة ، وانتفع به جماعة من الفضلاء ؛ وكان علامةً في الأدب ، من أذكياء بني آدم . وانفرد في حل المترجم والألغاز . وله في ذلك تواليف .
توفي في تاسع شوال بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

213 _ علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن .
الأمام أبو الحسن الرُّعيني ، الإشبيلي .
مشهور بنسبته .
روى عن : أبي بكر محمد بن عبد الله القرطبي ، أخذ عنه السَّبع . وتلا للحرمين على أبي بكر بن عبد النور ؛ وأكثر عنه ، وعن : يحيى بن أحمد (. . .) وهو أكبر شيخ له ، وعتيق بن خلف . وعدّة .
كتب وقيَّد وألف , (. . .) الليل ، واعتنى بالرواية والقراءآت .
ومات بمراكش في سنة ستٍّ هذه عن أربعٍ و . . . ين سنة . وكان ممن ختم به الكتابة .
وشيخـه ابـن عبد النور مات سنة 614 من أصحاب أبي عبد الله ابن زرقون . وأما القرطبي فلم أعرفه .

214 _ عمر بن إسحاق بن هبة الله .
الأمير عماد الدّين ، الخلاطي .
ولد بخلاط سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وكان عالماً فاضلاً ، حازماً خيراً ، حسن التأني ، لطيف الحركات ، له حرمةٌ وافرة عند الملوك .
وكان الملك الصالح ابو الجيش لا يقدم عليه أحداً ويكرمه ويحبه .
ول شعرٌ جيد .
توفي بحماة في أول السنة .
وكان أبوه أصلوياً ، واعظاً ، أديباً ، مصنفاً ، ولي قضاء خلاط .
توفي بإربل سنة ست عشرة وستمائة .

215 _ عمر بن الحسين بن إبراهيم .
عز الدّين ، أبو حفص الإربلي .
ولد سنة أربعٍ وستمائة .
وسمع من : أبي القاسم بن الحرستاني ، وداود بن ملاعب .
روى عنه ابن الحبّال ، وأرّخه في هذه السنة .

- حرف الغين –

216 _ غازي بن يوسف .
أبو المظفر القرشي ، مولاهم المصري .
روى " التفسير " عن أبي الحسن بن المقير .
وسمع الكثير بنفسه . وعني بالحدث . وكان حسن الفهم ، حافظاً للمواليد والوفيات .
وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الخمسين .

- حرف الكاف –

217 _ كيقباذ .
السلطان ركن الدّين ، ولد السلطان غياث الدّين كيخسرو ابن السلطان علاء الدّين كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج رسلان بن سليمان بن قطلمش بن أتش بن سلجوق بن دقاق . صاحب الروم وابن ملوكها .
كان كريماً ، جواداً ، شجاعاً ، لكنه مقهورٌ ، وتحت أوامر التتار ، وقتلوه في هذه السنة . خنقته المغل بوتر وله ثمانٍ وعشرون سنة . وذلك لأن البرواناه عمل عليه وأوقع [ادعاءً] أنه يكاتب صاحب مصر . وكان كيقباذ قد فوض جميع الأمور إلى البرواناه ، واشتغل بلهوه ولعبه ، وترك الحزم فاستفحل أمر البرواناه وعجز كيقاذ عنه [حتى قتلوه] وجعلوه في محفة وساروا به إلى أن قدموا قونية به ، فأظهروا أنه [وقع من على الفرس فمات] .
ثم أجلسوا ولده غياث الدّين كيخسرو في المُلك ، وله عشر سنين . ثم توجه (. . .) السلطنة البرواناه إلى أبغا ومعه فرس كيقباذ وسلاحه وتقادم ، فوجد عنده [صاحب] سيس ، فتكلم كلٌ منهما في الآخر بأنه يكاتب المسلمين . ثم عاد البرواناه ومعه أجاي أخو أبغا .

- حرف الميم –

218 _ محمد بن إبراهيم بن شبل بن أبي بكر بن خلكان .
القاضي بدر الدّين ، أبو عبد الله الإربلي ، الشّافعيّ ، قاضي تل باشر .
وليها مدةً ، وحدث عن بدل التبريزي ، وعن أخيه حسين بن أبراهيم .
روى عنه : الدّمياطيّ ووَرَّخ موته .

219 _ محمد بن أحمد بن عبد الله بن العاص .
أبو بكر التجيبي ، الإشبيلي ، المقرىء ، قرأ " الكافي " على أبي العباس بن مقدام . وتلا بالسبع على : أبي الحسين بن عظيمة .
وعاش سبعاً وثمانين سنة .
تلا عليه بالسبع ختمةً أبو جعفر بن الزبير .

220 _ محمد بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب .
الشريف الحسيب ، الإمام ، أبو عبد الله الحسيني ، الكوفي الأصل ، المصري الدار ، المعروف والده بالحلبي .
ولد سنة ثلاثٍ وسبعين وخمسمائة ، وقرأ القرآن على أبي الحسن الإسكندراني . وبرع في الأصول والعربية ، وسمع " السيرة " من أبي الطاهر محمد بن محمد بن بنان الأنباري ، عن أبيه ، عن الحبال .
وسمع من : أبي محمد عبد الله بن عبد الجبار . العثماني ، وأبي الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري ، وحامد روزبة ، وعبد القوي بن أبي الحسن القيسراني ، والأمير مرهف بن أسامة بن منقذ .
وحدث وأقرأ النحو مدةً . وكان جيد المشاركة في العلوم ، مؤثراً الانقطاع والعزلة حسن الديانة .
قال ابنه عز الدّين : كان ذا جد وعمل مؤثراً للإنفراد والتخلي .
كان أبوه من الفضلاء المشهورين . له تصانيف حسنة . أقرأ الأصول والعربية مدةً . توفي أبو عبد الله في سادس صفر وله ثلاثٌ وتسعون سنة .
قلت : فاته السماع من عبد الله بن بري ، وطبقته على أنه تفرد بالرواية عن الأثير بن بنان وغيره .
وكان رئيساً محتشماً يصلح للنقابة .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ شعبان ، وعلم الدّين الدواداري ، والمصريون ، وعلي بن قريش ، وعبيد الله بن علي الصنهاجي وشمس الدّين محمد بن أحمد بن القمّاح .
* * *

وفيها ولد :

الإمام شرف الدّين أبو محمد عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية بحران يوم عاشوراء .
وقطب الدّين محمد بن عبد الوهاب بن مرتضى الأنصاري الزينبي بمصر ، وبهاء الدّين علي بن عثمان بن أحمد بن عثمان بن أبي الحوافر ، سمعا من النجيب .
وجلال الدّين محمد بن عبد الرحمن بن عمر القزويني ، خطيب دمشق ،
وشمس الدّين محمد بن القاضي بهاء الدّين بن الزكي مدرس العزيزية ،
والمحدث محمد بن أحمد بن أمين الأقشهري نزيل مكة ،
والفقيه عبد المنعم بن أحمد بن سعد بن البوري ، بغدادي .
ومحمد ابن شيخنا علي بن يحيى بن الشاطبي ،
وعبد الرحمن بن إبراهيم بن الثقي بن أبي اليسر ،
والثقي محمد بن عبد الملك بن عساكر التغلبي المؤذن .
والمحدث شمس الدّين محمد بن محمد بن نباتة ،
والشيخ شمس الدّين محمد بن عبد الأحد بن يوسف بن الوزير بآمد .
والقاضي شمس الدّين محمد بن المجد عيسى البعلبكي ،
والقاضي محيى الدّين إسماعيل بن يحيى بن جهبل الدّمشقيّ ،
وتقيّ الدّين عمر بن عبد الله بن شقير الجراني ،
والشيخ أبو بكر بن قاسم الرحبي بدمشق في ربيع الأول ،
ويوسف بن هارون القاياتي ،
وأحمد بن المقرىء محمد بن إسماعيل السلمي القصاع .

سنة سبع وستين وستمائة

- حرف الألف –

221 _ أحمد بن عبد الواحد بن مري بن عبد الواحد .
الشيخ الزاهد ، تقيّ الدّين ، أبو العباس المقدسيّ ، الحوراني .
ولد سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة . وسمع بحلب من الافتخار عبد المطلب الهاشمي .
وحدث . سمع منه : الدّمياطيّ ، والشريف عز الدّين ، وعلم الدّين الدواداري ، ورضي الدّين الطبري ، وهذه الطبقة .

وكان فقيهاً شافعياً ، عارفاً بالفرائض ، جامعاً بين العلم والعمل . صاحب عزم وجد وقوة نفس ، وتجردٍ وانقطاع وعبادةٍ وأوراد .
وقد درس وأفاد و [تولى] الإعادة بالمستنصرية ببغداد . ثم تزهد وأقبل على شأنه .
توفي في رجب بالمد [ينة النبو] ية . وقد جاور بمكة أيضاً .
وكان يحطّ على ابن سبعين وينكر طريقه ، وابن سبعين يسبه ويرميه بالتجسيم ويفتري عليه .

222 _ أحمد بن [محمد] بن أحمد بن داود .
أرشد الدّين ، أبو العباس الهواري .
ولد بدمشق سنة أربعٍ وستمائة . وسمّعه أبوه حضوراً من الكندي ، وابن الحرستاني .
وسمع من : الشيخ الموفق .
وحدث .
كتب عنه الشريف وقال : توفي بالقاهرة في خامس صفر .

223 _ إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر .
المحدث الإمام ، ضياء الدّين ، أبو إسحاق المرادي ، الأندلسي .
سمع الكثير من أصحاب السِّلفي وطبقتهم بعد الأربعين . وكتب الكثير بخطه المتقن المليح . وكان صالحاً عالماً ، ورعاً ، ديناً .
وكان إماماً بالبادرائية . وقف كتبه وفوَّض نظرها إلى الشيخ علاء ابن الصائغ . وروى اليسير .
مات في رابع ذي الحجة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .
وذكره الشيخ محيي الدّين النووي فأطنب فقال : كان بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه ، لاسيما " الصحيحين " .
لم ترَ عيني في وقته مثله . وكان ذا عنايةٍ باللغة والعربية والفقّه ومعارف الصوفية ، من كبار المسلكين . صحِبته نحواً من عشر سنين لم أر منه شيئاً يكره . وكان من السماحة بمحل عالٍ على قدر وجده . وأما الشفقة على المسلمين ونصحهم فقل نظيره .
توفي بمصر في أوائل سنة ثمانٍ .
قلت : بل ما تقدم هو الصحيح في وفاته . وخطه من أحسن كتابة المغاربة وأتقنها .

224 _ إبراهيم بن الشيخ .
أبو زهير المباحي .
كان يجمع المباح من جبل لبنان ويتقوت به . وأُقعد في آخر عمره وشاخ وانحط . وقيل إنه نيّف على المائة .

وكان صالحاً عابداً سليم الصدر إلى الغاية .
توفي بمغارته ببلد بعلبك في جمادى الأولى . وكان مقصوداً بالزيارة .

225 _ إسماعيل بن أبي محمد عبد القوي بن عـزون بـن داود بن عزون ابن الليث .
زين الدّين ، أبو الطاهر الأنصاري ، الغزي ، ثم المصري ، الشّافعيّ .
ولد قبل التسعين وخمسمائة . وسمع الكثير بإفادة أبيه من : هبة الله البوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وعبد اللطيف ابن أبي سعد ، والعماد الكاتب ، وأبي يعقوب بن الطفيل ، وحماد الحراني ، والحافظ عبد الغني ، وعبد المجيب بن زهير ، وفاطمة بنت سعد الخير , وجماعة .
وروى الكثير . وكان ديناً صالحاً ساكناً .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ شعبان ، والدواداري ، وقاضي القضاة بدر الدّين ، والطواشي عنبر العزيزي ، وفاطمة بنت محمد الدربندي ، وصدر الدّين محمد بن علاق ، وآخرون .
توفي في ثاني عشر المحرم .

226 _ أيدمر .
الأمير عز الدّين الحلي ، الصالحي ، النجمي .
توفي بقلعة دمشق ودفن بجنب مسجد ابن يغمور ، وقد نيَّف على الستين .
قال قطب الدّين : كان من أكبر أمراء الدولة الظاهرية وأعظمهم محلاً . وكان ينوب في السلطنة بمصر إذا غاب السلطان لوثوقه به واعتماده عليه .
وكان قليل الخبرة ، لكنة قدّمته السعادة . وكان كثير الأموال والمتاجر والخيول والأملاك .
توفي في شعبان .

- حرف الباء -

227 _ بكتبوب الصغير .
الأمير بدر الدّين . من أمراء دمشق .
مات في ربيع الأول .

- حرف الحاء –

228 _ الحسن بن علي بن أبي نصر بن النحاس .
الصدر الجليل ، شهاب الدّين أبن عمرون الحلبي . وابن عمرون جده لأمه .
توفي بالإسكندرية في شعبان من السنة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .
وكان تاجراً مشهوراً ، وافر الحرمة ،ظاهر الحشمة ، ذا أموالٍ ومتاجر . ولما استولى العدو على حلب أحموا داره وما جاورها فآوى إلى دارهِ خلقٌ كثير وسلموا باموالهم . وقام للتتار بما التزم لهم من ماله دون أولئك ، فكانت له مكرمة بذلك . وتمزقت أمواله . ثم توجه إلى مصر في أوائل الدولة الظاهرية ، وسكن بالثغر المحروس إلى أن مات .
وله ذرية عالجوا الكتابة والتصرف .

- حرف الراء –

229 _ ربيع بن يحيى بن عبد الرحمن بـن أحمـد بـن عبـد الرحمن بن ربيع .
أبو الزهر الأشعري ، القرطبي . من بيتٍ كبير شهير بالأندلس .
روى عن : أبيه أبي عامر المتوفَّى سنة تسعٍ وثلاثين .
وعن : أبي الحسن الشقوري بقرطبة .
وأكثر بمالقة عن : أبي الحسن علي بن محمد الشاري .
وعن : أبي القاسم بن الطيلسان ، وعبد اللطيف بن عطية اللغوي . وولي قضاء بعض الأندلس .
توفي بحصن بيش .
وقد مر أخوه في العام الماضي . ومات أخوه أبو الحسن محمد سنة 673 .

- حرف السين –

230 _ سليمان بن داود بن موسك .
الأجل ، أسد الدّين ابن الأمير عماد الدّين ابن الأمير الكبير عز الدّين الهذباني .
ولد في حدود الستمائة بالقدس .
وكان له يدٌ في النظم ، وعنده فضيلة .
ترك الخدم وتزهد ، ولبس الخشن ، وجالس العلماء . وأذهب معظم نعمته واقتنع .
وكان أبوه أخص الأمراء بالملك الأشرف ابن العادل .

وموسك كان من أمراء صلاح الدّين ، رحمه الله .
توفي هذا في جمادى الأولى ، ودفن بقاسيون .

- حرف الشين -

231 _ شرف الدولة ابن العسقلاني .
توفي بدمشق في ربيع الأول .
وكانت له جنازة مشهودة . وخلّف ثروة وأموالاً ، وطلع صداق زوجته ثمانين ألف درهم وخمسة آلاف دينار .
قرأت ذلك بخط ابن الفخر وهو علي بن فراس بن علي بن زيد .

- حرف العين –

232 _ عبد الله بن عبد المنعم بن خلف بـن عبـد المنعـم بن أبي يعلي .
زين الدّين ، أبو محمد ابن الدُّميري ، الكاتب المصري .
يروي عن أصحاب النسفي .

233 _ عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله .
المحدث ، أبو عمر الأنصاري الأندلسي ، المالقي .
روى الكثير ، وسمع من : أبي العباس بن مقدام .
وتتفرد عن جماعة .
توفي في آخر سبعٍ وستين عن سبعٍ وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

234 _ عبد المجيد بن أبي الفرج بن محمد .
الشيخ العلامة ، مجد الدّين ، أبو محمد الروذراوري .
شيخ إمام ، مشهور ، بارع في الغة ، كثير المحفوظ من أشعار العرب ، فصيح العبارة ، مليح الخط ، جيد المشاركة ، مليح الشكل والبزة .
نفَّذه الملك رسولاً إلى الملك بركة فمرض في الطريق فرجع .
وكان له حلقة إشغال بالحائط الشمالي . وله شعرٌ جيد .
توفي رحمه الله في صفر وهو في عشر السبعين .

236 _ عبد المنعم بن كامل .
قاضي القضاة بالجانب الشرقبي ، نظام الدّين البندنيجي .
شيّعه الخلق ، ودفن بدكة الجنيد ، وله ست وسبعون سنة .

وكان مفتياً ، علامة ، ورعاً ، تقيّاً ، شافعياً ، كبير الشأن .
ولي القضاء بعد نجم الدّين البادرائي ، ثم بعد أيام أخذت بغداد فأقرّه على القضاء هولاكو . وقد أعاد مدة بالمستنصرية . ثم ولي قضاء الجانب الغربي ، واستمر مدةً . وقيل له : من يصلح بعدك ؟ فقال : تقلدت حياً فلا أتقلد ميتاً . ثم أشار بسراج الدّين محمد بن أبي فراس الهنايسي الشّافعيّ مدرس البشيرية ، فولي بعده قضاء العراق .

237 _ عبد الوهاب بن محمد بن عطيـة بـن المسـلم بـن رجا .
الإمام ، أبو محمد الإسكندراني ، المعدّل .
حدث عن : عبد الرحمن مولى ابن باقا .
وناب في القضاء ببلده . ومات في المحرَّم .

238 _ علي بن أقسيس بن أبي الفتح بن إبراهيم .
الصدر ، محيي الدّين البعلبكي ، ناظر الزكاة بدمشق .
كان رئيساً عاقلاً ، أنيق الملبس والمأكل ، ظريف المسكن ، مليح الحركات ، كثير الصدقة والتلاوة . له حكاياتٌ ، في المكارم .
توفي في ربيع الآخر بدمشق ، وقد جاوز الستين .
وأظنه روى عن : البهاء عبد الرحمن المقدسيّ .

239 _ علي بن داود بن علي بن أبي بكر .
فخر الدّين ، أبو الحسن الخلاطي ، الوكيل .
سمع من : عمر بن طبرزد ، وأبي اليمن الكنندي .
وحدث بدمشق والقاهرة . وقدم من خلاط بعد الستمائة .
وتوفي إلى رحمة الله بالقاهرة في المحرم .

240 _ علي بن عبد الواحد بن أبي الفضل بن حازم .
أبو الحسن الأنصاري ، الدّمشقيّ ، البزاز .
ولد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .
وروى عن : الخُشوعيّ .
روى عنه : ابن الخباز ، وأبو العباس بن فرج ، وأبو الحسن علي بن مسعود ، وعلي بن مكتوم الخطيب ، وصالح بن عربشاه ، وطبقتهم .
وتوفي في رابعٍ شعبان بدمشق .

241 _ علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة .

الإمام العلامة ، مجد الدّين ، أبو الحسن ، والد شيخ الإسلام قاضي القضاة أبي الفتح ابن دقيق العيد القشيري ، البهزي ، بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة , المنفلوطي المالكي، نزيل قوص .
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . وتفقه على أبي الحسن بن المفضل الحافظ ، وسمع منه ومن غيره .
ودرس وأفتى ، وصنف في المذهب ، وانتفع به أهل الصعيد .
وكان شيخ تلك الديار تفقه عليه ولده وغيرُ واحد .
ذكره الشريف عز الدّين ، فقال : كان أحد العلماء المشهورين والأئمة المذكورين ، جامعاً لفنون من العلم ، معروفاً بالصلاح والدّين ، معظماً عند الخاصة والعامة ، مطرحاً للتكلف ، كثير السعي في قضاء حوائج الناس على سمت السلف الصالح .
توفي في ثالث عشر المحرم بقوص .

242 _ علي ابن شيخ الخطباء رضي الدّين يوسف بن حيدرة .
الرحبي ، ثم الدّمشقيّ ، الحكيم شرف الدّين .
ولد سنة ثلاثٍ وخمسمائة . وقرأ الطب على والده وبرع فيه وأتقنه ، وصنف .
وأخذ أيضاً عن الموفق عبد اللطيف ، وحرر عليه كثيراً من العلوم ، وقرأ العربية على السخاوي . ولما احتضر المهذب عبد الرحيم الدخوار جعله مدرس مدرسته . وكان منهمكاً على علم النجوم ، زائغاً عن الطريق ، معثراً ، نسأل الله السلامة .
ومن جهله أنه قال للمشتغلين : بعد قليلٍ أموت ، وذلك عند قران الكوكبين . ثم يقول : قولوا للناس هذا حتى يعرفوا مقدار علمي في حياتي وعلمي بوقت موتي .
إلا أنـه كـان محققاً للطب ، صنف فيه كتاب خلق الإنسان وهيئة أعضائه ومنفعتها أحسن فيه ما شاء .
ومات في المحرم عن أربعٍ وثمانين سنة .

- حرف الغين –

243 _ غازي بن حسن .
التركماني ، الرجل الصالح .
قال الشيخ قطب الدّين : كان متعبداً ، صالحاً ، صواماً ، منعزلاً عن الناس . يدخل بعلبك أيام الجمع . وكان سليم الصدر . توفي في الزاوية التي له بدورس . وقيل إنه جاوز مائة سنة ، رحمه الله تعالى .

- حرف الكاف –

244 _ كمش التركية .
جارية ابن الدولعي .
روت عن : زينب بنت إبراهيم اليقيسية .
وماتت في شوال .

- حرف الميم –

245 _ محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي .
قوام الدّين ، أبو عبد الله الرازي ، الصوفي ، المقرىء .
قرأ القرآن .
وسمع من : أبي القاسم عيسى بن عبد العزيز اللخمي .
وتوفي في جمادى الآخرة عن اثنتين وسبعين سنة .

246 _ محمد بن شكران بن أبي السعادات بن معمر .
القدوة ، بقية السلف ، شيخ العراق ، أبو الفقراء .
مات في تاسع شعبان سنة سبع ، فدفن برباطه بناحية الخالص ، وبني عليه قبة عالية .
وكان زاهداً عابداً ، قانعاً باليسير ، ممدود السماط للواردين ، رفيع المحل ، كثير التواضع ، فارغاً عن نفسه . وله أتباعٌ كثيرون ومحبون .
وقيل : كان يجوع ولا يطلب شيئاً من الفقراء ، وهم ينسونه ، وهو يصبر . ولامهم مرةً ، فاعتذروا بكثرة الواردين .
قيل إن النصير الطوسي زاره وقال : ما حدُّ الفقراء ؟ فقال : الذي أعرفه أن زيق الفقر ضيق ما يدخله رأسٌ كبير . رحمه الله .

247 _ محمد بن صدقة .
الشيخ شمس الدّين الحراني ، سبط الشيخ حياة .
توفي في المحرم .

248 _ محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا .
شمس الدّين البغدادي .
ولد سنة ستٍّ وتسعين .
وسمع من : أبي الفتوح محمد بن الجلاجلي .

وحدث .
ومات في الثاني والعشرين من شعبان ، رحمه الله تعالى .

249 _ محمد بن الحافظ أبي الخطاب عمر بـن علـي بـن محمد _ ولقبه : الجميل _ بن فرح بن قومس بـن مـزلال بن ملال بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة .

أبو الطاهر الكلبي .
ساق نسبه الشريف عز الدّين ، وفي النفس من صحة ذلك . وقد تكلم غير واحدٍ من العلماء في أبي الخطاب وفي أنتسابه إلى دحية ، والله المتسعان .
ولد محمد بالقاهرة سنة عشر ، وسمع من أبيه . وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية مديدة .
وكان يحفظ جملةً من كلام والده ، ويورد إيراداً جيداً .
توفي في رمضان .

250 _ محمد بن محمد بن أبي بكر .

المحدث المفيد زين الدّين ، أبو الفتح اللأبيوردي ، الكوفني ، الصوفي ، الشّافعيّ .
ولد سنة ستمائة أو سنة إحدى . وقدم دمشق .
وسمع سنة أربعين من : كريمة ، والضياء المقدسيّ ، والتقيّ أحمد بن العز ، والمؤتمن بن قميرة ، والرشيد بن مسلمة ، وأبي النعمان بشير بن حامد الفقيه ، وجماعةٍ بدمشق ومصر من أصحاب السلفي ، وابن عساكر .
وسمع خلقاً كثيراً من أصحاب البوصيري ، والخُشوعيّ . ثم نزل إلى أصحاب ابن طبرزد والكندي وابن ملاعب ثم نزل إلى أصحاب ابن عمار الحراني ، وابن باقا ، وزين الأمناء .
وكتب الكثير ، وحصل جملةً صالحة ، وحرص . وكلف بالحديث ، وبالغ في الإكثار ، وخرج " المعجم " ، وروى اليسير ، ولم يعمر ، ولا أفاق من الطلب إلا والمنية قد نزلت به ، رحمه الله .
وأيضاً فلم يطلب الفن إلا وهو ابن أربعين سنة . فالله يعوضه بالمغفرة .
ذكره الشريف فقال : كان حرصاً على التحصيل ، صابراً على كلف الإستفادة . حدث ، وسمعت منه . وكان من أهل الدّين والصلاح الخير والعفاف . وله فهمٌ ومعرفة ، وفيه تيقظ ونباهة وخرج لنفسه " معجماً " عـن مشايخه الذين سمع منهم . ووقف كتبه وأجزاءه . وكان حسن الطريقة مشغولاً .
وكوفن : بلدة قريبة من أبيورد .

وتوفي في حادي عشر جمادى الأولى بالقاهرة .
قلت : وله شعرٌ يسير .
روى عنه : أبو محمد الدّمياطيّ بيتين ، وقال : توفي بخان سعيد السعداء .

251 _ محمد بن محمد بن علي ابن العربي .
عماد الدّين ، ولد الشيخ محيي الدّين .
توفي في ربيع الأول بدمشق .
وقد حدث عن ابن الزبيدي .

252 _ محمد بن أبي الفتوح نصر بن غازي بن هلال .
أبو الفضائل الأنصاري ، المصري ، المقرىء ، المحدث ، الجريري .
ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : القاضي زين الدّين علي بن يوسف الدّمشقيّ ، وعبد العزيز ابن باقا .
وسمع بالثغر من : أبي القاسم بن عيسى ، وأبي الفضل جعفر الهمداني .
وسمع كثيراً من أصحاب البوصيري .
وكان يمكنه السماع منه فما يسر له .
توفي في ثالث محرم بالقاهرة . وقد روى اليسير .

253 _ محمد بن وثاب .
القاضي تاج الدّين البجيلي الحنفيّ .
درس وأفتى وناب في القضاء بدمشق ، وحمدت أحكامه .
ومات في ربيع الآخر وهو في عشر السبعين .

254 _ المبارك بن يحيى بن أبي الحسن .
الإمام ، العلامة ، نصير الدّين ، أبو البركات ابن الطباخ ، المصري ، الشّافعيّ .
توفي في حادي عشر جمادى الآخرة ، وله ثمانون سنة .
وكان من كبار أئمة المذهب . درس وأفتى واشتغل وصنف .
وتخرج به جماعة .
توفي بالقاهرة .

255 _ المظفر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج .

الفقيه ، المدرس ، الإمام ، تاج الدّين ، أبو منصور بن الحنبليّ ، الأنصاري ، الخزرجي ، السعدي ، الدّمشقيّ ، مدرس الحنبليّة التي لجدهم عبد الوهاب .
ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وحنبل ، وعمر بن طبرزد .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، والشرف بن عربشاه ، والقاضي تاج الدّين الجعبري ، وأبو العباس بن فرج .
توفي فجأة بدمشق ثالث صفر .

- حرف الياء –

256 _ يحيى بن نجيب بن بشارة بن محرز .
أبو زكريا السعدي ، المصري .
ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة .
وروى عن : القَاسم بن عساكر بالإجازة .
توفي في ذي القعدة .

257 _ يوسف بن الصارم عبد الله بن إبراهيم .
الفقيه ، وجيه الدّين ، أبو الحجاج الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، الصوفي . نزيل القاهرة . ويعرف بالوجيزي نسبة إلى حفظ كتاب " الوجيز " .
ولد بدمشق سنة ثمانين وخمسمائة .
وسمع من : أبي الحسن بن المفضل ، وأبي المجد القزويني ، وجماعة .
وأجاز له منصور الفراوي . وحدث . وكان من فضلاء الشّافعيّة .
توفي في الثامن والعشرين من رجب .

الكنى

258 _ أبو الفضل الشاغوري .
العابد . شيخٌ صالح عارف ، معروف . كثير الرؤية للنبي صلى الله عليه وسلم .
توفي إلى رحمة الله في جمادى الأولى .

259 _ أبو محمد .
ولد الشيخ القدوة سلطان ين محمود البعلبكي .
كان صالحاً عابداً قانعاً ، كثير الانقطاع .

توفي في رمضان ببعلبك في المعترك .

* * *

وفيها ولد :
الشيخ كمال الدّين محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ابن الزملكاني ، شيخ الشّافعيّة .
وتقيّ الدّين عثمان بن السكاكيني .
وبدر الدّين يوسف بن القاضي دانيال ، بالشوبك ؛
وجمال الدّين يحيى بن محمد بن الفويرة السلمي ،
والشيخ المقرىء رافع بن هجرس الصميدي ،
ومحمد بن عمر بن الرشيد البعلي ،
والشيخ شمس الدّين محمد بن أحمد بن علي الرقي ، في حدودها ؛
والشيخ علاء الدّين علي بن أيوب المقدسيّ ، تقريباً ،
ومحمد بن إسماعيل بن الخباز ، في شعبان .
والشرف عيسى بن علي المحدث ، في المحرم ؛
وقاضي القضاة برهان الدّين إبراهيم بن علي بن عبد الحق الحنفي .

سنة ثمان وستين وستمائة

- حرف الألف –

260 _ أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بـن أحمـد بـن محمـد بن إبراهيم بن أحمد بن بكير .
المعمر ، العالم ، مسند الوقت ، زين الدّين ، أبو العباس المقدسيّ . الفندقي ، الحنبليّ ، الناسخ .
ولد بفندق الشيوخ من جبل نابلس سنة خمس وسبعين ، وأدرك الإجازة التي من السِّلفي لمن أدرك حياته . وأدرك الإجازة الخاصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطوسي ، وأبي الفتح بن شاتيل ، ونصر الله القزاز ، وخلق سواهم .
وسمع من : يحيى الثقفي ، وأبي الحسين أحمد بن الموازيني ، ومحمد بن علي بن صدقة ، وإسماعيل الجنزوي ، والمكرم بن هبة

الله الصوفي ، وعبد الخالق بن فيروز ، ويوسف بن معالي الكناني ، وعبد الرحمن بن علي الخرقي ، وبركات الخُشوعيّ ، ومحمد بن الخطيب ، وعمر بن طبرزد ، والحافظ عبد الغني ، وأسماء بنت الرّان ، وطائفة سواهم .
ورحل إلى بغداد فسمع من : عبد المنعم بن كليب بقراءته ؛ ومن : أبي طاهر المبارك بن المعطوش ، وعبد الله بن أبي المجد ، وبعد الخالق بن البندار ، وعبد الوهاب ابن سكينة ، وعلي بن يعيش الأنباري ، وعبد الله بن دهبل ، والمبارك بن إبراهيم السيبي ، وعبد الله ابن الطويلة ، وضياء بن الخريف ، وعمر بن علي الواعظ ، وأبي الفتح المندائي ، ومحمد بن أبي محمد بن العزون ، وطائفة .
وقرأ القرآن على الشيخ العماد ، وتفقه على الشيخ الموفق .
وكتب بخطه المليح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة ،حتى كان يكتب في اليوم إذا تفرغ تسعة كراريس أو أكثر ، ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله بمصالحه .
وكتب " الخرقي " في يوم وليلة ، ولازم النسخ خمسين سنةً أو أكثر . وكان تام القامة ، مليح الشكل ، حسن الأخلاق ، ساكناً ، عاقلاً ، لطيفاً ، متواضعاً ، فاضلاً ، نبيهاً ، يقظاً . خرج لنفسه مشيخةً ، وخرج له ابن الظاهري ، وابن الخباز وغير واحد .
فذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم يقول : كتبت بخطي ألفي جزء .
وذكر أنه كتب بخطه " تاريخ دمشق " مرتين .
قلت : الواحدة في وقف أبي المواهب بن صصرى .
وكتب من التصانيف الكبار شيئاً كثيراً .
وولي خطابة كفربطنا بضع عشرة سنة ، ثم تحول عنها . وقد ولد له ابنه الشيخ أبو بكر بها .
وأنشأ خطباً عديدة . وحدث سنين كثيرة ، وقرأ بنفسه كثيراً .
وكان على ذهنه أشياء مليحةٌ من الحديث والأخبار والشعر .
روى عنه : الشيخ شمس الندين عبد الرحمن بن أبي عمر ، والشيخ محيي الدّين يحيى النووي ، والشيخ تقيّ الدّين محمد بن دقيق العيد ، والدّمياطيّ ، وابن الظاهري ، وابن جعوان ، وابن تيمية شيخنا ، وأخوه أبـو القاسم ، والقاضيان تقيّ الدّين سليمان ونجم الدّين ابن صصرى ، وشهاب الدّين ابن فرج ، وشمس الدّين ابن أبي الفتح ، وشرف الدّين أبو الحسين اليونيني ، وشرف الدّين الفزاري الخطيب ، وأخوه الشيخ تاج الدّين ، وولده الشيخ برهان الدّين والخطيب شمس الدّين إمام الكلاسة ، وشرف الدّين سيف قاضي القدس ، والشيخ علي الموصلي ، وعلاء الدّين ابن العطار ،

والقاضي شهاب الدّين أحمد بن الشرف حسن ، والقاضي نجم الدّين أحمد الدّمشقيّ ، وخلق كثير في الأحياء بمصر والشام .
ورحل إليه غير واحد ، وتفرد بالكثير . وذهب بصره في أواخر عمره .
قال ابن الخباز : حدثني يوم موته الشيخ حسن بن أبي عبد الله الأزدي الصقلي أن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي قال : رأيت البارحة كأن الناس في الجامع ، فإذا ضجةٌ فسألت عنها ، فقيل لي : مات هذه الليلة مالك بن أنس رحمه الله . فلما أصبحت جئت إلى الجامع وأنا مفكرٌ ،فإذا إنسانٌ ، ينادي : رحم الله من صلى أو حضر جنازة الزين الدّين ابن عبد الدائم .
قلت : المعروف بالمنام هو محمد بن صالح الهشكوري خطيب جامع جراح ، والله أعلم .
وحدثنا أبو بكر بن أحمد سنة ثلاثٍ وسبعمائة قال : رأيت أبي ، رحمه الله ، في الليلة التي دفناه فيها ، فأقسمت عليه : أخبرني ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وأدخلني الجنة .
توفي ، رحمه الله ، لتسعٍ خلون من رجب .
وقد أخبرنا أحمد بن العادل قال : أنا ابن عبد الدائم سنة سبع عشرة وستمائة ، فذكر حديثاً .

261 _ أحمد بن عمر بن محمد بن كاكا .
أبو العباس الزنجاني ، ثم الدّمشقيّ .
حدث عن حنبل المكبر .
وكتب عنه الطلبة .
ومات في المحرم .

262 _ إبراهيم بن أحمد بن علي بن حسين .
تاج الدّين أبو البركات ، إمام جامع قليوب الأنصاري ، المصري ، الشّافعيّ .
ولد سنة ستمائة .
وسمع من : أبي الحسن محمد بن أحمد بن جبير البلنسي ، وغيره .
وحدث .
وتوفي في شوال بمصر .

263 _ إبراهيم بن محمد بن صالح .
القطيعي ، الدقاق .

سمع : أحمد بن صرما .
وحدث . أجاز للبرهان الجعبري .
وتوفي يوم عاشوراء .

264 _ إدريس بن أبي عبد الله بن أبي حفص بن عبد المؤمن .
الملك أبـو العلاء الواثق بالله ، أبو دبوس . صاحب المغرب القيسي المؤمني ، آخر ملوك بني عبد المؤمن .
تغلب على الأمر ، وتوثب على ابن عمه عمر ، وقتله في سنة خمسٍ وستين .
وكان شهماً شجاعاً مقداماً . خرج عليه أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق سيد آل مرين وصاحب تلمسان ، فجرت بينهم حروب إلى أن قتل أبو دبوس في المحرم بظاهر مراكش في المصاف .
واستولى المريني على مملكة المغرب ، وانقضت دولة آل عبد المؤمن .

265 _ إسماعيل بن يحيى بن أبي الوليد .
الإمام ، أبو الوليد الأزدي ، الغرناطي ، العطار ، المقرىء .
تلا بالسبع على الخطيب أبي بكر بن حسنون الحميري صاحب شريح وانفرد بالإجازة من أبي بكر بن عطية المحاربي . وأسمع في صغره .
وروى أيضاً عن : الحافظ عبد الرحيم بن الفرس ، وأبي جعفر بن حكم . وله فلاحة وعقار .
قرأ عليه بالسبع : أبو جعفر بن الزبير .
وأضر بأخرة وهرم .
ورّخه ابن الزبير ، وعاش أربعاً وثمانين سنة .

266 _ أيبك .
الأمير عز الدّين الظاهري ، نائب حمص .
توفي بها في صفر . وكان غشوماً ظلوماً .

267 _ أيبك .
الأمير عز الدّين الصالحي ، الزراد ، متولي قلعة دمشق .
توفي في ذي القعدة .
وكان مهيباً محتشماً ، حسن السيرة .

268 _ أيوب بن محمود بن نصر الله .

صفي الدّين ابن البعلبكي ، الدّمشقيّ .
رحل وسمع من عبد السلام الداهري ، وابن روزبة ، وأبي الحسن القطيعي ، والأنجب بن أبي السعادات ، وجماعة .
كتب عنه : ابن ابحباز ، وابن نفيس ، والطلبة .
مات في صفر في ربيع الآخرة .

- حرف الحاء –

269 _ الحسن بن أبي البركات علي بن عبد الله بن الحسن بن الحسين أبي الفتح بن أبي السِّنان .
الشيخ عماد الدّين أبو محمد ، ويسمى عبد الرحيم أيضاً ، ويعرف بابن الحدوس الموصلي .
ولد سنة إحدى عشرة .
وسمع ببغداد من عبد السلام بن سكينة ، وغيره .
وحدَّث . ومات بمصر .

- حرف الدال –
270 _ داود بن سليمان بن علي بن سالم .
أبو سليمان بن الحموي ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، العدل .
ولد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة .
وحدث عن : حنبل .
وهو من بيت العدالة والرّواية .
توفي فجأة في سادس ذي الحجة بدمشق .

- حرف الراء –

271 _ ريحان الحبشي .
مولى التقيّ صالح بن الخضر ، المقرىء .
روى عن : مكرم ، وغيره .
ومات بالقاهرة في شعبان .

- حرف السين –

272 _ سعد الله بن أبي الفضل بن سعد الله بن أحمد بن سلطان .
أبو محمد التنوخي ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، البزار .
ولد في أول سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : عبد اللطّيف بن إسماعيل ، وحنبل بن عبد الله .

روى عنه : الدماطي ، وابن الخباز ، وأبو عبد الله بن الزراد ، وجماعة .
ومات في رابع شوال .

- حرف الصاد –

273 _ صالح بن الخضر بن حاتم .
تقيّ الدّين ، أبو البقاء ابن قمر الدولة الأنصاري ، المصري ، المقرىء الشّافعيّ ، الضري .
سمع الكثير ، وحدث عن : مكرم بن أبي الصفر .
ومات بقليوب في رمضان .

274 _ صالح بن الحسين بن طلحة بن الحسين بن محمد .
القاضي الجليل ، الإمام ، تقيّ الدّين ، أبو البقاء الهاشمي ، الجعفري ، الزينبي .
ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : علي بن البنا ، وغيره .
وحدث . وكان رئيساً نبيلاً ، عارفاً بالأدب . ولي قضاء قوص مدة .
وله خطب ونظمٌ ونثر وتصانيف . وأنحس نفسه بولاية نظر قوص ، وفاعل ذلك منقوص .
حدث عنه الدماطي .

- حرف العين –

275 _ عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة بن نصر بن مقدام بن نصر .
أبو محمد الحنبليّ ، المقدسيّ ، السراج .
ولد سنة أربعٍ وتسعين وخمسمائة .
وحدث عن : حنبل .
وولي حسبة قاسيون .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، وجماعة .
مات في تاسع ذي الحجة .

276 _ عبد الصمد بن يوسف بن منصور بن يوسف .
سديد الدّين أبو محمد السعدي ، الشامي ، ثم المصري .
توفي عن إحدى وثمانين سنة بالقاهرة .

روى شيئاً عن علي بن محمد بن رحّال .

277 _ عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمـد عبـد اللـه بـن سليمان بن حوط الله .
الفقيه أبو عمر الأنصاري ، الأندي ، الأندلسي .
سمع " صحيح البخاري " من أبي العباس بن مقدام صاحب شريح .
وأجاز له خلقٌ بإفادة أبيه وعمه .
وسمع من طائفة .
مات في المحرم ، وقارب السبعين .

278 _ عبد المغيث بن عبد الكريم بن أبي الفضائل .
محيي الدّين ، أبو الفرج الأنصاري ، الدلاصي ، الصعيدي .
ولد سنة إحدى وستمائة .
من الحافظ ابن المفضل .
وتوفي في الثالث والعشرين من ربيع الأول .

279 _ عثمان عز الدّين بن الشيخ الوجيه بن منجا .
أكبر أولاد أبيه ؛ توفي شاباً طرياً إلى رحمة الله في جمادى الآخرة وشيعه الأعيان .
ورخه شمس الدّين ابن الفخر فقال : توفي صاحبي عز الدّين وعمل عزاؤه بالمسمارية .

280 _ علي بن الحسن بن الفرج بن النعمان بن محبـوب .
تقيّ الدّين . المعري الأصل ، البعلبكي .
الفقيه الشّافعيّ . كان فاضلاً ، حسن الأخلاق والعشرة .
توفي بدمشق في ربيع الآخر ، رحمه الله تعالى ، وقد ناهز الستين .

281 _ علي بن أبي طالب بن محمد .
الشريف علاء الدّين الحسيني ، الموسوي ، الدّمشقيّ .
ولد سنة ثمان وتسعين .
وسمع من : أبي اليمن الكندي .
وكان عدلاً حسن الشكل .

توفي في ذي القعدة . وهو والد المسند موسى بن علي الشاهد شيخنا .
وكان شيخاً بالمقدمية للإقراء .

282 _ عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد .
الواعظ ، العالم بدر الدّين ، أبو حفص الكرماني الأصل ، النيسابوري ، التاجر .
ولد بشاذياخ نيسابور في تاسع المحرم سنة سبعين وخمسمائة .
وكان يمكنه أن يسمع من عبد المنعم بن الفراوي ، وطبقته ، وإنما سمع في الكهولة من القاسم بن عبد الله الصفار . سمع منه الشطر الأول من " مسند أبي عوانة " ، وسمع منه ثلاثة مجالس المخلدي ، و " الأربعين " لعبد الخالق بن زاهر .
وحدث بدمشق ومصر . وعمر دهراً طويلاً .
قرأت بخط العلاء الكندي : حدثني الواعظ بدر الدّين النيسابوري قال : حفظت " مقامات الحريري " ، وكان أبي يغلق علي باب غرفة كل ليلة حتى أكرر على كل الكتاب .
ولا نعلم أحداً روى عن الصفار بالسماع بعده .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن فرج ، وإمام الحنابلة ، وابن الخباز ، وابن الزراد ، ونبيه الحلبي ، وعز الدّين محمد بن العز ، وعلي بن محمد بن المهتار ، وخلق من هذه الطبقة .
وقد روى عنه الشيخ شمس الندين عبد الرحمن مع تقدمه .
وتوفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان ، وقد قارب المائة وسماعه صحيح مع الشيخ الضياء .

- حرف الكاف –

283 _ كريمة بن أبي المنى بن سعد بن الحسن .
النجيب النابلسي .
ولد سنة اثنتين وتسعين .
وروى بالأرض المقدسة وغيرها عن أبي جعفر الصيدلاني بالإجازة .
سمع منه : ابن الخباز .

- حرف الميم –

284 _ محمد بن إبراهيم بن عياش .
أبو عبد الله السلاوي .
سمع : ابن البن ، وابن صصرى .

وعاش سبعين سنة .
روى عنه : شيخنا الدّمياطيّ .

285 _ محمد بن أحمد بن عمر .
العلامة جلال الدّين العبدي ، البخاري ، الحنفيّ . أحد شيوخ أبي العلاء الفرضي .
تفقه على حسام الدّين محمد بن محمد الأخشيكتي ، وحميد الدّين علي الرامشي ، وعلى حافظ الدّين . وحَّصل المذهب . وكان ذا معرفة تامة بالفقه والأصلين ، ودرس وأفتى .
وقال البخاري : أظنه في رمضان سنة ثمانٍ بكلاباذ .

286 _ محمد بن أبي الفتح الحسـن الحـافظ الكـبير ثقـة الدّين أبي القاسم علي بن هبة الله بن عساكر .
شمس الدّين ، أبو عبد الله الدّمشقيّ .
ولد سنة ثلاثٍ وتسعين ؛ وسمع من عمه القاسم فيما أحسب .
وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، ومحمد بن الزنف ، والكندي ، وست الكتَبَة بنت الطراح .
وحدث بدمشق وبمصر مدة .
أكثر عنه الشريف عز الدّين والمصريون . ومات بدمشق في سابع صفر .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن ابحباز ، وجماعة .

287 _ محمد بن داود بن أبي العباس خمار بن محمود بن غازي .
الشيخ شهاب الدّين ، أبو بكر الأنصاري ، المصري ، المقرىء .
ولد سنة ستمائة . وقرأ القرآن بالروايات وأتقنها ، وتصدر بجامع مصر لإقرائها .
وكان ديِّناً ، خيراً ، ساكناً ، لا أعلم على من قرأ . وقد روى اليسير عن مكرم .
ومات في رابع شوال ، رحمه الله تعالى .

288 _ محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي .
الشيخ شمس الدّين ابن العماد ، أخو شيخنا العز .
ولد سنة سبعٍ وستمائة .
وسمع من : ابن ملاعب ، والموفق ، وابن راجح ، وموسى بن عبد القادر ، وابن البن ، والعز محمد بن الحافظ ، وابن أبي لقمة ، وجماعة .

وهو والد صاحبنا الفقيه عبد الحميد .
سمع منه : ابن الخباز ، وابن نفيس ، وابنه عبد الحميد . وكان فقيهاً إماماً ، زاهداً ، قدوة ،قوّالاً بالحق ، كثير الخير .
توفي رحمه الله في رمضان .

289 _ محمد الوزير .
فخر الدّين ، أبو عبد الله ابن الصاحب الوزير بهاء الدّين علي ابن القاضي السديد محمد بن سليم المصري ، الشّافعيّ ، ابن حنّا .
سمع من : أبي الحسن بن المُقير .
وحدَّث ، ودرس بمدرسة والده ؛ وعمّر رباطاً كبيراً بالقرافة ، ووقف عليه ما يقوم بالفقراء .
وكان ديناً فاضلاً ، محباً لأهل الخير ، مؤثراً لهم .
توفي في شعبان . وهو أبو الصاحب تاج الدّين محمد . شيّعه خلق كثير .
وقد روى عنه الدّمياطيّ شيئاً من نظمه .

290 _ محمد بن عمر بن أبي القاسم أحمد بن أحمـد بـن محمد .
الشريف ، شيخ القراء ، أبو البدر العباسي ، الرشيدي ، الواسطي ، المعروف بابن الداعي .
قرأ بالروايات علي : ابن الباقلاني ، وابن الكمال ، وأبي جعفر بن زريق ، وأبي طالب ، وأبي طالب بن عبد السميع .
وحدث عن ابن الجوزي بكتاب " جامع المسانيد " وغير ذلك .
وسمع " الغيلانيات " من المندائي . وحدث بجزء ابن عرفة عن ابن كليب .
وأجاز له ذاكر بن كامل ، وابن بوش ، وابن كليب ، وعدّة .
وتصدر للإقراء ، وحمل عنه جماعةٌ القراءآت كالشيخ علي خريم ، وابن عزال ، وابن المحروق .
وبالإجازة شيخنا البرهاني الجعبري .
ولد في المحرم سنة سبعٍ وسبعين ، وتوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمانٍ وستين وستمائة .

291 _ محسن .
الحبشي ، الصالحي ، الطواشي .
سمع الكثير من أصحاب السلفي كابن رواج ، وابن الحميري .

وحصل الأصول ، وتقدم عند الملك الصالح نجم الدّين أيوب ، وبعده ثم سافر إلى المدينة المنورة فجاور وتقدم على الخدام . ثم رجع إلى مصر .
توفي في العشرين من شعبان .

292 _ منصور بن محمد بن علي بن محمـد بـن علـي بـن منصور .
أبو محمد القرشي ، البالسي ، ثم الدّمشقيّ ، الكاتب .
قال الشريف عزالدّين : ولد سنة ستمائة . سمع من الكندي .
وحضر حنبل بن عبد الله . ومات في مستهل ربيع الأول بالشقيف .
روى عنه : الدّمياطيّ وابن الخباز ، وغيرهما .
وكان أديباً شاعراً .

- حرف الياء –

293 _ يحيى بن تمام بن يحيى بن عباس بن أبي الفتوح بن تميم .
الشيخ عماد الدّين ، أبو زكريا الحميري ، الدّمشقيّ .
ولد سنة ست وستمائة .
وسمع من : داود بن ملاعب ، والشيخ الموفق .
وحدث بدمشق ومصر .
ومات في شعبان .
وكان رئيساً سمحاً جواداً .

294 _ يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد .
قاضي القضاة ، أوحد الحكام ، محيي الدّين ، أبو المفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكي الدّين أبي الحسن ابن قاضي القضاة منتخب الدّين أبي المعالي ابن القاضي أبي الفضل ، القرشي ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ .
ولد في الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة .
وسمع من : حنبل ، وابن طبرزد ، وأبي اليمن الكندي ، وابن الحرستاني ، وجماعة .
وتفقه على : فخر الدّين ابن عساكر ، وغيره .

وولي قضاء دمشق غير مرة ، ولم تطل ولايته . وكان صدراً ، رئيساً ، محتشماً ، نبيلاً ، جليلاً ، معرقاً في القضاء .
وحدث بدمشق ومصر ، وكتب عنه غير واحد .
روى عنه الدّمياطيّ في " معجمه " ، وساق نسبه إلى عثمان رضي الله عنه ، ولا أعلم لذلك صحة . فإني رأيت الحافظ ابن عساكر قد ذكر جده لأمه القاضي أبا المفضل يحيى بن علي المذكور ، وذكر ابنه المحتسب وغيرهما ، ولم يتجاوز القاسم بن الوليد . وقال في جده المعروف بابن الصائغ : القرشي قاضي دمشق . ولم يقل لا الأموي ولا العثماني .
ثم إني رأيت كتاب وقفٍ لبني الزكي ، وهو وقفٌ من جدهم عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم بن الوليد القرشي . وقد وقفه في سنة نيفٍ وسبعين ومائتين ، ومل يزد في نسبه ولا نسبته على هذا ، ولا سمى للوليد أباً ، ولا ذكر أنه أموي ، والذي زعم أنه عثماني قال فيه : الوليد بن عبد الرحمن بن أبان بن عثمان بن عفان .
والله أعلم بحقيقة ذلك . فإن المعروف من ذلك أن المتقدمين يحفظون أنسابهم ويرفعونها . فإذ طالت السنون والأحقاب على الأعقاب نسيت وأهملت واجتزيء بالنسبة إلى القبيلة ، فقيل القرشي والقيسي والهمداني وأمابالعكس فلا ، فإنا لم نر هذا الواقف القديم الذي كان بعد السبعين ومائتين رفع في نسبه فوق ما ذكر في كتاب وقفه . ولا رأينا أحداً من أولاده وهلم جراً إلى زمان قاضي القضاة زكي الدّين أبي الحسن يذكرون أنهم أمويون ولا عثمانيون . وإنما هو أمرٌ لم ينقل عن أهل هذا البيت الطيب فينبغي أن يصان عن الزيادة والانتساب إلى غير جدهم إلا بيقين ولو ثبت ذلك لكان فيه مفخرٌ وشرف .
روى عنه : ابن الخباز ، وشرف الدّين ابن أبي الفتح ، وشمس الدّين بن الزراد ، وجماعة .
قال الشيخ قطب الدّين : كان له في الفقراء عقيدة . وصحب الشيخ محيي الدّين ابن العربي وله فيه عقيدةٌ تجاوز الوصف .
قال : وحكي لي عنه أنه كان يفضل علياً على عثمان رضي الله عنهما ، كأنه كان يقتدي في ذلك بابن العربي .
وله قصيدةٌ في مدح علي ، رضي الله عنه ، منها :
أدين بـما دان الوصـي ولا أرى سواه وإن كـانت أمـية محتدي
ولو شهدت صفين خيلي لأعذرت وسآء بني حربٍ هنالك مشهدي
قلت : وقد سار إلى هولاكو فولاه قضاء الشام وغيرها ، وخلع عليه خلعةً سوداء مذهبة خليفتية ، وبدت منه أمور . والله يسامحه .
وكان لهجاً بالنجوم وأشياء لا أقولها .

بحيث أنه دخل ببنت سناء الملك لأجل الطالع وقت الظهر ، ولم نسمع بعرس في هذه الساعة ، ثم بعد ليالٍ ماتت هذه العروس ،فنقل التاج ابن عساكر أنها ماتت فجأةً . سقوها دواء يزيل العقل ليفتضّها الزوج فقلقت ، فيا شؤمه افتضاضاً عليها .
وقد أمر السلطان بالسكنى بديار مصر .
وتوفي بمصر في رابع عشر رجب سنة ثمان ، ودفن بسفح المقطم عن أحد عشر ولداً ، وهم : علاء الدَّين ابو العباس أحمد ، وقاضي بهاء الدّين يوسف ، وزكي الدّين حسين ، وشرف الدّين إبراهيم ، وعز الدّين عبد العزيز ، وتقيّ الدّين عبد الكريم ، وكمال الدّين عبد الرحمن إمام محراب الصحابة ، وزينب شيختنا ، وست الحسن ، وعائشة وفاطمة . وأوَّلهم وفاة زكي الدّين بعد أبيه بقليل .

295 _ يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك .
الصاحب ، زين الدّين الأسدي ، الزبيري ، من ولد عبد الله بن الزبير ، رضي الله عنهما .
ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة ، ومات في ربيع الآخر .
ذكره قطب الدّين فقال : كان إماماً فاضلاً ، ممدحاً ، كثير الرئاسة . وزر للملك المظفر قطز ، ثم وزر للملك الظاهر في أوائل دولته ، ثم عزل بابن حنا فلزم بيته . وله نضمٌ جيد .
وفيها ولد :
بدر الدّين محمد بن أحمد بن بصحان ابن السراج الدّمشقيّ ، المقرىء ،
وكمال الدّين عبد الرحمن بن القاضي محيي الدّين يحيى بن الزكي القرشي في رجب ،
وعلاء الدّين علي بن إسماعيل بن المقداد ،
وشمس الدّين عبد الأحد بن سعد الله بن نجيح الشّافعيّ ،
ومحمد ابن شيخنا الزين أبي بكر ،
والفخر عثمان بن عمر الحرستاني المؤذن ،
وصلاح الدّين يوسف بن محمد بن المغيزل ،
وفخر الدّين عثمان بن محمد بن قاضي حماة ابن البارزي ،
ونجم الدّين علي بن داود القحفازي ،
وقاضي القضاة علاء الدّين القونوي ،
وقاضي الحنابلة تقيّ الدّين عبد الله بن محمد بن أبي بكر الديراني ،
والناصح النقيب محمد بن عبد الرحيم ،

والفخر عثمان بن محمد قاضي حماة نجم الدّين عبد الرحيم ابن البارزي ،
وعلي بن أحمد بن محمد بن النجيب الخلاطي ،
والشيخ أحمد بن جملة في رجب ،
وإبراهيم بن محمد أخو المقريزي ،
وقاضي العراق قطب الدّين محمد بن عمر الفضلي الشّافعيّ ، المعروف باحوبن ،
والشيخ صدر الدّين سليمان بن يحيى بن إسرائيل البصروي مدرس الخاتونية ،
والقاضي فخر الدّين محمد بن محمد بن مسكين المصري ، في شوال منها .

سنة تسع وستين وستمائة

- حرف الألف –

296 _ أحمد بن عبد الله بن عزَّاز بن كامل .
العلامة زين الدّين ، أبو العباس المصري ، النحوي ، المعروف بابن قطنة .
كان من أئمة العربية المتنصبين لإقرائها بمصر .
توفي في ربيع الآخر ، وقد نيف على السبعين .
انتفع به جماعة .

297 _ أحمد بن القاضي الأعز أبي الفوارس مقـدام بـن أحمد بن شكر .
القاضي الأجل ، كمال الدّين أبو السعادات المصري ، أحد كبراء البلد .
له عقل ودهاء ورأي ، وفيه حشمة وسؤدد .
وعين للوزارة . وله نظمٌ حسن .
توفي ليلة السادس والعشرين من رمضان .

298 _ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بـن عثمـان بـن عباس .
أبو إسحاق المقدسيّ ، المقرىء .
ولد سنة إحدى وتسعين .

وسمع من : أبي الفضل محمد بن الحصيب ، وداود بن ملاعب ، وغيرهما .
وكتب عنه الطلبة ، ومات بالصّنمين في أول رجب راجعاً من الحج .
وهو أخو الشيخ شهاب الدّين أبي شامة .

299 _ إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي .
الحموي ، القاضي شمس الدّين . أحد الأئمة الفضلاء ببلده .
ولد سنة ثمانين وخمسمائة . وكان فيه دين وورع . قرأ على أبي اليمن الكندي ، وصحب الفخر ابن عساكر وتفقه به ، وأعاد لهع . ودرس بالرّواحية بدمشق ، وثم درس بحماة ، وولي قضاءها إلى أن مات .
وقد درس أيضاً بالمعرَّة .
وكان محمود السيرة في القضاء ، وله شعرٌ ، وفضائل .
ولي قضاء حماة بضع عشرة سنة .
توفي في شعبان [من هذه السنة] .
روى عنه : حفيده قاضي القضاة شرف الدّين هبة الله شيخنا ، وقاضي القضاة ابن جماعة ، وثنا أنه قرأ عليه " التنبيه " دروساً ، وأنه حفظ ثلث " النهاية " لإمام الحرمين ، وغير ذلك ، وأنه كان يصوم الدهر ويقوم الليل ، رحمه الله تعالى .

300 _ إسحاق بن محمود بن بلكويه بن أبي الفياض .
الشيخ شمس الدّين ، أبو إبراهيم البروجردي ، الصوفي ، المشرف .
من أكابر مشايخ الصوفية وقدمائهم ؛ ولد سنة سبعٍ وسبعين وخمسمائة ببروجرد .
وسمع ببغداد من : أبي طاهر لاحق بن قندرة ، وعمر بن طبرزد ، وعبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر ، وأبي يحيى بن إبراهيم الكرخي ، وعبد الباقي بن عبد الجبار الهروي .
وسممع بالقاهرة من : أبي الحسن بن المفضل الحافظ ، ومحمد بن الحسن اللرستاني ، وجماعة .
وكان يكتب خطاً جيداً ، ونسخ الكثير ، وصحب شيخ الشيوخ أبا الحسن محمد بن حموية .
خرج له أبو بكر محمد بن عبد العظيم المنذري " مشيخة " في جزء .

روى عنه : الدّمياطيّ ، والشيخ شعبان ، والأمير علم الدّين الدواداري ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ ،وأحمد بن عبد المحسن بن رفعة ، والمصريون .
ومات في خامس المحرم بالقاهرة .
وقال جمال الدّين ابن الصابوني : سمعت منه ، وهو ثقة نبيل ، لديه فضلٌ ، ولي إشراف الخانكاه مدة ، رحمه الله تعالى .

301 _ إسرائيل بن أحمد بن أبـي الحسـن بـن علـي بـن غالب .
القرشي ، العرضي ، الدّمشقيّ ، التاجر ، الطبيب .
سمع من : الحافظ عبد العزيز بن الأخضر .
وحدث بدمشق ، ومصر .
وتوفي في سابع رمضان بدمشق .
روى عنه : الدّمياطيّ .

- حرف الحاء –

302 _ حسن بن أبي عبد الله بن صدقة بن أبي الفتوح .
الإمام ، المقرىء ، الزاهد ، أبو علي الأزدي ،الصقلي .
ولد سنة تسعين وخمسمائة . وقرأ القراءآت على أبي الحسن السخاوي . واستوطن دمشق .
وروى بالإجازة عن : المؤيد الطوسي ، وابي روح الهروي ، وزينب الشعرية ، وكان من السادة العباد ، صاحب أورادٍ إخلاصٍ ومشاركةٍ في العلوم .
وكان صديقاً للشيخ زين الدّين الزواوي . وسمع من جماعةٍ من أصحاب الحافظ ابن عساكر كأبي إسحاق ابن الخُشوعيّ وأقرانه . وأقرأ وأفاد .
روى عنه : ابن الخباز ، وأبو الحسن ابن العطار ، وغيرهما .
وتوفي إلى رضوان الله في ليلة الثاني والعشرين من ربيع الآخر .
وذكره الشيخ قطب الدّين فقال : كان من السادات في تعبده وزهده وتقلله من الدنيا ، وافر الحرمة ، ساعياً في قضاء الحوائج والحقوق ، له مهابةٌ وقبولٌ تام .

303 _ حسين القاضي زكي الدّين ابن قاضي القضاة محيي الدّين ، يحيى .
الزكوي .
كان فاضلاً نبيلاً ، إماماً ، مفتياً .

مات شاباً عن سبعٍ وعشرين سنة في صفر . وله شعر .

- حرف السين –

304 _ ساعد بن سعد الله بن ثلاج .
أبو سعد المحجّي ، الصالحي .
حدث عن : ابن الزبيدي ، والفخر الإربلي .
ومات في ذي القعدة .
روى لنا عنه : أبو الحسن بن العطار .

305 _ سامة بن كوكب .
السوادي ، والد الشهاب أحمد ، وجد المحدث شمس الدّين .
فقير متعفف قنوع . من سكان جبل الصالحية .
يروي عن : ابن اللتي .
كتب عنه : ابنه ، وابن الخباز .

306 _ سنجر الصيرفي .
الأمير علم الدّين .
من كبار الأمراء بمصر . ثم نقل إلى الشام .
توفي كهلاً في صفر ببعلبك ، رحمه الله تعالى .
307 _ سنجر الأمير قطب الدّين .
المستنصري ، البغدادي ، المعروف بالياغز .
أحد مماليل المستنصر فلما أخذ هولاكو بغداد هرب إلى الشام .
وكان محترماً في الدولة الظاهرية ، وعنده نباهةٌ ، وفضل .
مات في صفر .

- حرف العين –

308 _ عائشة بنت المحدث محمد بن جبريل بن عزاز .
أم عبد الرحمن الأنصاري ، الشارعية .
روت عن : مكرم .
وماتت في سلخ جمادى الأولى .

309 _ عباس الملك الأمجد تقيّ الدّين .
ولد السلطان الملك العادل سيف الدّين أبي بكر بن أبوب .

كان آخر إخوته وفاةٌ . وكان جليل القدر محترماً عند الملوك لاسيّما عند الملك الظاهر ، لا يترفع عليه أحدٌ في المجلس ولا في الموكب .
وكان دمث الأخلاق حسن العشرة حلو المجالسة ، رئيساً سريّاً .
توفي في جمادى الآخرة ، ودفن بالتربة التي له بقاسيون .
وقد حدث عن : التاج الكندي ، والبكري .
روى عنه : الديماطي ، وابن الخباز ، وجماعة . رحمه الله تعالى .

310 _ عبد الله بن أحمد بن عبد الواحد بـن الحسـين بـن أبي المضاء .
شمس الدّين أبو بكر البعلبكي ، محتسب بعلبك .
عاش ثمانين سنة أو أكثر ، وأصابه خلطٌ وصرع ، وكان يعتريه .
ومات رحمه الله في جمادى الآخرة .

311 _ عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر .
المفتي العلامـة ، سـراج الـدّين الشرمسـاحي ، البصـري ، الفقيـه المالكي .
مدرس المستنصرية .
من كبار أئمة المذهب ، وكان زاهداً صالحاً متصوّفاً .
مات في جمادى الآخرة ، وله سبعون سنة .
وقد روى الحديث . سمع منه : ابن خروف الموصلي ، وغيره .
ودرس بعده بالمستنصرية أخو علم الدّين .

312 _ عبد الله بن علي بن عبد الحفيظ .
الشريف أبو محمد الحسيني ، الكلثمي ، المصري .
ولد سنة لرر وتسعين .
وحدث عن : علي بن البنا المكي .
توفي في ربيع الأول .

313 _ عبد الحق بن إبراهيم بن محمد بن نصر بن محمـد بن نصر بن محمد بن سبعين .
القرشي ، المخزومي ، الشيخ قطب الدّين ، أبو محمد المرسي ، الرقوطي ، الصوفي .
كان صوفياً على قاعدة زهد الفلاسفة وتصوفهم . وله كلامٌ كثير في العرفان على طريق الإتحاد والزندقة ، نسأل الله السلامة في الدّين .

وقد ذكرنا محط هؤلاء الجنس في ترجمة " ابن الفارض " و " ابن العربي " ، وغيرهما . فيا حسرةً على العباد كيف لا يغضبون لله تعالى ، ولا يقومون في الذب عن معبودهم ، تبارك اسمه ، وتقدست ذاته ، عن أن يمتزج بخلقه أو يحل فيهم . وتعالى الله عن أن يكون هو عين السموات والأرض وما بينهما . فإن هذا الكلام شرٌ من مقالة من قال بقدم العالم ، ومن عرف هؤلاء الباطنية عذرني ، أو هو زنديقٌ مبطنٌ للاتحاد ويذب عن الاتحادية والحلولية ، ومن لم يعرفهم فالله يثيبه على حسن قصده . وينبغي للمرء أن يكون غضبه لربه إذا انتهكت حرماته أكثر من غضبه لفقير غير معصومٍ من الزلل . فكيف بفقير يحتمل أن يكون في الباطن كافراً ، معَ أنا لا نشهد على أعيان هؤلاء بإيمانٍ ولا كفرٍ لجواز توبتهم قبل الموت . وأمرهم مشكل ، وحسابهم على الله . وأما مقالاتهم فلا ريب في أنها شر من الشرك ، فيا أخي ويا حبيبي اعط القوس باريها ، ودعني ومعرفتي بذلك ، فإنني أخاف الله أن يعذبني على سكوتي ، كما أخاف أن يعذبني على الكلام في أوليائه . وأنا لو قلت لرجلٍ مسلم : يا كافر ، لقد بؤت بالكفر ، فكيف لو قلته لرجلٍ صالح أو ولّي لله تعالى ؟

ذكر شيخنا قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن دقيق العيد قال : جلست مع ابن سبعين من ضحوةٍ إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته .

قلت : واشتهر عنه أنه قال : لقد تحجر ابن آمنةٍ واسعاً بقوله : لا نبي بعدي .

وجاء من وجهٍ آخر عنه أنه قال : لقد زرب ابن آمنةٍ حيث قال : لا نبي بعدي .

فإن كان ابن سبعين قال هذا فقد خرج به من الإسلام ، مع أن هذا الكلام في الكفر دون قوله في رب العالمين أنه حقيقة الموجودتات ؛ تعالى الله عن ذلك علواً كيراً .

وذكره الشريف عز الدّين فقال : له تصانيف عدة ومكانة مكينة عند جماعةٍ من الناس . وأقام بمكة سنين عديدة .

قلت : وحدثني فقيرٌ صالح أنه صحب فقراء من السبعينية فكانوا يهونون له ترك الصلاة وغير ذلك . اللهم احفظ علينا إيماننا واجعلنا هداةً مهتدين .

وحصن رقوطة من أعمال مرسية .

وسمعت ان ابن سبعين فصد يديه وترك الدم يخرج حتى تصفى ، ومات والله أعلم بصحة ذلك .

وكان موته بمكة في الثامن والعشرين من شوال ،وله خمسٌ ، وخمسون سنة ، فإنه ولد في سنة أربع عشرة .

اللهم يا ربنا ورب كل شيء ، إن كان هذا الشخص وأضرابه يعتقدون أنك عين مخلوقاتك ، وان ذاتك المقدسة البائنة من الخلق هي حقيقة ما أبدعت وأوجدت من العدم ، فلا ترحمهم ولا ترض عنهم . وإن كانوا يؤمنون بأنك رب العالمين وخالق كل شيء ، وأن مخلوقاتك غيرك بكل حال وعلى أي تقدير ، فاغفر لهم وارحمهم . فإن من كلامهم : ما ثم غير وما في الكون سوى الله . وما أنت غير الكون بل أنت عينه .

تعاليت يا إلهنا عن ذلك ، بل وما أنت عين الكون بل أنت غيره ، ويفهم هذا كل من هو مسلم .

ويقولون إن الله تعالى هو روح الأشياء ، وإنه في الموجودات سارٍ كالحياة في الجسم .

ويقولون إن الموجودات مظاهر له ، وإنه يظهر فيها . كما قال رمضان التوزي ، معثر عرف بالجوبان القواس .

مظـاهـر الحبـ (. . . . .) فيـهـا فـلا يحـدُّ
فـ (. . .) لا يكاد يخفى وظاهـر لا يـكـاد يبـدو
نشهد بيـن ذا وهــذا بـأعـيـن منـه تستمـدُّ
إن بطن العبد فهـو ربٌ أو ظهـر الرب فهـو عبـدُ
فعـين كــن عين زل وجوداً قبضٌ وبسطٌ أخذ وردُّ
مراتـب الكون ثابـتاتٌ وهـو إلـى حكمها المـردُّ

وقال : الشيخ صفي الدّين الأرموي الهندي : حجت في حدود سنة ستٍّ وستين ، وبحثت مع ابن سبعين في الفلسفة فقال لي : لا ينبغي لك الإقامة بمكة . فقلت : كيف تقيّم بها أنت ؟ فقال : انحصرت القسمة في قعودي بها ، فإن الملك الظاهر يطلبني بسبب انتمائي إلى أشراف مكة ، واليمن صاحبها له في عقيدة ، ولكن وزيره حشوي يكرهني .

قال صفي الدّين : وكان داوى صاحب مكة فصارت له عنده مكانة بذلك ويقال إنه نفي من المغرب بسبب كلمة كفرٍ صدرت منه ، وهي أنه قال : لقد تحجَّر ابن آمنةٍ في قوله : لا نبي بعدي .

قلت : وإن فتحنا باب الاعتذار عن المقالات وسلكنا طريقة التأويلات المستحيلات لم يبق في العالم كفرٌ ولا ضلال ، وبطلت كتب الملل والنِّحل واختلاف الفرق . وقد ذكر العزالي رحمه الله في كتاب " مشاة الأنوار " فصلاً في حـال الحلاج فأخذ يعتذر عما صدر منه مثل قوله : أنا الحق . وقول الآخر : ما في الجنة إلا الله . وهذه الإطلاقات التي ظاهرها كفر ، وحملها على محامل سائغة ، وأولها وقال : هذا من فرط المحبة وشدة الوجد ، وإن ذلك كقول القائل : أنا من أهوى ومن أهوى أنا .

قلت : بتقدير صحة العقيدة فلا كلام ، وإنما الكلام فيمن يقول : العالم هو الله ، كقوله في الفصوص إنه عين ما ظهر وعين ما بطن ، وهو المسمى بأبي سعيد الخراز ، وغير ذلك من أسماء المحدثات .
ومن طالع كتب هؤلاء علم علماً ضرورياً بأنهم اتحاديةٌ ، مارقةٌ من الدّين ، وأنهم يقولون : الوجود الواجب القديم الخالق هو الممكن المخلوق ما ثم غير ولا سوى . ولكن لما رأوا تعدد المخلوقات قالوا : مظاهر ومجالي . فإذا قيل لهم فإن كانت المظاهر أمراً وجودياً تعدد الوجود ، وإلا لم يكن لها حنيئذٍ حقيقة . وما كان هكذا تبين أن الموجود نوعان خالق ومخلوق .
قالوا : نحن ثبت عندنا بالكشف ما يناقض صريح العقل . ومن أراد أن يكون عارفاً محققاً فلا بد أن يلتزم الجمع بين النقيضين ، وإن الجسم لواحد يكون في وقتٍ واحدٍ في موضعين .

314 _ عبد الحميد بن رضوان بن عبد الله .
أبو محمد المصري ، الشّافعيّ ، الجراحي .
ولد في سنة ثمانين وخمسمائة في مستهل صفر بالقاهرة .
وذكر أنه قرأ القرآن على أبي الجود ، وأنه سمع على أبي القاسم البوصيري ، وقد روى عن ابن اللتي يسيراً .
وتوفي في المحرم ودفن بقاسيون .
وكان أديباً فاضلاً يلقب مجد الدّين .
روى عنه : ابن الخباز ، وغيره .
وقرأ عليه ابن فرح كتاب " شرح السنة " بروايته عن القزويني .

315 _ عبد الكريم بن ناصر .
أبو الكرم الدعجاني ، المصري ، المؤذن ، المعروف بكريم .
ولد في حدود الثمانين وخمسمائة .
وروى عن : أبي نزار ربيعة اليمني .
وتوفي في رجب .
حدثني الحافظ أبو العباس الحلبي قال : ذكر الطلبة لعبد الكريم فقالوا : قد سماك الحافظ عبد العظيم كريم ، وذلك لأجل الكاف فإنها عزيزة فقال : أيطيب له أن يسميه أحدٌ عظيم .

316 _ عبد الوهاب بن القاضي أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين .
زين القضاة ، أبو المكارم بن الجبَّاب السعدي ، المصري ، العدل .
ولد في أول سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة .

وسمع من محمد بن أحمد بن جبير الكناني ، وابن باقا .
وحدَّث .
توفي في جمادى الأولى .

317 _ علي بن مؤمن بن محمد بن علي .
المعروف بابن عصفور . العلامة ، أبو الحسن الحضرمي ، الإشبيلي ،حامل لواء العربية بالأندلس .
حمـل وأخـذ عن الأستاذ أبي الحسن الدبّاج ، ثم عن الأستاذ أبي علي الشلوبين . وتصدر للإشتغال مدة .
ذكر أبو عبد الله محمد بن حيان الشاطبي في " تاريخه " قال : لازم ابن عصفور أبا علي نحواً من عشرةٍ أعوام إلى أن ختم عليه " كتاب " سيبويه في نحو السبعين طالباً .
قال الإمام أبو حيان : الذي نعرفه أنه ما أكمل عليه الكتاب أصلاً .
وكان أصبر الناس على المطالعة لا يمل من ذلك . وله تواليت منها :
" المقرب " ، (. . . . .) ـن , وكتاب " الممتع " ، و " المفتاح " ، و " الهلالي " ، و " الأزهار " ، و " إنارة الديـاجي " ، و " مختصـر الغرّة " ، و " مختصر المحتسب " ، و " مفاخرة السالف والعذار " .
ومما شرحه ولم يكمله : " شرح المقرب " ، (. . . . .) ، " شرح الحماسة ، شرح المتنبي " ، " سرقات الشعراء " ، " شحر الجزولي " ، " البديع " ، وغير ذلك .
وكان (. . . . .) بالنحو لا يشق غبارة ولا يجارى . أقرأ بإشبيلية وبهريش ، ومالقة ، ولورقة ، ومرسية .
وولد سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة بإشبيلية .
ومات بتونس في الرابع والعشرين من ذي القعدة .
ولم يكن بذاك الورع في دينه ، تجاوز الله عنا وعنه ، فممّا قاله ارتجالاً :

لما تدنست بالتفريـط في كبري وصرت مغرىً بشرب الراح واللعس
رأيت أن خضاب الشيب أستر لي إن البياض قليل الحمل للـدنـس

ولابن عصفور من قصيدةٍ في فرسٍ كميت :

هنيئاً بطـرفٍ إذا مـا جرى ترى الـبرق يتعب فـي دائـره
مصغــر لفــظٍ ولكنـه يجـل ويعظـم فـي قـدره

قلت : كان بحراً في العربية يقرىء الكتب الكبار ولا يطالع عليها .
وكان في خدمة أميرٍ. أقرأ بعدة مدائن .

قال ابن الزبير : لم يكن عنده مايؤخذ عنه سوى ما ذكر _ يعني العربية _ ولا تأهل بغير ذلك ، رحمه الله وعفعنه .
قلت : ولا تعلق له بعلم القراءآت ولا الفقه ولا رواية الحديث .
وكان يخدم الأمير أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا الهنتاني صاحب تونس .

318 _ عمر بـن حامـد بـن عبـد الرحمـن بـن المرجـا بـن المؤمل .
أبو حفص الأنصاري ، القوصي ، ثم الدّمشقيّ ، الشّافعيّ ، العدل .
سمع من : عمر بن طبرزد ، وحنبل ، وجماعة بإفادة أخي شهاب الدّين إسماعيل .
روى عن : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وعلم الدّين الدواداري ، وجماعة . وكان أحد الشهود .
ولد سنة خمسٍ وتسعين وخمسمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الآخر .

319 _ عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى .
الإمام ، أبو حفص السبكي ، المالكي ، قاضي القضاة سيف الدّين .
ولد سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة .
وتفقه على الأمام أبي الحسن المقدسيّ الحافظ . وصحبه مدةً ، وسمع منه ، ومن القاضي عبد الله بن محمد بن مجلي .
وولي الحسبة مدةً بالقاهرة ، ثم ولي القضاء حين جعلت أبربعة قضاء .
ودرس للمالكية بالصالحية . وأشتغل وأفتى وانتهت إليه معرفة المذهب مع الدّين والخير والأمانة .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وقاضي القضاة ، وبدر الدّين ابن جماعة ، وعلم الدّين الدواداري ، وغيرهم .
وسبك العبيد بلدٌ من أعمال الديار المصرية .
توفي بالقاهرة في الخامس والعشرين من ذي القعدة وله أربعٌ وثمانون سنة .

320 _ عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد بن بركة .
الإمام العلامة ، رضي الدّين ، أبو الرضا المصري ، الحنفيّ ، المعروف بابن الموصلي .
ولد بميافارقين سنة أربع عشرة وستمائة , ودرس وأفتى ، وبرع في المذهب . وشارك في الشعر والأدب ، وكتب الخط المليح .
وكان ذا رئاسة وتجمل ونبل .

توفي في ثامن عشر رمضان بالقاهرة .

321 _ عيسى بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد بن إبراهيم .
الأمير شرف الدّين ، أبو محمد ابن الأمير أبي عبـد اللـه الهاكـاري ، الكردي .
سمع بالمقدس كتاب " الأحكام " لعبد الحق ، من أبي الحسن علي بن محمد بن جميل المعافري الخطيب ، عن المصنف . وأجاز له عمر بن طبرزد ، وغيره .
روى عنه : شيخنا برهان الدّين الإسكندراني ، وغير واحدٍ سمعوا منه الأحكام .
وكان أحد الأبطال المشهورين بالشجاعة والإقدام . وله مواقف مشهودة ووقائع مع الفرنج ، هذا مع الدّين والكرم والمروءة والأوصاف الجميلة والرئاسة والحشمة .
توفي في الثامن والعشرين من ربيع الآخر .
وآخر من سمع منه الأحكام قاضي القضاة ابن جماعة . وكان مولده في سنة 593 .

- حرف الميم -

322 _ محمد بن أسعد بن عبد الرحمن .
الشيخ الزاهد الصالح أبو عبد الله الهمداني ، المجاور بمشهد عروة .
كان كبير القدر ، صاحب أوراد وعبادة وزهد وإقبال على الآخرة .
حدث بالبخاري عن ابن الزبيدي .
قرأه عليه الخطيب شرف الدّين الفزاري .
وسمع منه : قاضي القضاة نجم الدّين ابن صصرى ، وجماعة .
وتوفي في صفر ، وشيّعه خلقٌ ، كبير .

323 _ محمد بن إسماعيل بن عثمان بن المظفر بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين .
الشيخ مجد الدّين ، أبو عبد الله بن عساكر ، الدمسقي ، الشّافعيّ .
ولد في حدود سنة سبع وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : الخُشوعيَّ ، والقاسم بن عساكر ، وعبد اللطيف بن أبي سعد ، وأبي جعفر القرطبي ، وحنبل ، وابن طبرزد ، والتاج الكندي ، وغيرهم .

وحدث بدمشق ومصر .
روى عنه : ابن الخباز ، (وبرهان الدّين) الإسكندراني ، والشيخ عبد الرحمن القرامزي ، وعلاء الدّين ابن العطار ، وأحمد بن (. . . . .) المؤذن ، وجماعة .
وكان عدلاً جليلاً من بيت الرواية والرئاسة .
وجده عثمان [بن المظفر بن عبد الله] .
وهو آخر من روى كتاب " التجريد " لابن الفحّام عالياً .
توفي إلى رحمة الله في ثامن ذي القعدة بدمشق .

324 _ محمد بن [تما] م بن يحيى بن عباس .
أبو بكر الحمري ، الدّمشقيّ فخر الدّين .
ولد سنة ثلاثٍ وستمائة .
وسمع من : داود بن ملاعب ، والشيخ الموفق .
وقد تقدم أخو يحيى .
توفي محمد في رابع رجب . وكان عدلاً رئيساً .
روى عنه : الدواداري ، وقاضي القضاة نجم الدّين ، وابن العطار .

325 _ محمد بن عبد المنعم بن نصر اللـه بـن جعفـر بـن أحمد بن حواري .
الشيخ تاج الدّين ، أبو المكارم التنوخي ، المعري الأصل ، الدّمشقيّ ، الحنفيّ . ويعرف بابن شقير . الأديب الشاعر .
ولد سنة ست وستمائة .
وروى " الأربعين " التي لهبة الله القشيري ، عن أبي الفتوح البكري .
وروى عن : ابن الحرستاني ، وغيره .
وهو أخو المحدث الأديب نصر الله .
سمع منهما الدّمياطيّ .
توفي تاج الدّين في صفر .
ذكره قطب الدّين فقال : كان أديباً رئيساً ، دمث الأخلاق . وهو من شعراء الملك الناصر يوسف ، وله فيه مدائح جمة . وكان يحبه ويقدمه على غيره من الشعراء الذين في خدمته .
فمن شعره .
ما ضر قاضي الهوى العذري حين ولي لو كان في حكمه يقضي علي ولي
ومـا عليـه وقـد صرنـا رعيتـهُ لو أنـه مغمدٌ عـنا ظـبا المقـلِ

يا حاكم الحب لا تحكم بسفك دمي إلا بفتوى فتور الأعـين النـجلِ
ويا غريم الأسى الخصم الألدُّ هـوى رفقاً علي فجسمي في هـواك بلي
أخذت قلبي رهناً يـوم كـاظمـةٍ على بقايـا دعـاوٍ للهوى قـبلي
ورميـت مني كفيلاً بالأسـى عبثاً وأنـت تعلم أنـي بـالغرام مـلي
وقد قضى حاكم التبريح مجتهـداً علي بالوجدِ حـتى ينقضي أجـلي
لذا قذفت شهود الدمع فيـك عسى أن الوصـال بجرح الجفن يثبـت لـي
لا تسطـونّ بعسّـال القوام علـى ضعفي فمـا آفـتي إلا مـن الأسـلِ
هددتـني بالقلـى حسبي الجـوى وكفى " أنا الغريق فما خوفي من البللِ

326 _ محمود بن حيدر .
شيخ زاهد صالح ، صاحب تهجد وأوراد وأذكار . وهو ربيب الشيخ الكبير عبد الله اليونيني .
توفي ببعلبك في جمادى الأولى . وقد جاوز السبعين .

327 _ مرشد .
الطواشي الكبير شجاع الدّين الحبشي ، المظفري ، الحموي ، عتيق المظفر صاحب حماة .
كان أحد الأبطال الشجعان ، وكان الملك الظاهر يحبه لذلك . وله مواقف مشهورة . وكان يتصرف في مملكة حماة كتصرف ابن أستاذه . وله هيبة وحرمة .
ومات في عشر السبعين بحماة .

- حرف الهاء –

328 _ هيثوم بن قسطنطين .
الكلب ، الملك المجير ، صاحب سيس .
توفي في هذه السنة ، وتملك ولده .

- حرف الياء –

329 _ يحيى بن عبد الله .
فخر الدّين البغدادي .
ولد سنة ثلاثٍ وسبعين .
روى المقامات الحريرية .
سمعها منه الشيخ ظهير الدّين الكارزوني وقال : كان أديباً منقطعاً له سماعات عالية .
مات في ربيع الأول .
قلت : روى عنه ابن الشيخ عبد القادر الذي انتخب عليه البرزالي .

330 _ يحيى بن عبد العزيز .
الشيخ ، نجم الدّين الناسخ .
فاضل ورع . ناصح المسلمين وكاتبهم فأخذ ببغداد وقُرِّر ، فاعترف فقتلوه ، رحمه الله تعالى .
صورة ما كتب بخطّ في آخر سنة 699 في وريقة ملحقة :

فائدة

331 _ الملك الموحد عبد الله بن المعظم تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدّين أيوب بن الكامل بن العادل .
ولد بآمد إذ أبو متوليها ، فقصد غياث الدّين صاحب الروم وعسكر حلب آمد وحاصروها ، ثم أخذوها من المعظم ، وأبقوا له حصن كيفا ، فتحول إليه ،فلما مات أبوه بالديار المصرية وطلب المعظـم وقـدم وتملك مصر والشام في سنة سبعٍ وأربعين ، خلف الملك الموحد هذا بحصن كيفا فتملكه .
قال ابن واصل في " تاريخه " ، وقد ألفه في حدود السبعين وستمائة : الملك الموحد باق إلى الآن مستولي على حصن كيفا تحت أوامر التتار وله عدة أولاد على ما بلغني .
قال : وكان عمره لما قضى والده إلى مصر عشر سنين .
سألت الشيخ تاج الدّين الفارقي عند الموحد هذا ، فقال : رأيته ، وكان شجاعاً قصيراً ، عاش إلى بعد الثمانين وستمائة وابنه إلى الآن باقٍ بيده الحصن من تحت أوامر التتار .
قلت : لَقّب ابنه الملك الكامل . قتلته التتار في حدود سنة سبعمائة ، وأقاموا بعده ولده الملك الصالح صورةً بلا أمر ، ورتبته كجندي كبير.

انتهت الفائدة .
*** * ***

وفيها ولد :
القاضي جمال الدّين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله بن القلانسي التميمي ،
والشهاب أحمد بن صفي الدّين بن أبي بكر السلامي بالبصرة ،
وتاج الدّين علي بن مجد الدّين إسماعيل بن كسيرات المخزومي الخالدي ،
وجمال الدّين يوسف بن محمد بن حماد خطيب حماة ، في جمادى الآخرة ؛
وقاضي القضاة عماد الدّين علي بن أحمد بن الطرسوسي الحلبي في رجب بمنية بني خصيب .

سنة سبعين وستمائة

- حرف الألف –

332 _ أحمد بن سعيد بن أحمد بن بكر بن الحسين .
الشيخ القدوة الزاهد ، صفي الدّين ، أبو العباس النيسابوري الأصل اللهاوري ، الصوفي .
ولد بلهاور سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . ولقي الكبار والزُّهاد .
وكان أحد المشهورين بالزهد والعبادة والإنقطاع ، وله كلام على طريق الصوفية مع ما كان عليه من لين الجانب ولطف الأخلاق وحسن الملقى .
ذكره الشريف عز الدّين وقال : توفي في حادي عشر رمضان .
وقد روى عن أبي القاسم سبط السلفي .

333 _ أحمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن علي بــن عبــد الباقي .
الإمام أبو الفضل ابن الصوّاف .
ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة في ثاني رجب بالإسكندرية .
وقرأ القراءآت على أبي القاسم ابن الصّفراوي .
وسمع من : محمد بن عماد ؛ ومن والده .

وحدث ، وأسمع ولده يحيى شيخنا .
وكان معروفاً بالعلم والدّين والصلاح والورع ، وكرم الخلائق ، وحسن الطرائق .
توفي في ثامن رجب بالإسكندرية .

334 _ أحمد بن علي بن يوسف بن عبد الله بن بندار .
المسند ، العالم ، معين الدّين ، أبو العباس ابن قاضي القضاة زين الدّين أبي الحسن ابن العلامة أبي المحاسن . الدّمشقيّ الأصل ، المصري ، الشّافعيّ .
ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : أبيه ؛ ومن : عمه أبي حفص عمر ، والبوصيري ، وإسماعيل بن ياسين ، وأبي الفضل الغزنوي ، والعماد الكاتب ، وغيرهم .
وروى الكثير مدةً .
ررى عنه : الدّمياطيّ ، وقاضي القضاة بدر الدّين ابن جماعة ، والشيخ شعبان ، وقاضي القضاة سعد الدّين الحنبليّ ، والشهاب أحمد الزبيري ، والأمين عبد القادر الصعبي ، وأحمد بن إبراهيم الكناني الحنبليّ ، وأحمد بن يوسف التلي ، وعليم الدّين الدواداري ، ومحمد بن عالي الدّمياطيّ ، والجمال محمد بن محمد العثماني المهدوي ، وطائفة سواهم .
وكان آخر من روى " صحيح البخاري " عن هبة الله البرصيري .
توفي في ثامن عشر رجب بالقاهرة .

335 _ أحمد بن عمر .
الزاهد ، العابد ، القدوة . خطيب باجسرا ، أبو العباس .
مات بناحية . أرّخه الكازروني .

336 _ أحمد بن أبي السرّ مكتوم بن أحمد بـن محمـد بـن سليم .
تاج الدّين أبو العباس القيسي ، الدّمشقيّ ، العدل . عم شيخنا الصدر إسماعيل .
سمع من : النفيس أبي محمد بن البن ، وابن الزبيدي ، وجماعة .
وحدَّث .
ومات بمصر في شوال .

- حرف الجيم –

337 _ جوشن بن دغفل بن عالي .
أبو محمد ، واسمه ايضاً محمد ، التميمي ، المزي .
ولد سنة اثنتين وستمائة .
وسمع من : ابن أبي لقمة .
روى لنا عنه : أبو الحسن بن العطار .

- حرف الحاء –

338 _ الحسن .
الملك الأمجد أبو محمد ابن الملك الناصر داود بن الملك المعظم عيسى العادل .
ولد سنة نيفٍ وعشرين وستمائة ، واشتغل في الفقه والأدب ، وشارك في العلوم ، واتقن الأدب ، وتنقلت به الأحوال ، وتزهد وصحب المشايخ .
وكان كثير المعروف عالي الهمة ، عنده شجاعة وإقدام وصبر وثبات .
وكان إخوته يتأدبون معه ويقدمونه ، وكذلك أمراء الدولة .
وله شعر ويدٌ طولى في الترسُّل وخط منسوب . أنفق أكثر أمواله في الطاعة . وكان مقتصداً في ملبسه ومركبه . وتزوَّج بابنه الملك العزيز عثمان بن الملك العادل ، ثم تزوج باخت السلطان الملك الناصر يوسف الحلبي فجاءه منها المولى صلاح الدّين .
وكان عنده من الكتب النفيسة شيءٌ كثير فوهب معظمها .
وكان ذا مروءة تامة ، يقوم بنفسه وماله مع من يقصده .
وأمه هي بنت الملك الأمجد حسن بن العادل .
وقد رثاه شهاب الدّين محمود الكاتب ، أبقاه اله ، بقصيدةٍ أولها :
هو الربع ما أهوى وأضحت ملاعبه مشرعةً إلا وقـد بـان صـاحبه
عهدت به من آل أيـوب مـاجداً كريم المحيـا زاكيـاتى منـاسبه
يزيد علـى وزن الجبـال وقـاره وتكثر ذرات الرمـال منـاقبـه
توفي رحمه بدمشق في جمادى الأولى ، وهو في عشر الخمسين .
وقد روى عن : ابن اللتي ، وغيره .

339 _ الحسن بن عثمان بن علي .
الإمام ، القاضي ، محتسب الثغر ، ركن الدّين أبو علي التميمي ، القابسي ، المالكي ، المعدل .
قدم الثَّغرُ شابّاً ، فسمع من : ابن موقا ، وابن المفضل ، وجماعة .
وتلا بالسبع على منصور بن خميس الأندلسي .
تلا عليه عبد المجيد بن خلف الصواف .

وروى عنه جماعة منهم ولده شيخنا يوسف .
مات في المحرم .

340 _ الحسين بن علي بـن عبـد الرحمـن بـن علـي بـن محمد ابن الجوزي .
أبو المظفر بن ابي القاسم ابن الشيخ الإمام أبي الفرج .
توفي في شعبان .

- حرف الخاء –

341 _ خليل بن علي بن خليل .
كمال الدّين ، أبو الصفا العجمي الأصل ، الدّمشقيّ .
ولد سنة ست وستمائة .
وسمع : أبا المنجا بن اللتي ، وكريمة .
وسمع من المتأخرين كثيراً بدمشق ومصر .
توفي بالقاهرة في المحرم .

- حرف السين –

342 _ سلار بن الحسن بن عمر بن سعيد .
الإمام ، العلامة ، المفتي ،كمال الدّين ، أبو الفضائل الأربلي ، الشّافعيّ ، صاحب الإمام تقيّ الدّين أبي عمرو ابن الصلاح .
قال الشريف عز الدّين : توفي ليلة خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير .
قال : وكان عليه مدار الفتوح بالشام في وقته ، ولم يترك بعده في بلاد الشام مثله . افتى مدةً ، وانتفع به جماعة .
قلت : وكان الشيخ نجم الدّين الباذرائي قد جعله مُعيداً بمدرسته ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات لم يتزيّد منصباً آخر .
ومات في عشر السبعين .
وقد تفقه عليه جماعة . وقيل إنه نيَّف على السبعين ، فالله أعلم .

343 _ سُنقُر .
الأمير شمس الدّين ، أبو سعيد الأقرع .
أحد مماليك الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين ابن العادل .
كان من كبار الأمراء بالديار المصرية فأمسكه الملك الظاهر وحبسه .
وتوفي في ربيع الآخر .

- حرف العين –

344 _ عبد الرحمن بن سلمان بن سعيد بن سلمان .
الإمام ، الفقيه ، جمال الدّين البغيدادي ، ثم الحراني ، الحنبليّ .
ولد بحران سنة خمسٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع من : حماد الحرّاني ، وعمر بن طبرزد ، وحنبل بن عبد الله ، وعبد القادر الحافظ ، وأبي اليمن الكندي ، وأبو القاسم بن الحرستاني ، والشيخ الموفق ، والفخر بن تيمية ، وغيرهم .
روى عنه : الدّمياطيّ ، والقاضي تقيّ الدّين سليمان ، وابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح ، وأبو بكر بن عبد الحليم العسقلاني المقرىء ، والبرهان الذهبي ، وجماعة سواهم .
وكان إماماً ، صالحاً ، فقيهاً ، عارفاً بالمذهب ، خبيراً بالفُتيا ، حسن التعليم ، متواضعاً .
توفي بالبيمارستان بدمشق في الرابع والعشرين من شعبان .

345 _ عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن .
القاضي عماد الدّين أبو الحسين الحلبي ، ابن العجمي .
ولد سنة خمسٍ وستمائة .
وسمع من : الأفتخار الهاشمي ، وثابت بن مشرف .
وحدَّث ودرس وأفتى ، وولي القضاء ببلد الفيوم مدةً .
وكان مشكوراً في القضاء .
توفي في رابع رمضان بحلب .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن جماعة .
وناب في الحكم بدمشق .

346 _ عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد .
الشيخ أبو محمد المقدسيّ ، الصحرواي ، القنبيطي ، الحنبليّ .
ولد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وعمر بن طبرزد ، ومحمد بن الخصيب ، وحنبل ، وجماعة .
روى عنه : ابن الخباز ، وأبو الحسن الموصلي ، وأبو الحسن ابن العطار ، وأبو الحسن الكندي ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح البعلبكي ، وأبو عبد الله بن الزراد ، ومحمد بن بدر النساخ ، وطائفة سواهم .

وكان من بقايا المسندين .
توفي في تاسع عشر رمضان عن ثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

347 _ علي بن عبد الله بن إبراهيم .
أبو الحسن الباهلي ، المالقي ، الأديب ، الشاعر .
روى عن : محمد بن عبد الحق بن سليمان لقيه بتلمسان ، وقرأ عليه برنامجه .
فيه خفة لا تخل بمروءته .
توفي بمالقة سنة سبعين . قال ابن الزبير .

348 _ علي بن عبد الخالق بن علي .
عز الدّين الأسعردي ، ناظر ديوان بعلبك .
توفي في ذي القعدة كهلاً .

349 _ علي البكّاء .
الشيخ علي ، رحمة الله عليه .
كان من كبار أولياء الله تعالى . أقام مدة ببلد الخليل ، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك .
ورد خبر موته إلى دمشق في يوم عاشر رجب سنة سبعين .
ويقال إنه قارب مائة سنة . وقبره ظاهر يُزار .

350 _ علي بن عثمان بن علي بن سليمان .
أمين الدّين السليماني ، الإربلي ، الصوفي ، الشاعر .
من أعيان شعراء الملك الناصر .
كان جندياً فتصوف وصار فقيراً .
توفي في جمادى الأولى بالفيوم ، وهو في معترك المنايا .

351 _ علي بن عمر بن نبا .
نور الدولة اليونيني .
تربية الشيخ الفقيه أبي عبد الله اليونيني .
رباه الشيخ الفقيه وزوجه ببناته الثلاث واحدةً بعد واحدة وأسمعه الحديث من : البهاء عبد الرحمن ، والعز بن رواحة .
وكان غزير المروءة شجاعاً مقداماً ، له حكايات في الشجاعة وفي قتل الوحوش .
توفي في جمادى الآخرة ، وقد نيف على الستين .

352 _ علي بن محمد بن محمد بن الفضل بن جعفر .
الشريف ، الصَّدر المعمَّر ، زيـن الدّين ، أبو الحسن الهاشمي ، العباسي ، الصالحي ، المصري ، المالكي .
ولد في التاسع عشر من ربيع الأول سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .
وذكر أن السِّلفي أجاز له إجازةً خاصة . وكان موصوفاً بالخير والفضل والعفاف . فسُمع عليه بالإجازة المطلقة من السلفي .
قال الشريف عز الدّين : توفي في الرابع والعشرين من رجب .

353 _ علي .
أبو الحسن المتيوي ، المغربي ، السبتي ، المالكي ، الزاهد .
أحد الأئمة الأعلام .
كان يحفظ " المدونة " و " التفريع " لابن الجلاب ، و " رسالة " ابن أبي زيد .
وألف شرحاً على " الرسالة " ، ولم يتمه ، بل وصل إلى باب الحدود .
وكان مع براعته في الفقه عجباً في الزهد والورع ملازماً لبيته ، ويخرج إلى الجمعة مغطى الوجه لئلا تقع عينه على مكروه . وكان لا يأكل إلا ما سيق إليه من متيوية من مواضع يعرف أصولها .
توفي في حدود عام سبعين . وقبره بظاهر سبتة يزار ويتبرك به .
قال لي ابن عمران الحضرمي : لم يكن في زمانة أحفظ منه لمذهب مالك .
أخذ الناس عنه .

354 _ عمر بن أيوب بن عمر بن أرسلان بن جاولى .
المحدث ، أبو حفص شهاب الدّين التركماني ، الدمرداشي ، الدّمشقيّ ، الحنفيّ ، المعروف بابن طغريل السّياف .
ولد سنة خمس وعشرين وستمائة تقريباً بدمشق ، وطلب بنفسه بمصر ، وأكثر عن أصحاب البوصيري ، وعني بالحديث ، وحصّل وفهم وجمع ، وخرّج لنفسه معجماً . كتب العالي والنازل .
وكان ثقة صالحاً ، نبيهاً ، مفيداً .
توفي بمصر في السابع والعشرين من جمادى الأولى . ولا أعلمه حدّث .

- حرف الميم –

355 _ محمد بن أبي الغنائم سالم بن الحافظ أبي المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن الحسن بن صصرى .

القاضي ، العدل الكبير ، عماد الدّين أبو عبد الله الرَّبعي ، التغلبي ، البلدي الأصل ، الدّمشقيّ ، الشّافعيّ .
ولد بعد الستمائة ، وسمع من أبيه ، وأبي اليمن الكندي ، وهبة الله بن طاوس ، وابن أبي لقمة ، وأبي المجد القزويني ، وجماعة .
روى عنه : ابنه قاضي القضاة نجم الدّين أبو العباس ، والشيخ علاء الدّين ابن العطار ، والحافظ الكبير شرف الدّين الدّمياطيّ ، والإمام زين الدّين الفارقي ، وبدر الدّين ابن الخلال ، ونجم الدّين ابن الخباز ، وجماعة بقيد الحياة .
وكان صدراً رئيساً ، وافر الحرمة ، ظاهر الحشمة ، كبير الثروة والنّعمة .
ولي غير مرةٍ في المناصب الدّينية فحُمدت سيرته ، وكان ينطوي على دين وعبادة وحسن خُلقٍ ومروءة .
وكان محباً للحديث ذا عناية به . رحل إلى مصر وسمع من أصحاب السلفي . وكتب بخطه وحصل . واعتنى بولده وأسمعه الكثير .
وقد روى الحديث من بيته جماعة كثيرة ذكرناهم في هذا التاريخ .
توفي في العشرين من ذي القعدة ، ودفن بتربتهم بسفح قاسيون .

356 _ محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد .

الرئيس ، وجيه الدّين التكريتي ، التاجر .
كان نافذ الكلمة ، وافر الحرمة كثير الأموال والتجارات ، واسع الجاه .
وكان من خواصّ الملك الناصر ، ويده مبسوطة في دولته .
ذكره قطب الدّين فقال : لما توجه إلى مصر في الجفل من التتار غَرِم ألف ألف درهم . فلما تسلطن الملك الظاهر قربه وأدناه وأوصى إليه وجعله ناظر أوقافه . وكان له من التمكين ما لا مزيد عليه ، ولم يبلغ أحدٌ من أمثاله من الحرمة ونفاذ الكلمة ما بلغ .
كانت متاجره لا يَتعرَّض له متعرِّض ، وكتبه عند سائر الملوك ، حتى ملوك الفرنج ، نافذة . وكل من ينسب إليه مرعي الجانب .
ولما مات ولده التاج محمد في صفر سنة ستٍّ وخمسين مشى الملك الناصر في جنازته ثم ركب إلى الجبل ، وكانت جنازة مشهودة ، وتأسَّف أبوه وامتنع من سُكنى داره بالزّلاقة ، فأمر

السلطان بأن تُخلى له دار السعادة وفُرشت ليسكنها . ثم خرج إليه السلطان ، وحلف عليه فنزل البلد .
ومن إكرامه أن ولده نصير الدّين عبد الله حج مع والدته عام حج الملك الظاهر ، فحضر عنده يوم عرفة مسلماً ، فحيث وطىء البساط قام له السلطان وبالغ في إكرامه ، وسأله عن حوائجه فقال : حاجة المملوك أن يكون معنا أميرٌ يعيّنه السلطان . فقـال : من اخترت من الأمراء أرسلته في خدمتك . فطلب منه جمال الدّين ابن نهار . فقال له السلطان : هذا المولى نصير الدّين قد اختارك على جميع مـن معي فتروح معهم إلى الشام وتخدمه مثل ما تخدمني . وهذا عظيم من مثل الملك الظاهر .
وكان وجيه الدّين كثير المكاتبة للأمراء والوزراء ، وفيه مكارم ، وعنده بِرٌ وصدقة ودماثة أخلاق ورِقّة حاشية .
توفي بدمشق في ذي القعدة ودفن بتربته بقاسيون ، وكان من أبناء السبعين .
قلت : ولد سنة تسعٍ وستمائة . وسمع من المؤتمن بن قُميرة ، ولم يروِ ، بل روى عنه الدّمياطيّ من شعره .

357 _ محمد بن علي بن محمد .
الصالح الزاهد ، أبو عبد الله ابن الطباخ الموصلي ، ثم المصري .
روى عن الشيخ مرهف شيئاً من شعره ، وله زاوية بالقرافة الصغرى ، ويقصد بالزيارة والتبرُّك لصلاحه ودينه .
عاش ثلاثاً وسبعين سنة .
وتوفي في جمادى الآخرة .

358 _ محمد بن علي بن المظفر بن القاسم .
أبو بكر النشبي المؤذن بجامع دمشق .
ولد في سلخ المحرم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .
وسمع من : الخُشوعيّ ، وبهاء الدّين القاسم ابن عساكر ، وست الكَتَبة بنت الطّراح ، وعمر بن طبرزد ، وحنبل ، والكندي ، وجماعة .
وروى الكثير ، وتفرد بأجزاء . وكان يقرأ على الجنائز .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وأبو محمد الفاقيي ، وأبو علي بن الخلال ، وأبو الفداء ابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وأبو عبد الله بن الزراد ، ومجد الدّين ابن الصيرفي ، وجماعة في الأحياء .
وتبطأ بعض المحدثين عن الأخذ عنه لكونه جنائزياً .وقد سمع منه الشهاب المقدمي .
وكانت وفاته سادس ذي الحجة .

359 _ محمد بن عمر بن محمد بن علي .
زين الدّين ، أبو عبد الله بن الزقزوق الأنصاري ، الفاسي الأصل ، المصري ، الصوفي الكُتبي .
ولد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة بمصر .
وسمع بدمشق من : حنبل الرصافي ، وأبي القاسم بن الحرستاني .
سمع منه المصريون . وروى عنه : الدّمياطيّ ، وغيره .
ومات بالقاهرة في نصف رجب .

360 _ محمد بن محمد بن أحمد .
أبو بكر بن مُشليون الأنصاري ، البلنسي ، المقرىء ، المحدث .
كان عالي الإسناد في القراءآت . أخذها عن جعفر بن عون الله الحصّار ، فكان آخر أصحابه .
واستوطن سبْته وأقرأ بها إلى أن تحول في أواخر عمره إلى تونس فتوفي بها سنة سبعين أو بعدها بقليل .
قرأ عليه القراءآت الشيخ أبو إسحاق الغافقي المتوفىَّ سنة 716 .

361 _ محمد بن ملكداد .
الموقاني نجم الدّين . معيد البادرائية .

362 _ محمد بن أبي فِراس .
قاضي القضاة سراج الدّين الهنايسي .
مات في رمضان ، ودفن عند معروف الكرخي .
سمع من : علي بن إدريس .
ودرّس بالبشيرية . وكان ديِّناً ، متبحراً ، بضيراً بالمذهب الشّافعيّ ، رحمه الله تعالى .

363 _ مُدالة بنت محمد بن إلياس بن عبـد الرحمـن ابـن الشَّيرجيّ .
أمُّ محمد الدّمشقيّ .
خرج لها جمال الدّين ابن الصابوني حديثاً بالإجازت من شيوخها .
أجاز لها : عبد اللطيف بن أبي سعد ، والخُشوعيّ ، والقاسم بن عساكر ، والحافظ عبد الغني .
روى عنها : ابن الخباز ، وأبو الحسن بن العطار ، وغيرهما .
توفيت في شعبان عن ثمانين سنة .

364 _ مظفر ابن القاضي مجد الـدّين عبـد الرحمـن بـن رمضان بن إبراهيم .
الحكيم بدر الدّين شمس الدّين محمد بن الفخر أنه توفي يوم الثلاثاء ثاني وعشرين صفر سنة سبعين .
قال : وكان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً ، فيلسوف زمانه ،لم نعلم في وقته مثله . انهدم بعده ركنٌ من الحكمة . وله مصنفات عظيمة النفع في الطب . ووقع له من حسن العلاج في زماننا ما لم يقع إلا للأكابر .
فمنه أن الملك المنصور حماة نزل به خوانيق أشرف منها على الموت ، فأنفذ إلى دمشق يطلب البدر المذكور والموفق السامري فذهبا إليه فكوياه في وسط رأسه بميل من ذهب ، فبرأ ، وأعطاهما شيئاً عظيماً . وكان ذلك بإشارة البدر .
قال ابن أبي أصيبعة : نشأ بدمشق ، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير والذكاء المفرط والمروءة ما تعجز الألسن عن وصفه .
قرأ الطب على الدخوار ، وأتقنه في أسرع وقت ، وحفظ كثيراً من الكتب . وكان ملازماً له . عرض عليه مقالته في الإستفراغ ، وسافر معه إلى الشرق . وخدم بمارستان الرقة . وصنَّف مقالةً في مزاج الرقَّة . واشتغل بها على الزين الأعمى الفيلسوف .
ثم قدم دمشق ، فلما تسلطن الجواد بدمشق استخدمه ، وحضي عنده وتمكن . وولاه رئاسة الأطباء والكحالين والجرائحية ، وكتب له منشوراً في صفر سنة سبع وثلاثين .
وقد اشترى دُوراً إلى جانب مارستان نور الدّين ، وغرم عليها مبلغاً ، وكبرّ بها قاعات المرضى ، وبناها أحسن بناء . وشكروه على ذلك .
وخدم الملك الصالح وغيره . ثم تجرد لحفظ مذهب أبي حنيفة . وسكن بيتاً في الفليجية . وحفظ القرآن ثم القراءآت ، وأخذها من الأمام أبي شامة على كبر ، وأتقنها .
وفيه عبادة ودين . ُ
وقد مدحه ابن أبي أُصيبعة بقصائد في " تاريخ " .
وله كتاب " مفرج النفس " استوفى فيه الأدوية القلبية ، وكتاب " الملح " في الطب .

365 _ مظفر بن لؤلؤ .
أبو غالب الدّمشقيّ ، الضرير ابن الشربدار .
يروي عن : عمر بن طبرزد .
توفي في جمادى الأولى .

وقال أبن الخباز فيه : مظفر بن ياقوت زين الدّين الشربدار العادي . روى عن ابن طبرزد . وولد سنة ثلاثٍ وتسعين وخمسمائة .

- حرف النون –

366 _ النصير بن تمام بن معالي .
أبو الذكر المقدسيّ ، رئيس المؤذنين بجامع دمشق .
ولد سنة سبعٍ وثمانين وخمسمائة .
وسمع في كهولته من : ابن اللتي .
وحدث . وذكر أنه سمع من الكندي .
وكان طيب الصوت ، مليح الشكل .
توفي في المحرم ، دفن بمقبرة باب الفراديس .

- حرف الياء –

367 _ يحيى بن عبد الرحيم بن المفرج بن علي بن المفرج بن مسلمة .
المحدث أبو زكريا .
سمع بدمشق من : أبي القاسم الحسين بن صصرى ، وجماعة .
وبمصر من : عبد العزيز بن باقا ، وعبد الصمد الغفاري ، وجماعة .
وكتب الأجزاء ، وأسمع ولده عبد الرحيم . ثم خدم بالكتابة .
وتوفي بالغور في تاسع جمادى الأولى . وكان مولده في سنة أربعٍ وستمائة .
روى عنه : ابن الخباز ، وزاد أنه سمع من أبي المجد القزويني ، وزين الأمناء ، وقال : لقبه محيي الدّين .
ثنا عنه : علي بن الموفق .

368 _ يحيى بن محمد بن عبد الواحد بن عبده .
الصدر نجم الدّين ابن اللبودي ، الدّمشقيّ ، الطبيب .
ترقى بالطب عند صاحب حمص ، ووزر له ، ثم [انتقل إلى خدمة] الملك الناصر فجعله ناظر الدواوين . ثم ولي ذلك في الدولة الظاهرية .
وكان محتشما ، نبيلاً ، جليلاً . اختصر " الإشارات " ، والمعالمين في الأصلين ؛ واختصر " الكليات " في الطب .
وتوفي في ذي الحجة ، ودفن بتربته التي بقربِ بركة الحميريين ، وجعل تربته دار طبٍّ وهندسةٍ ، وقرر لها شيخاً وقُرّاءً .

وكان والده شمس الدّين محمد بن اللبُودي من كبار الأطباء .
توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وعمر نجم الدّين يومئذٍ أربع عشرة سنة .

369 _ يعقوب ابن المعتمد والي دمشق مبارز الدّين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى .
العادل ، الدّمشقيّ ، الأمير شرف الدّين أبو يوسف الحنفيّ .
روى عن حنبل بدمشق ، و (. . .) .
وسمع من : أبي القاسم أحمد بن عبد الله العطار .
روى عنه : الدّمياطيّ ، وابن الخباز ، وابن العطار ، والدويداري ، وجماعة .
توفي في ثالث عشر رجب عن ثلاثٍ وثمانين سنة .

370 _ يوسف بن عبد الله بن عثمان .
الشيخ التقيّ المقدسيّ . عرف بالكيناني .
روى عن : ابن اللتي .
روى عنه : ابن الخباز ، والشيخ علي ابن العطار .
ونزل بكفربطنا بها وعلّم وأمَّ بمسجدٍ بها ، ومات بها رحمه الله تعالى .

الكنى

371 _ أبو حليقة .
الطبيب المصري المشهور بالرشيد النصراني . واسمه أبو الوحوش ابن الفارس أبي الخير ابن الطبيب دواد بن أبي المُنا .
كان أستاذ هذه الصناعة في عصره ، وفيه لطفٌ وتودد ورأفة بالمرضى .
اشتغل على عمه المهذب أبي سعيد بدمشق ، ثم اشتغل بمصر .
وقرأ أيضاً على المهذب الدخوار .
ولد بجعبر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ونشأ بالرُّها ، وبعثه أبوه قبل الستمائة إلى دمشق فتعلم عند عمه قليلاً . ودخل القاهرة وسكنها ؛ وخدم الملك الكامل .
وكـان له إقطاع وافر . ثم خدم الصالح نجم الدّين ابن الكامل وغيره . وخدم الملك الظاهر ركن الدّين .
وطال عُمُرُه واشتهر ذكره . وله نوادر في أعمال الطب تميز بها .
وكان في شبيبته يعرف بابن الفارس فطلبه الكامل يوماً وقال : اطلبوا لنا أبو حليقة . فغلب ذلك عليه .

قال ابن أبي أُصيبعة : وقد أحكم نبضَ الملك الكامل حتى إنه أخرج إليه من خلف الستارة مع الآدُر المريضات ، فرأى نبض الجميع ، ووصف لهنّ ، فلما وصل إلى نبضٍ عَرَفَة فقال : هذا نبض مولانا السلطان وهو صحيح بحمد الله . فتعجب منه غاية العجب ، وزاد تمكُّنُه عنده .
وقد عمل الترياق الفاروق وتعب عليه ، وسهر ليالي حتى عمله ، فحصل للسلطان نزلةٌ في أسنانه ففُصِد بسببها ، وداواه الأسعد لاشتغال الرشيد بعمل الترياق ، فلم ينجع ، وزاد الألم ، فطلب الرشيد وتضرر ، فقال : تسوك من الترياق الذي عمله المملوك في البرنية الفضة وترى العجب .
قال : وخرج إلى الباب فلم يشعر إلا ورقة بخط السلطان : يا حكيم استعملت ما قلت فزال جميع ما بي لوقته .
ثم بعث إليه خِلعاً وذهباً .
وقد سعى من ترياقه مفلوجاً عند السّور فقام بعد ساعتين .
وسَقى منه من به حصاة ففتّتها ، وأراق الماء لساعته .
وله أخبار كثيرة ذكرها ابن أبي أصيبعة ، وقال : سمي بأبي حليقة لحلقة فضة كانت في أذنه عملتها أمه من الصغر ، وعاهدته أمه أن لا ينزعها ، فبقيت لأنها كان لا يعيش لها ولد وقيل لها : اعملي لمولودك حليقة فضة ، فإذا ولد اعمليها في أذنه ، فعملتها وعاش اتفاقاً .
ويقال له شعر جيد ومقالة في حفظ الصحة ، ومقالة في أن الملاذ الروحانية ألذ من الجسمانية ، وكتاب " الأدوية المفردة " سماه " المختار في ألف عقار " ، ومقالة في ضرورة الموت .

372 _ أبو القاسم بن سالم .
الزملكاني .
حدث عن ابن اللتي ، وغيره .
ومات في جمادى الآخرة .
* * *

وفيها ولد :
فخر الدّين عثمان ابن شيخنا جمال الدّين أحمد بن الظاهري ،
وشمس الدّين محمد بن الشهاب أحمد بن محمد بن صالح العرضي ، إمام مسجد الرحبة ، في صفر ،
وشهاب الدّين أحمد بن إبراهيم بن الجزري ،
وشمس الدّين محمد بن عبد الواحد المراكشي النحوي ،

وبدر الدّين محمد ابن شيخنا كمال الدّين أحمد بن العطار في جمادى الأولى ،
والصارم إبراهيم بن محمد الجندي ابن الغزال ،
وشمس الدّين محمد بن القاضي سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي ،
والشيخ علي بن محمد الختني ، تقريباً ،
والتقيّ عبد الملك بن أبي بكر بن مشّرف نزيل طرابلس ،
والقاضي كمال الدّين أحمد بن العماد ابن الشيرازي ،
والشيخ شهاب الدّين أحمد بن يحيى بن جهبل في المحرم ،
والشيخ محمد بن أحمد البالسي ،
وعزيز الدّين إبراهيم ابن الخطيب جمال الدّين الدّينوري بكفربطنا ، والله أعلم .

آخر الطبقة السابعة والستين من تاريخ الإسلام للحافظ شمس الدّين الذهبي ، ومن خطه نقلت وحسبنا الله ونعم الوكيل